

هو شيخ الإسلام ابن تيمية
فيما أضحج عليه أهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد بن عبد الله بن تيمية

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكثرانية
في العالم

لجنه العاشق / رقب - زين ب

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

مَوْصُوْعَةُ الْكَسَنَانِ

فِيمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالْعِرْفَانِ

لِلسَّيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَسَنَانِ الْحَبِيبِيِّ

رَعِيسِ

الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرَةِ الْكَسَنَانِيَّةِ

فِي الْعَالَمِ

الجزء العاشر / رق ب - زي ن ب

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	1480 ميلادي مُجَدِّي - 1426 هجري - 2005 م
عدد الأجزاء	24 مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	3000 الآلف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: 30796 تلفاكس : 2453835 - 2776525



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَالْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف
وألوحى و الرسالة و الحكمة و على وآله و صحبه و من و آله .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم رحمه الله .

وهو علم من أعلام العراق و العالم الإسلامي ، و نجم من نجوم سماء أهل الفكر
و العرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية و السياسية و الاجتماعية و العلمية
و السيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الأهمداني ابن السيد يوسف الأهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحد الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على السنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبنائه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني رحمه الله في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمه الله الذي أنيطت به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رحمه الله والذي كان يطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رحمه الله هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رحمه الله محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان) * التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم نوري الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت آفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان نوري الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم ألملاكاكا حمه سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكربنجي .

ثم أن الشيخ لم يكتفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحُضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ مُحَمَّد الكسنزان رحمته تعهدا بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأما علوم التصوّف النقلية فقد تعهدا بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمَدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة الحمدية وألقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق وألقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كرجنة) كان السيد الشيخ مُحَمَّد رحمته بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تملو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أسأذننا ، ومن أطاعه فقد أطاعنا ، ومن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم نزلش إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان نزلش ، وتحقيق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام (1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أרך وفاته الشيخ محمد عمر ألقره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم نزلش فقال :
وفاتكم كارثة عبد الكريم

تأريخكم (في جنة الخلد مقيم)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله السيد الشيخ محمد الكسنزان نزلش .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم نزلش قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان نزلش :

غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا	مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمِصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ	كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرَفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَاسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَحَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذَوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وألهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته رحمته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان رحمته قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيتة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له رحمته العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أٌصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله نُدرُسه عدد آخر من الكتب والرسائل تحت الطبع منها :

- الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي .
- خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث .
- الكرامات في طور جديد .
- الكسنزان والإنسان .
- التصوف .. قانون السماء الأول .
- الدعاء مخ العبادة .
- إطالة الشعر في الإسلام .
- السبحة في الإسلام .
- الخلوة في الإسلام .
- التكايا بيوت الله .
- أمولد النبوي وأهميته في العصر الحديث .
- البيعة والمعاهدة عند الصوفية .

إنجازات علمية أخرى :

إنَّ الأسلوب الحديث في التعليم يبدو أحياناً نصوصاً مجردة من مضامينها الأدبية ومدلولاتها الخلقية وإذا صار الأمر كذلك يفقد العلم بذلك بهاءه وجماله وأثره واتساعه ، وإذا فُصل بين العلم والأدب فمهما كان المخزون العلمي والثراء المعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر العلم على الأخلاق والسلوك وتركيزه النفوس وصلاح القلوب ، ولا خير في علم أمرئ لم يُكسبه أدباً ويُهذِّبه خلقاً .

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفة على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

- تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

- إنجازه لتقويم إسلامي رائد ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمى بذكرى الظهور الحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتأريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

المشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ* ، وأنّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخّذ كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ محمد الكسنزان نوريّ إلى أن يجد هذا المجلس صداه في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دولة من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، تجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكسنزان نوريّ على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان ^{رحمته} في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تُثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

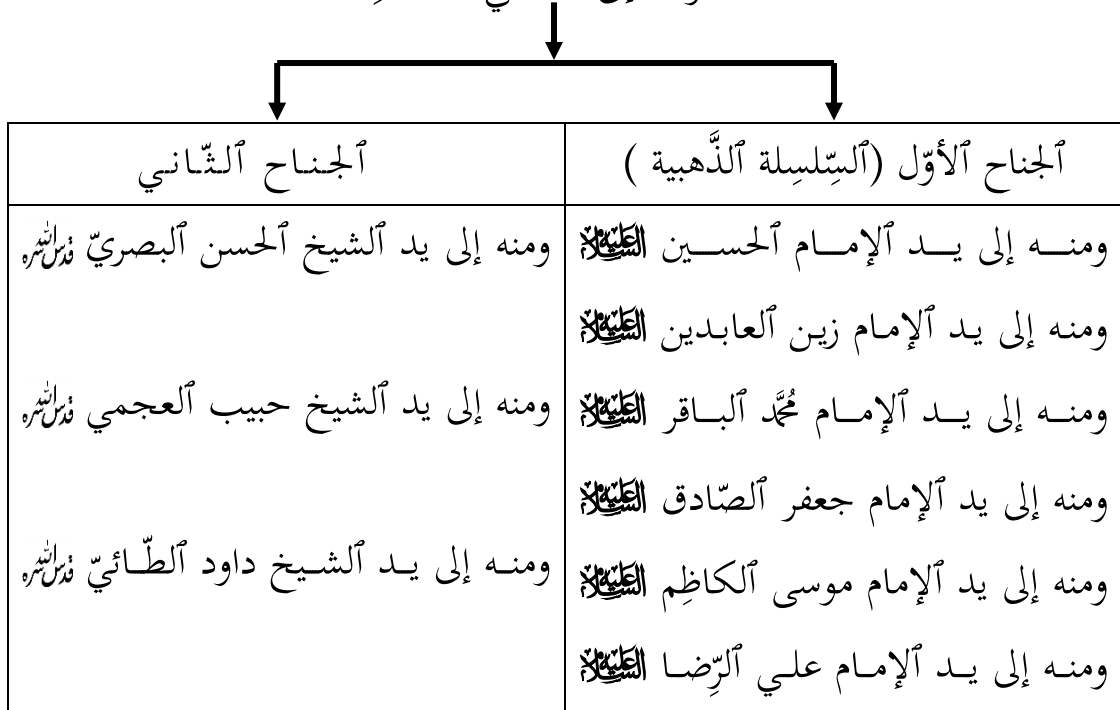
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العليّة القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

*1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السيّاح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصري

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومن علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفوة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسني

التجل الأكبر للمؤلف

مادة (ر ق ب)

الرقاب

في اللغة

« رَقَبَةٌ (جمعها : رِقَاب) : مملوك / مكاتب »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى

حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾⁽³⁾.

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم ... هم أهل المراقبة في الله ، في السر والعلانية »⁽⁴⁾.

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« الرقاب : هم المكاتبون قلوبهم عن رق الموجودات ، تحريا لعبودية موجدتها . والمكاتب

عبد ما بقي عليه درهم »⁽⁵⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 540 .

2 - البقرة : 177 .

3 - البقرة : 177 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 52 - 53 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 455 .

المراقبة

في اللغة

- « رَقَبَهُ : 1. حَرَسَهُ وحفظه .
2. لاحظته وراعاه .
راقب الله في عمله : خافه وخشيه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذا المعنى في القرآن الكريم (15) مرة على اختلاف مشتقاته ، منها قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « المراقبة : هي علم القلب بقرب الحق تعالى »⁽³⁾ .
ويقول : « المراقبة : هي الحالة التي تجمع لك الحالات ، هي كلها في حالة واحدة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو محمد المرتعش

يقول : « المراقبة : هي مراعاة السر لملاحظة الحق في كل لحظة ولفظة »⁽⁵⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

المراقبة : هي أول حال من أحوال أرباب القلوب⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 539 .

2 - النساء : 1 .

3 - د . قاسم غني - تأريخ التصوف في الإسلام - ص 456 .

4 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 453 .

5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 228 .

6 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 54 (بتصرف) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « المراقبة : هي علامة الحضور »⁽¹⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « المراقبة عند أهل هذه الطائفة : أن يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه أن الله مطلع عليه على الدوام ، فيخاف سطوات عقوبته في كل نفس ، ويهابه في كل وقت »⁽²⁾ .

ويقول : « المراقبة : هي علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه ، واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه ، وهذا أصل كل خير »⁽³⁾ .

ويقول : « المراقبة : هي إطراق السرية ، والحياء من ارتكاب الجريمة .
أو يقال : هي محافظة الأوقات بملاحظة الأسامي والصفات ...
أو يقال : هي محابة السرائر بمراعاة الخواطر .
أو يقال : هي تحقق بربوبيته ، وتخلق بعبوديته »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « المراقبة : هي دوام ملاحظة المقصود »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « المراقبة : هي النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 89 .

2 - الإمام القشيري - التحيير في التذكير - ص 63 - 64 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 148 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 67 .

5 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 38 .

6 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المراقبة : هي المفاعلة مع الحق الحبيب ، لأن الحق راقبه في كل ما يصنع ويفعل من خير وشر والتفات واستماع إلى غيره ، وهو رقيب الحق في كل ما يرد عليه من ولاء أو بلاء ، فيستقبلهما تارة بالصبر والشكر في أوائل الطريق ، وتارة بالشكر والإيثار في وسط الطريق ، وتارة بإنزالهما في مكان واحد »⁽¹⁾ .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « المراقبة : هو محافظة الأسرار عن الأستار »⁽²⁾ .
ويقول : « المراقبة : الخروج عن حوله وقوته ، كما هو بالموت مراقباً لمواهب الحق متعرضاً لنفحات ألطافه ، معرضاً عما سواه ، مستغرقاً في بحر هواه ، مشتاقاً إلى لقائه »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

المراقبة : هو أن تجلس لتخليص الباطن حتى لا يبقى فيه شيء عنه ينهاك ، وأن تعطي الجذ حقه . فما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك ، فاعلم أولاً قرب ربك منك علماً يياشر قلبك بتكرار النظر في جلب منافعك ودفع مضارك⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « المراقبة : هي أصل عظيم من أصول التقوى ، وهو العلم بأن الله يسمع ويعلم ويرى ، فإذا حصل هذا العلم في القلب وتوالى ، فلم يعقبه غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى ، فالعبد حينئذ : مراقب »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 50 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 144 .

3 - المصدر نفسه - ص 235 .

4 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 81 (بتصرف) .

5 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 238 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المراقبة : هي المحافظة ، قال تعالى : ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ⁽¹⁾ ، أي الحفيظ . والمراقبة في هذا الطريق : هي دوام الملاحظة لما هو المقصود بالتوجه إلى الحق ظاهراً وباطناً . ويندرج فيها الرعاية والحرمة » ⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « المراقبة : هي حذر يمنع صاحبه من الغفلة عن ملحوظه » ⁽³⁾ .

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « المراقبة : هي نسيان المخلوق بدوام النظر إلى الخالق » ⁽⁴⁾ .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « المراقبة ... دوام النظر بالقلب إلى الله تعالى ، ويراقب ما يبدو من أفعاله وأحكامه ، ويعبر عنه باستشعارك نظر الله إليك في حركاتك وسكناتك . وسببها : معرفة الله بصفاته ومعرفة وعده ووعيده وأحكامه . وثمرتها : حسن الآداب والسلامة من شذائد الحساب ، والتحلي بخلية الأولياء ذوي الألباب . وهي ممدوحة مطلوبة » ⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

المراقبة : هي حال شريف ، ويصير مقاماً شريفاً ، وهي حسم مواد الخواطر ⁽⁶⁾ .

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « المراقبة : وهي أن يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الإيمان على طريق الاستغراق والاستهلاك ، بحيث لا ينفك عنه في أي حال كان » ⁽⁷⁾ .

1 - المائة : 117 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 515 - 516 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

4 - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 74 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 148 .

6 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 138 (بتصرف) .

7 - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة في الطريقة النقشبندية - ص 55 0

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « المراقبة : هي التعرض لنفحات رحمة الله »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد السجاعي

يقول : « المراقبة عند الصوفية : هي أن يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه [ليعلم] أن الله مطلع عليه ، فيرجع إليه في كل حال ، ويخاف سطوات عقوباته في كل نفس »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المراقبة : هي القيام بحقوق الله سراً وجهراً خالصاً من الأوهام صادقاً في الاحترام ، وهي أصل كل خير ، وبقدرها تكون المشاهدة ، فمن عظمت مراقبته عظمت بعد ذلك مشاهدته »⁽³⁾ .

ويقول : « المراقبة : هي العسة⁽⁴⁾ على القلب لئلا يخرج من حضرة الرب »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « المراقبة : هي عبارة عن انتظار الفيض المبدي الفياض وملاحظة وروده على مورد ، وهو لطيفة من لطائف السالك ، وهذه اللطيفة يقال لها : مورد الفيض »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « المراقبة : نعني بها استعظام تصديق القلب بالغيوب سكوناً إلى الأحكام ، فلا يتعلق بالأماني ، وإرسال الفكر في الآمال »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 61 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 59 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التنشوف إلى حقائق التصوف - ص 9 .

4 - عَسَ : طاف بالليل يحرس الناس . المنجد في اللغة والأعلام - ص 5.4 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 55 .

6 - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص 212 .

7 - الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 132 .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « المراقبة : هي أقرب إلى الله تعالى من حيث التقرب إليه ، كما قيل : القصد إليه تعالى بالقلوب أبلغ من حركات الأعضاء في الأعمال بالصلاة والصيام والأذكار والأوراد ونحوها ، لأن صاحب المهمة العالية لا يزال عاملاً بقلبه وتساعدته على الأعمال جوارحه ، فيكون دائماً في الترقى والتقرب وأبداً في التجنب .

ثم اعلم أن المراقبة : هي بعينها معنى النفي والإثبات من غير ملاحظة حروف الكلمة الطيبة ، لأن المراقبة هي إثبات وحدة الوجود الإلهية في الباطن ، وهذا المعنى هو بعينه معنى إلا الله ، لأن نتيجة ذكر النفي والإثبات هي المراقبة »⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ثم اعلم أن قريية المراقبة من سائر الطرق ليست على إطلاقها بل بالنسبة إلى أهل الجذبة ، لأن المراقبة لا تصير أقرب الطرق إليه تعالى إلا بالنسبة إليه ، وأما بالنسبة إلى غيره فليست المراقبة أقرب الطرق ، بل يكون بالنسبة إلى غير أهل الجذبة أبعد الطرق إليه تعالى ، لأن السلوك يحتاج إلى السلوك بالأسماء والمجاهدة »⁽²⁾ .

ويقول : « المراقبة : هي رؤية جناب الحق تعالى بعين البصيرة على الدوام ، مع تعظيم مذهل ، وجذب حامل ، وسرور باعث ، وشوق حادث ...

ويقول : « قالوا : المراقبة والتوجه : هي أن يلزم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الإيمان على طريق الاستغراق والاستهلاك ، بحيث لا ينفك عنه في أي حال كان ، فإن انتهى أمره إلى انتفاء العلم مطلقاً حصل مبادئ الفناء »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 304 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 304 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 308 .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « المراقبة : إنما هي العلم باليقين والتيقن بأن الله تعالى مطلع على ما في قلب العبد وضميره وعالم بذلك ، فهو يراقب خواطره المذمومة الشاغلة للقلب عن الله فعلى العبد أن يراقبها في نفسه كذلك » ⁽¹⁾ .

الدكتور عبد الحلیم محمود

يقول : « المراقبة [عند الصوفية] : هي اليقين بأن الله عليه رقيب » ⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المراقبة : هي محافظة القلب عن الردية .
وقيل : هي أن تعلم أن الله تعالى على كل شيء قدير » ⁽³⁾ .

الدكتور علي شلق

يقول : « المراقبة : هي بذل المجهود في استحضار الله لدى جميع الأعمال ، وإن كان ذلك من أصعب الأمور على البشري في السر والعلن » ⁽⁴⁾ .

الباحث عبد الرزاق الكننج

يقول : « المراقبة [عند الصوفية] : أي محافظة الجوارح من المخالفات » ⁽⁵⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المراقبة : هي إحدى الخواص الروحية التي يتصف بها مشايخ الطريقة الكسنزانية (قدس الله أسرارهم) ، وهي مقدرتهم الروحية على متابعة من يريدون - أنى كان - بنظراتهم النورانية المباركة ، المستفاضة من نور جدهم المصطفى ﷺ ، فلا تكاد تمر لحظة إلا ويشعر فيها المرید بأنه مراقب من شيخه .

1 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 373 .

2 - د . عبد الحلیم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معارجه إلى الله - ص 73 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 240 .

4 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 89 .

5 - عبد الرزاق الكننج - الغوث المنير سيدنا الشيخ أحمد الرفاعي الكبير - ص 74 .

[مقارنة] : في الفرق بين المراقبة والمرابطة

المراقبة : هي ملاحظة لغرض التقويم ، فهي من الأعلى إلى الأدنى ، وقد يرافقها شيء من المحاسبة أو المعاتبة .

وأما المرابطة : فهي ملاحظة لغرض الاتباع ، فهي تكون من الأدنى إلى الأعلى ، وقد يرافقها شيء من التوسل أو المناجاة .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في أضرب المراقبة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قيل : إنها على ضربين مراقبة العام ، ومراقبة الخاص .

فمراقبة العام من الله تعالى خوف ، ومراقبة الخاص من الله رجاء »⁽¹⁾ .

[مسألة -2] : في فضل المراقبة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

مراقبة الحق على دوام الأوقات ، أفضل العبادات والطاعات ⁽²⁾ .

[مسألة -3] : في بركة المراقبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« ومن بركة المراقبة : أن يحصل المراقب على مرتبة الوزارة والنيابة عن محمد صلوات الله عليه ، بمعنى الخلافة عن صاحب المراقبة في الظهور والتصرف في عالم الملك وعالم الملكوت ، فيكون هو صاحب الوقت الذي بخواطره تتصرف الملوك في ممالكها ، والرعية في أملاكها ... وصاحب المراقبة إذا نظر غيره من أهل الحجاب والغفلة وسرى ذلك النظر بقبول ذلك الغير ، استحال ذلك الغير إلى ما عليه صاحب المراقبة من الكمال »⁽³⁾ .

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 240 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 98 (بتصرف) .

3 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتناس - ص 243 0

[مسألة - 4] : في غاية المراقبة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايتها [المراقبة] : مطالعة الغيوب في كل شيء من كل الجهات »⁽¹⁾.

[مسألة - 5] : في ثمرات المراقبة

يقول الشيخ عبد العزيز الديري

« من ثمرات المراقبة : تحقيق ألم البلوى ، والاكتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى ... ومن ثمراتها : الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدييره في دفع مكروه أو تحصيل مطلوب ...

ومن ثمراتها : تسهيل المجاهدات على العابدين ... وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله

تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

مُبْصِرُونَ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾.

و يقول : « ثمرات المراقبة : الإنابة »⁽⁴⁾.

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة المراقبة : يراد بها ثمرة الحضور »⁽⁵⁾.

[مسألة - 6] : في علامات المراقبة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« علامة المراقبة : هي إظهار ما آثر الله تعالى ، وتعظيم ما عظم الله ، وتصغير ما صغر

الله »⁽⁶⁾.

1 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

2 - الأعراف : 201 .

3 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 238 .

4 - المصدر نفسه - ص 243 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 211 .

6 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 241 .

[مسألة - 7] : في مقامات المراقبة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المراقبة على ثلاث مقامات : مراقبة النفس ، ومراقبة القلب ، ومراقبة الحق »⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في وصول العبد إلى رتبة المراقبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« يصل [العبد إلى رتبة المراقبة] بعد المحاسبة ، واصلاح حاله في الوقت ، ولزوم طريق الحق ، وإحسان مراعاة القلب بينه وبين الله تعالى ، وحفظ الأنفاس مع الله وَعَبَّكَ »⁽²⁾ .

[مسألة - 9] : في الخصال التي تتم بها المراقبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« لا تتم أيضاً [المراقبة] إلا بمعرفة خصال أربع :
أولها : معرفة الله تعالى .

والثانية : معرفة عدو الله إبليس .

والثالثة : معرفة نفسك الأمانة بالسوء .

والرابعة : معرفة العمل لله تعالى ، ولو عاش إنسان دهرأ في العبادة مجتهدأ ولم يعرفها ولم يعمل عليها ، لم تنفعه عبادته ، وكان على الجهل ومصيره إلى النار »⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في مراقبة العبد نفسه

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« كما أن الله تعالى كان على كل شيء رقيبأ ، ينبغي أن يكون العبد على [كل] شيء من أشياء ظاهره وباطنه رقيبأ ، لئلا يجري عليه سوى المأمور به شيء ، ويعلم أن الله رقيبته على ما يفعله ويتمناه .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 60 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 597

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 597

فيكون رقيباً على بدنه ، بسايس الشريعة عن المخالفات ، ولزوم الموافقات .
رقيباً على نفسه ، بسايس الطريقة ، ولزوم المجاهدات ، وترك الشهوات .
رقيباً على قلبه ، بسايس المحبة عن ملاحظة الأغيار ولزوم الأذكار .
رقيباً على سره ، بسايس الأنوار عن الأستار في كشف الأستار .
رقيباً على روحه ، بطوالع شمس الشواهد عن الالتفات إلى الدارين في بذل الوجود لنيل المقصود .

رقيباً على سر الخفي ، بسلطان الهوية وسطوات الألوهية عن ، وصمة أنانية الإنسانية في ، إفناء الصفات بالصفات والذات بالذات ⁽¹⁾»

[مسألة - 11] : في ترك المراقبة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« لما كانت المراقبة تنزلاً مثالياً للتقريب ، واقتضت مرتبة العلماء بالله أنه ليس كمثله شيء ، فارتفعت الأشكال والأمثال ، ولم يتقيد أمر إلاله ، ولا انضبط ، وجهل الأمر ، وتبين له أنه لم يكن معلوماً ما في وقت الاعتقاد بأنه كان معلوماً لنا ، ولم يحصل في العلم به أمر ثبوتي ، بل سلب محقق ، ونسبة معقولة ، أعطتها الآثار الموجودة في الأعيان ، فلا كيف ، ولا أين ، ولا متى ، ولا وضع ، ولا إضافة ، ولا عرض ، ولا جوهر ، ولا كم ، وهو المقدار ، وما بقي من العشرة إلا انفعال محقق وفاعل معين أو فعل ظاهر من فاعل مجهول يرى أثره ولا يعرف خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه ، فلمن نراقب ؟ وما ثم من يقع عليه عين ، ولا من يضبطه خيال ، ولا من يحدده زمان ، ولا من تعدده صفات وأحكام ، ولا من تكيفه ⁽²⁾ أحوال ، ولا من تميزه أوضاع ، ولا من تظهره إضافة ، فكيف نراقب من لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال ؟ فهو الرقيب لا المراقب ⁽³⁾ » .

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 144 .

2 - وردت في النص : تكسيفه .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 211 .

[مسألة - 12] : في المراقبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« كل مراقبة لا يحفظ معها السر لا يعول عليها »⁽¹⁾ .

ويقول : « المراقبة إذا لم يصحبها الدوام لا يعول عليها »⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في حقيقة المراقبة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة المراقبة : إعمال الفكر في استخراج أسباب النجاة »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

حقيقة المراقبة في حق أهل الحجاب : هي المطلقة عند العارفين ، وهي علم القلب باطلاع الرب عليه في كل لحظة ، وبدوامها تقع المشاهدة القدسية بمحو الغير والغيرية علماً وعملاً وحالاً وذوقاً ومنازلةً ، تحقّقاً وتخلّقاً وإحاطةً⁽⁴⁾ .

ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قيل : حقيقة المراقبة : هو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 14] : في كيفية الحصول على مراقبة الله

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« مراقبة الله : هي بخلو القلب ، وصفاء السر ، ولزوم الباب لمواهب رب الأرباب »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

2 - المصدر نفسه - ص 15 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 5 .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 94 (بتصرف) .

5 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 240 .

6 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 187 .

[مقارنة] : في الفرق بين مراقبة الخواص ومراقبة العوام

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« مراقبة الخواص [عند الصوفية] لله تعالى الرقيب ، بخلاف مراقبة العوام ، والأولى مراقبة حياء ، والثانية مراقبة خوف »⁽¹⁾ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« من تحقق في المراقبة ، خاف على فوت حظه من ربه لا غيره »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« قال بعضهم : من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصاربادي :

« المراقبة تؤديك إلى طرق الحقائق »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من راقب الله تعالى في خطرات قلبه ، عصمه الله في حركات جوارحه »⁽⁵⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« هاتف [إلهي] : كيف يصح لعبد مراقبتي وأنا ذاتي لا تُعرف ، ونسبتي إلى العالم لا تعلم ؟ وإن جعل الأشياء مظاهري وراقبها فما راقبني وإنما راقب الأشياء لا أنا »⁽⁶⁾ .

1 - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 201 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 187 .

3 - المصدر نفسه - ص 187 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 149 - 150 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 297 .

6 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 118 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

لبعض حكماء خراسان ممن قد ولع بالجهل وقارن التقشف : « أوما علمت أن ما تقارن بيدنك أقدار في جنب ما تطالع بقلبك ، وما تطالعه فقلبك هباء في جنب ما تراقب في شرك ، فراقب الله تعالى في شرك وعلايتك فإنه خير مما تقارن من عملك وعبادتك »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ البقلي :

« من كان محروماً من المراقبات في البدايات ، كان محبوباً عن المشاهدات والمعاینات في النهايات »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد السيد الثاني رحمته الله :

« المراقبة تقتضي حال القرب ، وحال القرب يقتضي حال المحبة »⁽³⁾ .

ويقول : « المراقبة للعبد : هو من راقب الحق بالحق ، وتابع المصطفى صلی اللہ علیہ وسلم في أفعاله وأقواله وآدابه »⁽⁴⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ داود الطائي رحمته الله :

« ذهب ليلة إلى المقبرة ، فسمعت قائلاً يقول : أه مالي ، ألم أصلي ؟ ألم أكن أصوم ؟

فأجابه مجيب : بلى ، ولكنك إذا خلوت بربك لم تراقبه »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 55 - 56 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 106 .

3 - معروف الرشلافي - مخطوطة السادات البرزنجية - ص 107 .

4 - المصدر نفسه - ص 107 - 113 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 297 .

ويقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« كنت ذاهباً في الطريق فرأيت هرة جالسة تراقب إلى حجر الفأرة ، وكانت مستغرقة إلى حجرها ، لا تتحرك منها شعرة فحصلت لي الحيرة من توجهها ومراقبتها فنوديت في سري : يا دني الهمة لا تتخيلني في مقصودك أقل من الفأرة ، وأنت لا تكن في الطلب أقل من السنور . فانتبهت فلزمت طريق المراقبة فحصل لي ما حصل »⁽¹⁾ .

أهل المراقبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « أهل المراقبة : هم الذين لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الكون ، وهم أهل الحدود في الله ، فإذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو أعظم الحجب ، وإذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم بأسره اتسع عليهم المجال »⁽²⁾ .

[مسألة] : في أحوال أهل المراقبة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« أهل المراقبة على ثلاثة أحوال في مراقبتهم : فأما ما قاله الحسن بن علي الدامغاني : (عليكم بحفظ السرائر فإنه مطلع على الضمائر) فهذا حال الابتداء .
وأما الحال الثاني في المراقبة : فكما حكى عن أحمد بن عطاء رحمه الله أنه قال : خيركم من راقب الحق بالحق في فناء ما دون الحق وتابع المصطفى صلوات الله عليه في أفعاله وأخلاقه وآدابه .

وأما الحال الثالث : فحال الكبراء من أهل المراقبة ، فإنهم يراقبون الله تعالى ويسألونه أن يرعاهم فيها ، لأن الله وَعَلَى قد خص نجبائه وخاصته بأن لا يكلهم في جميع أحوالهم إلى

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 308 - 309 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 179 .

نفوسهم ولا إلى أحد ، وهو الذي يتولى أمرهم»⁽¹⁾ .

حال المراقبة

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « حال المراقبة : هو النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات »⁽²⁾

طريق المراقبة

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

يقول : « طريق المراقبة : هي ربط القلب مع الشيخ ... لأن الشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط »⁽³⁾ .

الشيخ علي بن عبد القادر الطبري

يقول : « طريق المراقبة : هو أن تنقي آيتك أولاً وهذا معنى لا إله ، ثم تثبت الحق وَجَعَلْنَا فِي بَاطْنِكَ ثَانِياً مَعْنَى ، إِلَّا اللَّهُ »⁽⁴⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « طريق المراقبة : هي طريق الغزالي ، بحيث يعبد الله شاعراً بأنه يراه في سائر حركاته وسكناته »⁽⁵⁾ .

مراقبة الأبدان

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مراقبة الأبدان : هي المحافظة على أركان الشريعة »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 55 .

2 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 14 .

3 - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 44 .

4 - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري - مخطوطة الأقوال الجلييلة بشرح الوسيلة - ص 91 .

5 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 240 .

مراقبة الأحدية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مراقبة الأحدية : وهي التوجه إلى حضرة الذات ، من حيث أنه موصوف بصفات الكمال ، منزّه عن جميع النقائص »⁽²⁾ .

مراقبة الأحوال

الشيخ أبو سعيد القيلوني

يقول : « مراقبة الأحوال : هي لزوم الآداب في كل نفس »⁽³⁾ .

مراقبة الأرواح

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مراقبة الأرواح : هي عن التدنس بصفات الأشباح ، متخلقاً بأخلاق الملك الفتاح »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مراقبة الروح : هي أن يجعل لطيفة روحه قبالة الروح المقدسة المحمدية سائلاً منه تعالى أن يفيض على لطيفة روحه أنوار تجلي الصفات الثبوتية ، الواردة من روح حبيب الله ﷺ على روح نجي الله نوح ، وروح خليل الله إبراهيم (عليهما السلام) »⁽⁵⁾ .

-
- 1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 187 .
 - 2 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) - ص 5 .
 - 3 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 334 .
 - 4 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 187 .
 - 5 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) - ص 8 .

مراقبة الأسرار

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مراقبة الأسرار : هي عن أسباب الإستتار بالنظر إلى الأغيار »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مراقبة السر : هي أن يجعل لطيفة سره قبالة سره عليه السلام ، سائلاً منه تعالى للطفية سره إفاضة أنوار تجلي الشؤون الذاتية الواصلة من سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سر كلیم الله موسى عليه السلام »⁽²⁾ .

مراقبة أهل الباطن

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مراقبة أهل الباطن : هي حفظ القلوب من الاسترسال مع الخواطر والغفلات »⁽³⁾ .

مراقبة أهل باطن الباطن

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مراقبة أهل باطن الباطن : هي حفظ السر من المساكنة إلى غير ذلك »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 187 .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) - ص 8 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 9 .

4 - المصدر نفسه - ص 9 .

مراقبة أهل الظاهر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مراقبة أهل الظاهر : هي حفظ الجوارح من الهفوات »⁽¹⁾ .

مراقبة الحق

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « مراقبة الحق : هي المشاهدة »⁽²⁾ .

[مسألة] : في آفة مراقبة الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة مراقبة الحق : هي نسيان حق الحق »⁽³⁾ .

مراقبة الخفي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مراقبة الخفي : أن يجعل لطيفة خفية قبالة خفي النبي ﷺ ، سائلاً منه تعالى للطفية خفيه إفاضة ما ورد من خفيه ﷺ خفي روح الله عيسى عليه السلام من أنوار تجلي الصفات السلبية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 9 .

2 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 60 .

3 - المصدر نفسه - ص 60 .

4 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) - ص 8 .

مراقبة الأخفى

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مراقبة الأخفى : هو أن يجعل لطيفة أخفاه في مقابل أخفى سيد الورى عليه السلام ، فينتظر على لطيفة أخفاه ورود فيض تجليات الشأن الإلهي الجامع للمراتب المذكورة الوارد من الله تعالى على أخفى حبيبه عليه السلام . ويلقبون السالك الواصل من هذه الولاية المحمدية عليه السلام مُجَدِّي المشرب »⁽¹⁾ .

مراقبة العامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مراقبة العامة : هي محافظتهم على القيام بما فرض الله عليهم ، والوقوف عند ما حده لهم »⁽²⁾ .

مراقبة القلوب

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مراقبة القلوب : هي بحفاظة الأعمال ، ورعاية الأحوال عن التغيير بالآمال »⁽³⁾ .

[مسألة] : في آفة مراقبة القلب

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة مراقبة القلب : هي الاشتغال ، والعلائق »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) - ص 8 - 9 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 516 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 187 .

4 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 60 .

مراقبة المريدين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مراقبة المريدين : دوام ملاحظة القلب بالحضور مع الرب »⁽¹⁾ .

مراقبة النفس

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « مراقبة النفس : هي المحاسبة »⁽²⁾

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مراقبة النفوس : هي ملازمة آداب الطريقة ، وتهذيب الأخلاق »⁽³⁾ .

[مسألة] : في آفة مراقبة النفس

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة مراقبة النفس : هي تحلية النفوس مع الخطوط »⁽⁴⁾ .

مراقبة العارفين

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « مراقبة العارفين : هي تيقظهُ ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير

أو شر أو غير ذلك ... وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكمال المعرفة »⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 516 .
- 2 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 60 .
- 3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 187 .
- 4 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 60 .
- 5 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 86 - 87 .

مراقبة المقربين

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « مراقبة المقربين من الصديقين : هي مراقبة التعظيم والإجلال ، وهو أن يصير القلب مستغرقاً بملاحظة ذلك الجلال ومنكسراً تحت الهيبة ، فلا يبقى فيه متسع للإلتفات إلى الغير أصلاً »⁽¹⁾ .

مراقبة الواصلين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مراقبة الواصلين : حفظ الحق تعالى لهم عما يفرق جمعيتهم عليه ، فهم يراقبونه به لا بهم »⁽²⁾ .

مراقبة الورعين

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « مراقبة الورعين من أصحاب اليمين : وهم قوم غلب يقين إطلاع الله على ظاهريهم وباطنيهم وعلى قلوبهم ، ولكن لم تدهشهم ملاحظة الجلال ، بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال متسعة للتلفت إلى الأحوال والأعمال »⁽³⁾ .

1 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 366 - 367 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 516 .

3 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 366 - 367 .

مراقبة الولاية الكبرى

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مراقبة الولاية الكبرى : هي عبارة عن انتظار السالك ورود الفيض من الذات ، التي هو مسمى اسم الظاهر ، ومورد الفيض فيها لطيفة النفس مع اللطائف الخمس التي من عالم الأمر ، ومع لطيفة القلب التي من عالم الخلق »⁽¹⁾ .

الرقيب جَلَّالَهُ - الرقيب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

• أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرقيب رَبَّكَ : هو العليم الحفيظ »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يقول : « الرقيب جَلَّالَهُ : لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه ، فإن ذلك لا يثقله ، وليعلم عباده أنه إذا راقبهم يستحيون منه ، فلا يراهم حيث نهاهم ، ولا يفقدهم حيث أمرهم »⁽³⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الرقيب جَلَّالَهُ : هو الحفيظ الذي لا يغفل .

أو الحاضر الذي لا يغيب .

أو العليم الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) - ص 10 - 11 .

2 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 105 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 324 .

4 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 59 .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي نذره

يقول : « الرقيب : فإنه ﷺ كان متحققاً به متصفاً بصفة الرقبيية ، والدليل على ذلك أنه قال ﷺ : ﴿ تنام عيني ولا ينام قلبي ﴾⁽¹⁾ ، وهذا من كمال المراقبة .

وقوله ﷺ ﴿ تعرض علي أعمال أمتي حسناتها حتى إمطة الأذى عن الطريق وسيئاتها حتى البصاق في المسجد ﴾⁽²⁾ ، فهذا دليل واضح لكونه رقيباً على الحوادث الكونية .

وأما قوله ﷺ ﴿ ولا ينام قلبي ﴾ ، فإنه دليل على المراقبة الإلهية المعبر عنها بحقيقة التعين ، فهو الرقيب المطلق »⁽³⁾ .

● ثالثاً : بالمعنى العام

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرقيب [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁴⁾ : إشارة إلى النفس الأمانة بالسوء ، لأنها تلازم الإنسان ، فلا تنفك عنه إلا بالموت الاختياري أو الاضطرابي ، فتراقبه في الخير والشر والنفع والضرر »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الرقباء [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁶⁾ : هم كناية عن الأغيار المستحسنة ، فإنها تراقب أهل المحبة الإلهية فتلهي قلوبهم عن مشاهد الحق تعالى »⁽⁷⁾ .

1 - ورد بصيغة أخرى في صحيح ابن حبان ج: 14 ص: 297 رقم 6385 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - تفسير القرطبي ج: 12 ص: 278 .

3 - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 1 ص 265 .

4 - «ولمنا كذا شيئاً عن الحي حيث لا رقيب ولا واثٍ بزور كلام .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 166 .

6 - لم يرقب الرقباء إلا في شح من حوله يتسللون لوإذا .

7 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 131 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : الرقيب عَلَّاهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التعلق : افتقارك إليه في طلب مراعاة حدوده من غير سهو .

التحقق : الرقيب الذي لا يغفل عما يكون عليه أهل مملكته من حركاتهم وسكناتهم

فيعطي ويحصى .

التخلق : من راقب في قلبه آثار ربه ليفرق بينهما ، وبين آثار هواه وشيطانه ، وراقب

أيضاً ما يدخل عليه من خلل من خارج ، وما يظهر عنه من خلل من داخل ، وراقب ما أمره

الله تعالى من مراقبته من أهل وتبع فقد تخلق باسمه الرقيب »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في خواص الأسم الرقيب بالنسبة لمراتب العباد

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الرقيب ، إذا ذكره أهل الغفلة استيقظوا من سنتها .

وإن ذكره أهل اليقظة داموا فيها .

وإن ذكره أهل العبادة خلصوا من الرياء »⁽²⁾ .

عبد الرقيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الرقيب : هو الذي يرى رقيه أقرب إليه من نفسه ، إدراكاً لفنائها

وذهابها في تحلي الاسم الرقيب . فلا يجاوز حداً من حدود الله ولا أحد أشد مراعاة لها منه

لنفسه ، ولما يحضره من أصحابه فإنه يرقبهم برقابة الله تعالى »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 40 - 41 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 36 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 117 0

الرقيب العتيد

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الرقيب العتيد : هي رقيقة من روح النبي ﷺ مع كل سعيد ⁽¹⁾ .

المراقب

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « المراقب : هو من أطال حزنه وأدام إحسانه ، وكظم غيظه ، وهاب ربه » ⁽²⁾ .

صاحب المراقبة العظمى

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « صاحب المراقبة العظمى : هو ارتقابه الحضرة الإلهية وما يبرز منها من التجليات على اختلافها ، ويعطي كل تجل منها ما يستحقه من الخدمة والآداب ، لا يفرط في شيء منها ، ولا يفوته شيء منها » ⁽³⁾ .

-
- 1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 18 (بتصرف) .
 - 2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 393 .
 - 3 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 243 - 244 .

مادة (ر ق ص)

الرقص

في اللغة

« رَقَصَ الشخص : اهتز وحرَّك جسمه على أنغام الموسيقى أو الغناء »⁽¹⁾ .

مسائل في مفهوم (الرقص) عند الصوفية

[مسألة - 1] : في رقص جعفر الطيار وتحجيل الإمام علي كرم الله وجهه وزيد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أهل السماع يتفاوتون في حال سماعهم ، فمنهم من يغلب عليه في حال سماعه الخوف ... أو الشوق ... ومنهم من يغلب عليه الرجاء والفرح والاستبشار فيؤديه إلى الطرب والرقص والتصفيق ، كما روي أن داود عليه السلام استقبل السكينة بالرقص .

وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : أتينا النبي صلى الله عليه وآله أنا وزيد وجعفر فقال لجعفر : ﴿ أشبهت خلقي وخلقي ﴾ فحجل فرحاً لقوله .

وقال عليه السلام لزيد : ﴿ أنت أخونا ومولانا ﴾ فحجل .

وقال عليه السلام لي : ﴿ أنت مني وأنا منك ﴾⁽²⁾ فحجلت .

قال أبو عبيدة رضي الله عنه الحجل أن يرفع الرجل إحدى رجليه ويقفز على الأخرى ، وقد يكون ذلك بالرجلين معاً ، إلا أنه قفز وليس بمشي »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 541 .

2 - ورد بصيغة أخرى في صحيح البخاري ج: 2 ص: 960 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه - ورقة 56 أ - ب .

[مسألة - 2] : في أن رقص الصوفية يبدد شهوات شبابهم من أطرافهم

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« وأما عن رقص الشباب في السماع ، فإن الشباب لا تخلوا أنفسهم من الشهوة ، ويغلب عليهم هوى النفس . ومن المؤكد أن الشهوة تملك جميع الأطراف ، فإذا ما صفقوا تبددت الشهوة من أيديهم ، وإذا ما رقصوا قلت الشهوة من أرجلهم . وعندما تنقص الشهوة من أطرافهم على هذا النحو ، فإنهم يستطيعون أن يصونوا أنفسهم من الكبائر الأخرى . ولكن عندما تتجمع الشهوات ، والعياذ بالله ، فإنهم يعجزون عن صيانة أنفسهم من الوقوع [في] الكبائر . فالأولى أن يبددوا نيران تلك الشهوة في السماع أكثر منه من أي شيء آخر »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في عذر من يرقص لغلبة حال

يقول الشيخ أحمد زروق :

« يعذر الواحد بحالة لا يملك نفسه فيها ، وله حكم المجنون في حاله ، بسقوط اعتبار أفعاله ، وعدم جري الأحكام عليه إن تحقق وجود الحالة منه ، ويلزمه استدراك الفئات كالسكران لتسببه في الأصل ... ومن ذلك الرقص ونحوه . وبالجمله فلا عتب على معذور ، لم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غير ما فعل ، لعدم ضبط حركاته »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أنواع رقص الفقراء وأسبابه

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« أنتم تذكرون الله في هذا الرواق وتتواجدون وتهتزون ، فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء ، ويقول العارفون ، رقص الفقراء ، فمن كان منكم وجده كاذباً وقصده فاسداً ، وذكره من اللسان مع طمح الطرف إلى الأغيار ، فهو رقاص كما قال الفقهاء ... ومن كان منكم وجده صادقاً وقصده صالحاً عملاً بقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

1 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 237 - 238 .

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 87 .

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»⁽¹⁾ ، وكان من الذين إذا سمعوا القول قصدوا المراد من القول ، وهو الإجابة لداعي الله في الأزل ، كما قال تعالى فيهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾⁽²⁾ فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة ، فثبتت حلاوة السماع فيهم بتردد ، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكونه وأظهر ذريته إلى الدنيا ، ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم ، فإذا سمعوا نعمة طيبة ، وقولاً حسناً طارت همم إلى الأصل الذي سمعوه من ذلك النداء ، وأولئك هم العارفون بالله تعالى في إلازل المتحابون فيه ، المتزاورون لأجله ، الذاكرون المهيمون به عن غيره ، فذلك الفقير يقال له ذاكر ، رقص روحه وصحت عزيمته ، وكمل عقله وابتضت صحيفته ، وأخذ من السماع الحظ المكنون ، ونُشر السر المطوي فيه ، لأن السماع موجود سره في طبع كل ذي روح يسمع ، وكل جنس يسمع بما يوافق طبعه ، ويفهم من السماع ما تنتهي إليه همته . أما ترى الطفل إذا سمع الحدوَّ طرب ونام ، والجمال إذا حداها الحادي سارت ونسيت حمل ألم الثقل ... هذا أساس مقاصد العارفين في السماع والتواجد ، وهذا العطاء ما هو بالرقص المحرم كما يزعم بعض الجهلاء من ممقتي الفقراء .. هذا العطاء يحصل لرجل يملك خاطره ، ولا يجول بقلبه وسواس»⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في فائدة الأصوات والرقص عند الصوفية

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي:

« الرقص والأصوات كلها إنما وضعت لدفع الخواطر »⁽⁴⁾ .

1 - الزمر : 18 .

2 - الأعراف : 172 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 52 - 54 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 514 .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« فائدة الرقص والحركة في السماع : وذلك أن روح السامع يهيم عند السماع أن يرجع إلى وطنه المألوف ، ويفارق النفس والقالب ، فتحركه يد الحال وتسكنه عما يهيم به بسبب التحريك إلى حلول الأجل المعلوم »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في أحكام الرقص بين الصوفية والفقهاء

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الرقص وقع فيه اضطراب كثير بين الصوفية وعلماء الشريعة والتحرير في المسألة أن نقول :

الأصل في الرقص هو الإباحة ، إذ لم يرد نص عن الشارع فيه بتحريم ولا إباحة ، بل ظواهر النصوص تقتضي الإباحة ، وإنما حرّمته الأئمة لما قارنه من تعاطي أهل الفساد بجمع النساء والشبان ... فيتحصل في الرقص أنه على ثلاثة أقسام :

قسم حرام ، وقسم مباح ، وقسم مطلوب .

فأما القسم الذي هو حرام : فهو رقص العوام بمحضر النساء والشبان ...

وأما القسم المباح : فهو الذي يفعله الصالحون وأهل السنة⁽²⁾ من غير وجد ولا تواجد ، وإنما يفعلونه راحة لنفوسهم وتنشيطاً لقلوبهم بشرط الزمان والمكان والإخوان خالياً ما تقدم من النساء والشبان ... وقد ثبت أن جعفر بن أبي طالب عليه السلام رقص بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

وأما القسم المطلوب : فهو رقص الصوفية أهل الذوق والحال ، أما وجداً ، أو تواجداً⁽³⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 243 .

2 - وردت في الأصل : (النسبة) .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 281 - 282 .

مادة (ر ق ع)

المرقعة

في اللغة

« رَقَعَ الثوب : أصلَحَهُ بالرقعة »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المرقعات : جمع مرقعة ، وهي الثوب الملفق من رقاع كثيرة ملونة أو غير ملونة ، كانت من صوف أو شعر أو جلد »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب اختيار الصوفية للمرقعات على غيرها من الثياب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إنما اختار القوم [المرقعات] على ما سواها من الثياب لوجوه ...

أولها : طرح الكبر ونفيه والتخلق بضده ، وهو التواضع ...

ثانيها : أنها تدفع الحر من حيث تناسبها وبرودتها لاجتماع أجزائها دون تخليل ...

وثالثها : خفة مؤنتها في تحصيلها ...

ورابعها : قلة الطمع فيها للصوص السلاية ...

وخامسها : ما في لبسها من دفع الشرور باعتبار الاحترام لشبهه لابسها بأهل الخير ...

وسادسها : ما فيها من ذلة النفس بين أبناء الجنس ، وفي ذلك موتها وفي موتها

حياتها ...

وسابعها : ما فيها من رفع الهمة وقلة المبالاة بالخلق ...

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 542 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 207 - 210 .

وثامنها : ما قيل فيها من طول العمر ومحمل ذلك على البركة فيه ...
وتاسعها : مقاساة الصبر وتجرج مخالفة النفس ... »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في شروط لبس المرقعة بالنسبة للمريد

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« إذا صح للمريد مقام التوبة والورع والتقوى ، وشرع في مقام الزهد ، وقد أدب نفسه بالمجاهدات والرياضة ، فله أن يلبس المرقعة إن رغب فيها »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في خياطة الرقاع

يقول الإمام القشيري :

« أول الحرف والصناعات - على مقتضى [قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ

وَرَقٍ الْجَنَّةِ ﴾⁽³⁾] - هي الخياطة ، وخياطة الرقاع بعضها على بعض للفقراء ميراث من أيننا آدم عليه السلام »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 207 - 210 .

2 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 103 - 104 .

3 - الأعراف : 22 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 156 .

مادة (ر ق ق)

الرق المنشور ﷺ - الرق المنشور

في اللغة

« رَقٌّ : جِلْدٌ رقيق يُكتب فيه ، ويطلق كذلك على الصحيفة البيضاء »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَالطُّورِ . وَكِتَابٍ مُّسْتَوٍ فِي رَقٍّ

مُنشورٍ ﴾⁽²⁾

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الرق المنشور ﷺ ... لكونه رق منشور وجود الأسماء والصفات »⁽³⁾

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذِرُ الشَّرَّ

الرق المنشور : هو نظير اللوح المحفوظ أو الكتاب المسطور في الملك في المقابلة

الإنسانية . فمحمل تشبيه قابلية روح الإنسان بالرق : هو وجود الأشياء فيها بالانطباع الأصلي الفطري ، وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئاً ، وهو المعبر عنه : بالمنشور⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 543 .

2 - الطور : 1-3 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص 30 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 79 (بتصرف) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الرق المنشور : هو الصور الناسوتية »⁽¹⁾ .

الرقّ

في اللغة

« رَقٌّ : مِلْكٌ وعبودية »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرق : هو أثر من آثار القدرة »⁽³⁾ .

[مسألة] : في عدم خروج أحد من رق الأكوان

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« لم يخرج عن ذلك أحد من الخلق ، لأن الغنى المطلق شيء اختص به البارئ جل وعلا ، حتى الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الأكوان إذا حاققتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله ، لأن العبد إذا جاع وقال : يا رب أنا جائع ، فأما أن يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع ، وأما أن يقول له كل طعاماً بلسان الشرع »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 149 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 543 .

3 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 202 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 101 .

عبد الرّق

الشيخ مُحمّد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « عبد الرّق : هو عبد البيع والشراء ، وهذه عبودية عرضية لا تخرجه عن الاسم الأول الذي هو عبد الإيجاد ، ولا تمنعه من الدخول في القسم الثاني الذي هو عبد العبودية ، أو في القسم الرابع الذي هو عبد الدنيا والهوى »⁽¹⁾ .

الترقيق

في اللغة

« رَقَّقَ المتحدث كلامه : حَسَّنَهُ وَزَيَّنَهُ »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحمّد أبو المواهب الشاذلي

الترقيق : هو التعبير عن المسألة بفائق العبارة الحلوة⁽³⁾ .

1 - الشيخ مُحمّد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 7 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 543 .

3 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 77 (بتصرف) .

الريقة – الرقائق

في اللغة

« رَقِيقٌ : دَقِيقٌ لطيف »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ موسى بن ماهين الزولي

يقول : « الرقائق : هي أرواح في الدقائق ، وهي مقدمة الحكمة الأزلية ، فتحيط الأعيان بالأعيان »⁽²⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الريقة : هي اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الوسطة اللطيفة الرابطة بين الشيتين كالممدد الواصل من الحق إلى العبد ، ويقال لها : رقيقة النزول ، وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ، ويقال لها : العروج ، ورقيقة الارتقاء . وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك ، وكل ما يلطف به سر العبد وتنزل به كثافات النفس »⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « سميت بالرقائق : من جهة أنها ترتق كثافة العبد ، فيرتقي بذلك إلى مرتبة أهل الصفاء ، ولهذا فإن من لم يبق فيه شيء من كدورات النفس وكثافة الحس اتصفت جسمانيته بأوصافٍ روحانيّة ... بحيث أنه يتمكن من الطيران في الهواء والمشي على الماء والمكث في النار بلا سقوط ولا غرق ولا احتراق ، لأنه قد ترقى من حضيض الإنفعال إلى أوج الفعل ، الذي من شأنه ذلك »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 543 .

2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 468 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 150 - 151 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 300 .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرقائق : هي التوجهات الروحانية من قلوب المؤمنين »⁽¹⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الريقة : هي سر ، وسر السر باطن الرقيقة »⁽²⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الرقائق ... هي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأسرار »⁽³⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الريقة : هي أشبه بالحجاب الحاجز ، تفصل الجزء السفلي من الجسم عن الجزء العلوي الشريف . وهو حجاب شفاف وصفه الله بقوله : ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ »⁽⁴⁾ . . وكل عذاب مصيره إلى عذوبة كما قال ابن عربي ، إذ الرقيقة منتشرة من هواء الروح الخفيف الساري في الصدر ، الصادر عن الروح الكلي ، ولو توقف عمل الرئة لحظات لمات الجسد . فهواء الروح هو الذي يمد العالم السفلي بحاجاته وطاقاته ، وهو قدرته الخالقة على الحقيقة »⁽⁵⁾ .

[مبحث صوفي] : الرقائق في مفهوم الشيخ ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

« الكون في تصور ابن عربي كلّ ... مندمج ... متصل غير منقطع ، فكل حقيقة أو مرتبة في العالم متصلة بغيرها تستمد (من الأعلى) وتُمدّ (الأدنى) ، وقد اضطر إلى هذا

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 29 أ .

2 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّحر الكبير - ص 380 .

3 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 121 .

4 - الحديد : 13 .

5 - الباحث محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 144 .

التصور لأستكمال منطق بنيانه الفلسفي ، لأن القول (بالخلق الجديد) يحتم عليه تصوراً متصلاً للكون .

ومن أجل هذا الاتصال وجدت الرقائق . فما هي الرقائق ؟ وما وظيفتها في عالم شيخنا الأكبر ؟

الرقائق : هي هذه الصلات الممتدة بين الحقائق أو الذوات ، تشبه في رقتها أشعة الشمس في امتدادها إلى البصر ، فهي ليست انتشاراً فقط وإنما انتشار يتصل به .
فكل حقيقة يشع منها رقائق تربطها بالحقائق الأعلى والأدنى ، على هذه الرقائق يصل الإمداد العلمي والوجودي من الحقائق الأعلى إلى هذه الحقيقة ، وعليها توصل الإمداد العلمي والوجودي إلى الحقائق الأدنى .

ولا تخفى أهمية (الإمداد) في ببيان فكري يقول بالخلق الجديد ، لأن الممكن يسقط من ذاته في العدم لولا إمداده بالوجود في كل لحظة لذلك ، ومن أجل الإمداد نرى ابن عربي يتصور اتصالاً رقيقاً بين الحقائق والمراتب يشبه في وظيفته الأوراد والشرابين في الجسم البشري . يقول :

1. صورة الحقيقة والرقائق :

« تمتد منه إلى قلبي رقائقه مثل امتداد شعاع الشمس للبصر »⁽¹⁾ .

« فإن الرقائق الممتدة بين القلوب وبين هذه المناظر متصلة ، اتصال الدخان بالسراج من رأس الفتيلة »⁽²⁾ .

نلاحظ في النصين السابقين التركيز على : الامتداد والاتصال .

فالريقة تمتد ولكن الامتداد لا يكفي وحده لإنجاز مهمتها (الإمداد) لذلك لابد من الاتصال . وقد استخدم ابن عربي صورتين : الشمس وأشعتها ، والنار ودخانها ، ليعبر عن فكرة الانتشار والاتصال معاً .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 2 .

2 - الشيخ ابن عربي - ترجمان الأشواق - هامش 3 ص 41 .

2. ماهية الرقيقة :

« ... وجعل (تعالى) الإنسان مجموع رقائق العالم كله ، فمن الإنسان إلى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة ، من تلك الرقيقة ذلك الشيء - الإنسان - ما أودع الله عند ذلك الشيء من الأمور التي آمنه الله عليها ليؤديها إلى هذا الإنسان ، وتلك الرقيقة يحرك الإنسان العارف ذلك الشيء لما يريد ، فما من شيء في العالم إلا وله أثر في الإنسان وللإنسان أثر فيه ... »⁽¹⁾ ...

يظهر هنا بوضوح ماهية الرقيقة ، من حيث أنها تصل المناسب بالمناسب له ، اتصالاً له خصوصية يؤمن تبادل التأثير والتأثير .

3. وظيفة الرقيقة :

« الحق له تسعة أفلاك للإلقاء والإنسان له تسعة أفلاك للتلقي ، فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائق إلى التسعة الخلقية (للنزول ، للإلقاء) وتنعطف من التسعة الخلقية رقائق على التسعة الحقية (العروج ، للتلقي) »⁽²⁾ ...

« ما بقي بأيدي المحققين إلا الفقه الإلهي الوارد بالأسرار ، وهو المعروف عند أهل البصائر المجهول عند أهل الأبصار ، وبهذا الفقه تفقه تسبيحات الكائنات ، رب البر هو رب البحر فلا تهتم ، فمالك زمام حقيقتك مالك زمام بيد مالك رقيقتك واستسلم ... »⁽³⁾ .

تظهر في نهاية هذا النص أهمية الرقيقة إذ يقول « فمالك زمام حقيقتك بيد مالك رقيقتك » من حيث أن الحقيقة في ذاتيتها لا تخرج عن كونها ممكنة والممكن من ذاته يسقط في العدم ، لذلك فالحقيقة من دون الرقيقة لن تفارق العدم إذ لن يتوفر لها الإمداد الوجودي أولاً والعلمي ثانياً .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 157 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 54 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة إشارات القرآن - ق 61 ب .

يحافظ ابن عربي على خاصية الامتداد (الإشعاع في الرقيقة) فيجعلها في مقام الرسل (فالحقيقة) تشبه الذات في مقابل الرقيقة (إشعاعها - رسلها) ...

وحيث أن الرقيقة هي مقام الإشعاعات والرسل للحقيقة ، لذلك ليس لها في مصطلحات الشيخ الأكبر مضمون خاص متميز بل تتخذ صفة الذات التي أرسلتها ، وقد تقابل في الواقع وجهاً من وجوه هذه الذات أو صفة من صفاتها أو نسبة من نسبها .

« جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وغيرهم من رؤساء الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام ، فإن كلاً من هؤلاء الأربعة واقف بين يدي ربه لا يشغله عنه غيره ، فهذه الحقائق الكلية النورانية العلوية التي هي رقائق تلك الحقيقة المحمدية ﷺ ، عيون تلك الأرواح التي هي الرقائق الجزئية »⁽¹⁾ ...

الرقيقة هي الصفة أو الجنس في مقابل الماهية أو النوع (حقيقة) .
« الذكر والأنثى وإن اجتماعاً في الحقيقة وانتظماً في دائرة الخليفة ، فقد باتت (باتت) مراتبها باختلاف الرقيقة ... »⁽²⁾ .

الرقيقة تأخذ أحياناً معنى (المناسبة) في فكر الشيخ الأكبر ، فيرى مثلاً أن بين ذاتين (رقيقة) أي مناسبة ونسبة .

يمتد استعمال مفرد (رقيقة) عند ابن عربي مستنداً إلى صفة الإمداد العلمي ليشمل أنواع الشهود والتجلي والخواطر ، فيقول : رقيقة ملكية ورقيقة شيطانية .

إذاً ليست الرقيقة هي طريق الامداد النوري فقط بل قد يكون إمداداً شيطانياً ، وهذا لا يتنافى مع ماهية الرقيقة من حيث كونها موصلة فقط ، فهي طريق وتوصيل بين (ذات) مشعة و (أخرى) جزئية مستقبلية على أن يكون بينهما مناسبة ، تلك وظيفتها ولا علاقة لها بمضمون الإمداد »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة شق الجيوب - ق 21 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة إشارات القرآن - ق 61 أ .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 535 - 538 .

رقية الارتقاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رقية الارتقاء : هي ما يتوسل به العبد إلى الارتقاء إلى حضرة الرب تعالى ومنازل أهل القرب ، وهي رقيقة العروج بعينها »⁽¹⁾ .

رقية الإمداد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رقية الإمداد : هي ما يصل به المدد من الحق إلى عبده »⁽²⁾ .

رقية العروج

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رقية العروج : هي ما يتوسل به العبد إلى ما يرومه من المراتب العالية والمطالب السنية »⁽³⁾ .

الرقية الفكرية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الرقية الفكرية : أحد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 300 .

2 - المصدر نفسه - ص 299 .

3 - المصدر نفسه - ص 299 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 2 ص 23 - 24 .

رقية النزول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رقية النزول : هي ما ينزل به المدد من الحضرة العالية إلى ما دونها ، وهي رقية الإمداد بعينها »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 299 .

مادة (ر ق م)

الرَّقْمَتَان

في اللغة

« الرَّقْمَةُ : الروضة ، وجانب الوادي أو مجتمع مائه »⁽¹⁾ .

« الرَّقْمَتَان : روضتان بناحية الصَّمَّان ، قد كثر لهج الشعراء بهما »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرَّقْمَتَان [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : كناية عن حضرة العلم الإلهي وحضرة الإرادة الربانية »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الرَّقْمَتَان : كناية عن مقام مُجْدِي متداخل مع مقام آخر تتبين فيه الأحوال كالوشي في الثوب »⁽⁵⁾ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الرَّقْمَتَان : [هي عند الجيلي ترمز إلى] الحضرة الروحانية ، والحضرة الجسمانية »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 19 .

2 - المعلم بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 347 .

3 - وقفْ بسلْعِ وسل بالجَزْع هل مُطِرَتْ بالرقمتين أثيلاّت بمنسجم .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 53 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 20 .

6 - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 47 .

مادة (ر ق ي)

الترقي

في اللغة

« تَرَقَّى : ارتفع وصَعَدَ .

المراقي : موضع الرُّقْيِ أو أداته كالدرجة من درجات السُّلَّم »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الترقي : هو التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف نفساً وقلباً وحقاً طلباً للتداني »⁽³⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الترقي : هو العروج المعنوي بقطع المقامات الربانية وبالارتقاء إلى منازل الإلهية ، رهبة من وحشة ظلمة الكثافة ، ورغبة لإيناس بحجة اللطافة ، وخيفة من المهالك في مهمة القيود ، ورجاء للحياة بساحة الإطلاق »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 545 - 546 .

2 - ص : 10 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 27 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الترقي : هو التقرب إلى الله تعالى .
- الترقي : الحجب بينه وبين ربه .
- الترقي : هو التدرج في مراتب الكمال للوصول إلى التحقق بالفناء التام .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الترقى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ذهب ذو النون المصري إلى أن الترقى منقطع بعد الموت .

وذلك إنما هو الترقى في درجات الجنة خاصة ، وأما الترقى في المعاني فدائم أبداً . فتعظيم جناب الحق دائم أبداً ، وهي عبادة ذاتية عن تجلٍ لا ينقطع ولا ينقطع مزيدها . وأما هذه العبادة التكليفية فهي التي تسقط بسقوط التكليف »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أن العالم يترقى

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« قال المحققون : إن العالم كله في ترقٍ في كل نفس ، لأنه أثر تجليات الحق ، وهي في الترقى ، فلزم أن يكون العالم في الترقى »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أن الترقى مقترن مع الكثرة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الترقى لا يتصور إلا بكثرة ، فإنه نوع إضافة يستدعي ما منه الارتقاء ، وما إليه

الارتقاء .

1 - د. إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 262 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 19 .

وإذا ارتفعت الكثرة ، حقت الوحدة ، وبطلت الإضافات ، وطاحت الإشارات ، ولم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع ، واستحال الترقى فاستحال الخروج ، فليس وراء الأعلى علو ، ولا مع الوحدة كثرة ، ولا مع انتفاء الكثرة عروج»⁽¹⁾ .

ترقي الدرويش

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- ترقي الدرويش : هو تغييره روحياً نتيجة لخرقه عوائد نفسه خلال سفره إلى الله تعالى .
- ترقي الدرويش : هو مجاهدته لنفسه ومحاولته خرق حجب الكثرة والوحدة بينه وبين ربه بالتدرج وصولاً إلى تحقيقه بالافتقار المطلق للحق الغني المطلق .

عالم الرقا

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « عالم الرقا : هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش »⁽²⁾ .

الراقي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الراقي : هو إشارة إلى الإنسان الكامل ، وهو الشيخ المرشد »⁽³⁾ .

1 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 61 .

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 222 .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 183 .

المراقى

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « المراقى في الله : هو الاتصاف بصفاته ، والتحقق بتجلياته التي لا نهاية لها بعد قطع المنازل القلبية »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلة في برزخ النبوة - ص 52 .

مادة (ر ك ب)

الرَّكَّاب - الرِّكَّاب

في اللغة

« رَكَّابٌ (جمعها : رَكَّابٌ وَرُكَّابٌ) : إبل مركوبة ، واحدتها راحلة »⁽¹⁾ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ

خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الركاب : كل حامل من الإنسان ظاهر أو باطن »⁽³⁾ .

ويقول : « الركائب : هي الهياكل الحاملة للطائف الإنسانية »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في أنواع الركائب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« تسابق العارفون إلى الله على نجب الهمم .

وتسابق العلماء على أفراسها .

وتسابق إليه الأنبياء على بركاتها .

وتسابق إليه المحمديون على رفاقتها .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 546 .

2 - الحشر : 6 .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 159 .

4 - المصدر نفسه - ص 153 .

وغاية كل سابق بحسب مركوبه ، فالرفرف تحمله الرياح ، والبراق يحمله الجناح ، والنجيب يحمله السوط ، والفرس يحمله المهاز ، فعليك بالاستعدادات فهي الوسائل»⁽¹⁾ .

الركائب الحقيقية

الشيخ بلي أفندي

يقول : « الركائب الحقيقية : وهي صورة النفس الحيوانية التي هي مراكب النفوس الناطقة ، فإن بعض النفوس يُركب عليها لتحصيل الكمالات الإلهية ويستخدمها في طريق الحق »⁽²⁾ .

الرَّكْبُ – الرُّكْبَان

في اللغة

« الرَّكْبُ : القوم الذين يركبون الإبل »⁽³⁾ .

« الرَّكْبُ : رُكْبَانُ الإبل أو الخيل »⁽⁴⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (مرتان) في قوله تعالى : ﴿ وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾⁽⁵⁾ وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 47 .

2 - الشيخ بلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 200 .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 77 .

4 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 276 .

5 - الحشر : 6 .

6 - البقرة : 239 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الركبان : هم الأفراد في هذه الطريقة ، وقد سميناهم الركبان : لأن منهم من يركب نجب الهمم ، ومنهم من يركب نجب الأعمال . وهم على طبقات ، فمنهم : الأقطاب ، ومنهم : الإئمة ، ومنهم : الأوتاد ، ومنهم : الأبدال . ومنهم : النقباء ، ومنهم : النجباء ، ومنهم : الرجبون ، ومنهم : الأفراد ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الركب** [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽²⁾ : كناية عن طائفة أهل الله العارفين به المحققين » ⁽³⁾ .

[مسألة] : في أصول الركبان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن الأصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة ، منها : التبري من الحركة إذا أقيموا فيها ، فلهذا أركبوا ، فهم الساكنون على مراكبهم ، المتحركون بتحريك مراكبهم ، فهم يقطعون ما أمروا بقطعه بغيرهم لا بهم ، فيصلون مستريحين مما تعطيه مشقة الحركة ، متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة ، حتى لو افتخروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجع إلى المركب الذي قطع به تلك المسافة لا لهم ، فلهم التبري وما لهم الدعوى فهجيرهم لا حول ولا قوة إلا بالله وآيتهم : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ ⁽⁴⁾ ... ومن أصولهم : التوحيد بلسان : بي يتكلم ، وي يسمع ، وي يبصر... » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 199 (بتصرف) .

2 - فليصنع الركب ما شاؤا بأنفسهم هم أهل بدرٍ فلا يخشون من حرج .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 77 .

4 - الأنفال : 17 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 202 - 203 .

مركب الطريق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مركب الطريق : يعنون به اليقين ، وذلك لأن المركب لما كان هو الذي يحمل المسافرين ، فكذلك اليقين هو الذي يحمل الطالب لله على السير في منازل السلوك إليه تعالى ويهون عليه ارتكاب الأهوال والمشاق والتكاليف ، إذ لولا اليقين لما ثبت قدم أحد في السلوك إليه »⁽¹⁾.

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 516 .

مادة (ر ك ز)

الركاز

في اللغة

« رَكَازٌ : ما ركزه الله في الأرض من المعادن في حالتها الطبيعية »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

الركاز : هو ما مركز في طبيعة الإنسان ، وهو حب الرياسة والتقدم على أبناء الجنس ، وجلب المنافع ودفع المضار⁽²⁾ .

مركز دائرة الكون

في اللغة

« مَرَكَزٌ : مَقَرٌّ ثابت تنفرع منه فروع »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

مركز دائرة الكون : هو خليفة الله في الأرض ، وإنما عبر عنه بذلك لوجود العدل به⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 547 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 567 (بتصرف) .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 547 .

4 - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص 70 - 71 (بتصرف) .

مادة (ر ك ع)

الركوع

في اللغة

« رَكَعَ المَصَلِّي في صلاته : انحنى وطأطأ رأسه .

رَكَعَ المسلم إلى الله : خَضَعَ وتَوَاضَعَ له »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الركوع : المراد به أن يكون العبد متواضعاً لله تعالى »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الركوع : هو صورة الفناء الصفاقي »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الركوع : هو برزخاً متوسطاً بين بين القيام والسجود ، بمنزلة الوجود المستفاد

للممكن برزخاً بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 548 .

2 - البقرة : 43 .

3 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 115 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 278 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 427 .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الركوع : هو مقام قاب قوسين ، وهو مقام الذات الواحدية »⁽¹⁾ .

الشيخ علي البندنجي

الركوع : هو إشارة إلى الانفصال عن مرتبة الجمع إلى التفاصيل ورؤية أنوار الصفات⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

الركوع : هو كناية عن الفناء في الصفات⁽³⁾ .

ويقول : « الركوع : هو الانحطاط الكلي المسمى عند القوم بالفناء ، ويعبرون عنه بمحو الأفعال ، وكذلك الصفات والأغراض الدنيوية والأخروية والدرجات والمقامات حتى يكون العبد في هذا المقام بلا مقام »⁽⁴⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الركوع : إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلهية »⁽⁵⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● الركوع : هو التهيء للتقرب ، ويشير إلى قطع نصف الطريق إلى التحقق بالعبودية للحق تعالى .

● الركوع : هو الرجوع عن كل ما سوى الله .

● الركوع : هو كناية عن طلب المغفرة للتهيء إلى التقرب في السجود .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 23 .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 49 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 146 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 112 .

5 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 114 .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« لا يركع عبد الله تعالى ركوعاً على الحقيقة ، إلا زينه الله بنور بهائه ، وأظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة . والركوع أول والسجود ثان ، فمن أتى بمعنى الأول صلح للثاني . وفي الركوع أدب ، وفي السجود قرب . ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للقرب ، فاركع ركوع خاضع لله عز وجل بقلبه ، متذل وجل تحت سلطانه خافض لله بجوارحه خفض خائف حزين على ما يفوته من فوائد الراكعين »⁽¹⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] : في ركوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما انتشأ منه من رجال الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كان وتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى عشر ركعة كل ركعة ، منها نشأة رجل من أمته ، يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الركعة ، وأما الثاني عشر فهو الجامع للأحد عشر ...

فمن ذلك صورة الركعة الأولى : إنتشأ منها رجل من رجال الله يدعى : بعبد الكبير من حيث الصفة لا أنه اسم له ، وهو نشأة روحانية معقولة إذا تجسدت كانت في صورة إنسان صفته ما يدعى به وهكذا هي كل صورة من صور هؤلاء الإثني عشر ...

نشء صورة الركعة الثانية من الوتر . انتشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له : عبد المحيب . واعلم أن الإجابة فرع عن السؤال ، فهذا عبد مؤثر بسؤاله ودعائه في سيده ، مؤثر فيه الإجابة لعبد ...

نشء صورة الركعة الثالثة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يدعى : عبد الحميد ...

1- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 159 .

نشء صورة الركعة الرابعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يدعى : عبد الرحمن ...

نشء صورة الركعة الخامسة من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد المعطي ، فتارة يكون عطاؤه وهباً فيكون المعطي عبد الوهاب ، وتارة يكون عطاؤه إنعاماً فيكون عبد المنعم ، وتارة يكن عطاؤه كرمأ فيكون المعطي عبد الكريم ، وتارة يكون عطاؤه جوداً فيكون المعطي عبد الجواد ، وتارة يكون عطاؤه سخاء فيكون المعطي عبد المقيت وعبد السخي ، وتارة يكون عطاؤه إثارة فيكون المعطي عبد الغني ...

نشء صورة الركعة السادسة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله يقال له : عبد المؤمن ... فبصورة هذه الركعة سرى التصديق في عالم الإنس والجان في بواطنهم ، وذلك حين وقعت منه عليه السلام هذه الركعة في باطن الأمر إذ كان نبياً وآدم بين الماء والطين ، فلم يزل تسري روحاً مجرداً في كل مصدق ، حتى ركعها عليه السلام بصورة جسمه فتجسدت ...

نشء صورة الركعة السابعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الرحيم ...

نشء صورة الركعة الثامنة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، تعالى يقال له : عبد الملك ...

نشء صورة الركعة التاسعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الهادي ... فهؤلاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق ، وللهادي الذي هو الله إبانة والتوفيق ، وليس للهادي الذي هو المخلوق إلا الإبانة خاصة ...

نشء صورة الركعة العاشرة من الوتر ، انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد ربه ...

نشء صورة الركعة الإحدى عشرة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الفرد ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 494 - 499 .

الراكعون

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الراكعون : هم الخاضعون لعظمة الله »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الراكعون : هم الخاضعون له على الدوام »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الراكعون الخاضعون لله في جميع الأحوال ، بخدمتهم تحت سلطان التجلي ... وكما يكون في الظاهر راعياً يكون في الباطن خاشعاً . ففي الظاهر بإحسان الحق إليه بحسن توليه ، وفي الباطن كالعيان للعيان للحق بأنوار تجليه »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الراكعون : هم الراجعون عن مقام القيام بوجودهم إلى القيام بموجودهم »⁽⁴⁾ .

الركع السجود

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الركع السجود : هم الأئمة السادة الذين رجعوا إلى البداية عن تناهي النهاية »⁽⁵⁾ .

- 1 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 56 .
- 2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 479 .
- 3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 67 .
- 4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 519 .
- 5 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 173 .

مادة (ر ك ن)

الركن الشديد

في اللغة

« رُكْنٌ : 1. أحد جوانب الشيء .

2. جزء من أجزاء حقيقة الشيء .

3. ما يُتَقَوَّى به من مُلك وجُند وقوم »⁽¹⁾ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ

أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الركن الشديد : هو الحق »⁽³⁾ .

[مسألة] : في الإيواء إلى الركن الشديد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قوله عليه السلام : ﴿ يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي لَوْطاً لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾⁽⁴⁾ ، يعني :

بذلك إيواؤه إلى الله ، فأوى إلى من يفعل ما يريد ولا اختيار في إرادته ولا رجوع عن علمه ، فأوى إلى من لا تبديل لديه ... فلا ركن أشد من ركنك وما نفعك . وإنما قلنا إنك أشد الأركان من كون القضاء ما جرى عليك إلا بما كسبت يداك ، وهو ما أعطته

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 549 .

2 - هود : 80 .

3 - الشيخ ابن عربي - نقش الفصوص - ص 7 .

4 - المعجم الأوسط ج: 8 ص: 342 برقم 8813 .

قدرتك ، فأضاف الفعل إليك ... وإنما تعددت الأركان : من أجل الحجب التي أرسلها الحق بينك وبين الأصل ، وكون الأمر جعله مثل البيت على أربعة أركان : ركن العلم ، وركن القول وهو قوله ﷺ : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾⁽¹⁾ ، وركن المشيئة ، وركن الأصل ، وهو أنت وهو الركن الأول من البيت والثلاثة الأركان توابع . فمن الناس : من أستند في حاله إلى علم الله فيه ، ومنهم : من استند إلى مشيئته ، ومنهم : من أستند إلى ما كتب الله عليه . وصاحب الذوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه ، وقال : أنا الركن الذي مرجع الكل إليه ، فهو الأول الذي أنبنى من هذا البيت »⁽²⁾ .

1 - الجاثية : 29 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 53 - 54 .

مادة (ر م ز)

الرمز

في اللغة

« رَمَزَ : أوماً وأشار .

رَمَزَ إلى الشيء بكذا : دل به عليه .

الرمز الصوفي : إشارة بالمخلوق إلى الخالق »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً

قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۖ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرمز : معنى باطن ، مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله ...

وقال بعضهم : من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم فإن

رموزهم فيها لا في مصنفاتهم »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الرمز : هو إشارة لكلام لا يعرفه غيرهم [الصوفية] »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 550 .

2 - آل عمران : 41 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 338 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرمز واللغز : هو الكلام الذي يعطي ظاهره ما لم يقصده قائله ، وكذلك منزل العالم في الوجود ما أوجده الله لعينه وإنما أوجده الله لنفسه ، فاشتغل العالم بغير ما وجد له ، فخالف قصد موجدته ، ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم أحسن حالاً ممن دونهم : إن الله أوجدنا لنا .

والمحقق والعبد لا يقول ذلك ، بل يقول : إنما أوجدنا له لا حاجة منه إليّ ، فأنا لغز ربي ورمزه ، ومن عرف أشعار الألغاز عرف ما أردناه »⁽¹⁾ .

الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي

يقول : « الرمز ... هو إضمار سر في جملة ، أو إبطان حال في عزيمة »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الرموز : هي إيماء وأسرار بين المحبوب وحببيه لا يفهمها غيرهم »⁽³⁾ .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « الرمز الصوفي : هو عالم خاص لكي يولج لا بد من تجاوز العقل ومنطقه ، لأنه لا ينكشف عن طريق التصورات المجردة ، بل ينكشف بالحدس عندما يمس باطن الذات فيجلو لها الحقائق ، بمعنى أن التجربة الصوفية ينبغي لها أن تفسر بمنطق عاطفي وجداني — لما فيها من طابع روحي وبما تضمنه من أذواق وتلويحات وظواهر نفسية ووجودية »⁽⁴⁾ .

الباحث يوسف زيدان

يقول : « الرمز : هو على الحقيقة فتح غير متكلف ، وكلام بلسان الأحوال ، فإن الصوفية إنما يجدون مثلاً في القرآن الكريم يتيح لهم الأخذ بالأسلوب الرمزي »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 174 .

2 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 86 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 118 .

4 - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص 75 .

5 - يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 47 - 48 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● الرمز : هو الحسين ~~عليه السلام~~ ، لأنه صار في التضحية والفداء بذاته نبزاً ينير الدرب للمحبين العاشقين لجلال الشهادة وقدسيتها في سبيل الحرية والحق ، فكان بهذا رمز الرموز الشامخ الذي خضع التاريخ لعظمته وهيئته .

[مسألة كسنزانية] : في مطلوب الرموز عند الصوفية

الرموز عند الصوفية تارة مطلوبة لغيرها وذلك عندما يريدون أن لا يطلع المخالف على علومهم فيتهمهم ، وتارة مطلوبة لذاتها ، لأن فعلها أو تأثيرها أو فائدتها بتلك الهيئة أو الكيفية الرمزية .

علم الرمز والإشارة

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « علم الرمز والإشارة : هو حقيقة الفيض المثالي ، فهو ما يسمى : بالرؤيا ، وهو ظهور علوي في صور الناس والمخلوقات »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في داعية الرمز

يقول الشيخ أحمد زروق :

« داعية الرمز : قلة الصبر عن التعبير ، لقوة نفسانية لا يمكن معها السكوت ، أو قصد هداية ذي فتح معنى ما رمز ، حتى يكون شاهداً له ، أو مراعاة حق الحكمة في الوضع لأهل الفن دون غيرهم ، أو دمج كثير المعنى في قليل اللفظ لتحصيله وملاحظته ، أو إلقاءه في النفوس ، أو الغيرة عليه ، أو اتقاء حاسد أو جاحد لمعانيه أو مبانيه »⁽²⁾ .

1 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 330

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 122 .

[مسألة - 2] : في أسباب اتخاذ العارفين للرموز

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« إنما رمز العارفين إشاراتهم اكتفاء بها فيما بينهم ، غيرة على طريق الله الخاصة أن يدعي معرفتها أحد بالعبارة ، فإن الكتاب يقع في يد أهله وفي غير أهله ، فقصدوا برمزها بقاءها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في إرشاد المريدين . وقد أجمع القوم على أن جميع العلوم لا يعلم مصطلحها إلا بتوقيف من أهلها إلا طريق القوم ، فإن السالك إذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم حتى كأنه الواضع لها ، فكل من ، أدعى الطريق واحتاج إلى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيد منها فهو كذاب ، إلا أن يكون مطالعته فيها بقصد أن يرى ما أنعم الله تعالى به عليه بما هو فوق مقام من تقديمه ، وقد هلك ممن لم يرمز كلامه من أهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة إلى وقتنا هذا ، وآفة ذلك عدم الرمز وأنشدوا :

ألا أن الرموز دليل صدق على المعنى المغيب في الفؤاد

وكل العارفين لها رموز والغاز تدقق على الأعادي

ولولا اللغز كان القول كفرًا وأدى العالمين إلى العناد

... ولم يزل كمل العارفين عندنا يخفون عمن ليس من أهل طريقهم ما منحهم الله تعالى

به من المعارف خوفاً من التكذيب ، قال تعالى في حق قوم : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا

بِعِلْمِهِ ﴾⁽¹⁾ ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾⁽²⁾ «⁽³⁾ .

1 - يونس : 39 .

2 - الأحقاف : 11 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 128 - 129 .

[مسألة - 3] : في ذكر أحد أدلة الرمز عند الصوفية

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أصل دليل القوم في رمزهم الأمور ما روي في بعض الأحاديث أن رسول الله ﷺ

قال يوماً لأبي بكر الصديق : ﴿ أتدري يوم يوم ﴾⁽¹⁾ .

فقال أبو بكر : نعم يا رسول الله ﷺ لقد سألتني عن يوم المقادير »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في لغة الإشارة والرمز

يقول الدكتور عبد القادر موسى المحمدي :

« إن الصوفي الفاني والمستغرق بالكلية في المطلق يصل إلى حالة يعجز معها عن التعبير عما يكشف له ، ولا يمكن أن ينقل هذه الحالة أو يصفها للآخرين ، إنها الحالة التي يعقد فيها اللسان عن الكلام ... فإذاً لابد أن تعبر التجربة الصوفية عن نفسها بلغة مخصوصة هي لغة الإشارة والرمز ، ذلك أن الرمز بطبيعته أما أن يوضح ما خفي أو يحاول إخفاء ما هو واضح بين وكلا الأمرين ضروري لا مناص للتجربة الصوفية منه ... فعلى ذلك أصبح للصوفية لغة اصطلاحية أرادوا بها : أما التعمية على سائر مخالفاتهم خشية التنديد والإتهام ، وأما أن يصطلحوا على هذه الرموز والدلالات والإشارات بينهم ليفهم بعضهم قول بعض بعيداً عن الغرباء ، لكنهم كانوا هم الغرباء ، وأن لغتهم الرمزية كانت لغة مغتربة في أوساط المجتمع ، غريبة عن الناس وعن المجتمع ، غريبة على كل من يسمعها »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : نقطة البدء في وضع الرمز

يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

« نقطة البدء الطبيعية في عملية الرمز هي إختلاجة النفس بحالة يراد بها التعبير عنها ، ثم يتجه السير من باطن إلى ظاهر ، من حالة وجدانية داخلية إلى شيء محس في دنيا الأشياء الخارجية »⁽⁴⁾ .

1 - ورد بصيغة أخرى في السيرة الحلبية ج: 1 ص: 239 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 1 ص 15 .

3 - د . عبد القادر موسى المحمدي - الاغتراب في تراث صوفية الإسلام - ص 72 - 74 .

4 - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 69 .

[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الإشارة أرق وأدق من العبارة والرمز أدق من الإشارة ... فالعبارة توضح والإشارة تلّوح والرمز يفرّج »⁽¹⁾.

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 118 .

مادة (ر م س)

الرمس

في اللغة

« رَمَسَ الشيء : طَمَسَ أثره »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرمس والدمس : بمعنى الدفن »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرمس : وهو إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله في رسالته إلى يحيى بن معاذ :

« ثم آدمس شاهده في دمس الإندماس ، وأرمس مرمسه في غيب غافر الإرتماس ، وأخفى في إخفائه عن إخفائه ، ثم قطع النسبة عن الإشارة إليه وعن الإيماء بما تفرد له منه به »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 550 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 358 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 114 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 358 .

مادة (ر م ض)

رمضان

في اللغة

« رَمَضَان : الشهر التاسع من السنة الهجرية (قبله شعبان وبعده شوال) وهو شهر الصوم في الإسلام »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رمضان : اسم من أسماء الله تعالى وهو الصمد »⁽³⁾.

شهر رمضان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

شهر رمضان : إشارة إلى الصمدانية⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 551 .

2 - البقرة : 185 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 604 .

4 - الشيخ ابن عربي - عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 54 (بتصرف) .

[مسألة] : رمضان في علم الحروف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« رمضان خمسة أحرف : الراء رضوان الله ، والميم محابة الله ، والضاد ضمان الله ، والألف ألفة الله ، والنون نور الله . فهو شهر رضوان ومحابة وضمان وألفة ونور ونوال وكرامة للأولياء والأبرار .

وقيل : مثل شهر رمضان في الشهور كمثل القلب في الصدور ، وكالأنبياء في الأنام ، وكالحرم في البلاد »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 321 .

مادة (ر ن ن)

الرنين

في اللغة

« رَنَّ الْقَوْسُ : صَوَّتَ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

الرنين : هو الحزن الشديد القوة⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 554 .

2 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 71 (بتصرف) .

مادة (ر ه ب)

الرَّهْبَةُ

في اللغة

« رَهَبَ الشخص : خَافَ .

رَهْبُوت : رَهْبَةٌ »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرَّهْبَةُ : هي موضع نور النفس من بصر القلب ، والمعرفة من كلية القلب ، فعلى قدر قوته من البصر بالله يدرك التقوى لله والرَّهْبَةُ إِيَّاهُ »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الرَّهْبَةُ : هي وحشة القلب من ردى الخواطر »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرَّهْبَةُ : هي الخشية لله تعالى ، والرغبة في فضله ، والرَّهْبَةُ من عدله »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 554 - 555 .

2 - البقرة : 40 .

3 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 18 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 79 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 300 .

[مسألة] : في أنواع الرهبة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« رهبة الظاهر : لتحقيق الوعيد ، ورهبة الباطن : لتقلب العلم ، ورهبة السر : لتحقيق علم السبق »⁽¹⁾ .

الراهب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الراهب : هو كناية عن خادم البيعة⁽²⁾ .

الرهبوت

الشيخ علي البنديجي

يقول : « الرهبوت : هو تجلي صفة القهرية ، وإظهار منعه على وجه العز ، لطلي الإدراك والإحاطة بالذات المطلقة ، وإبداء الجلال بوجه الجبر والتكبر لمريدي الاتصال والاتحاد بكنه الماهية . وهو تجلي عام في عالم الشهادة ، وخاص في عالم الأبد ، لأنه به الحق تعالى يقهر المطيع والعاصي عن الإحاطة بذاته في الدنيا ، ويقهر العاصي عن إدراكه في الآخرة »⁽³⁾ .

مقام الرهبوت

الشيخ علي البنديجي

مقام الرهبوت : وهو مشهد الإمام الذي يقف على يسار القطب ، وهذا الإمام أقوى وأجل وأعظم وأشد عرفاناً وأعلم من الإمام الذي يقف على يمين القطب ، لأنه إذا مات القطب ، إمام اليسار يتخلفه ، وإمام اليمين يتخلف إمام اليسار⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 11 .

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 52 - 53 (بتصرف) .

3 - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص 78 .

4 - المصدر نفسه - ص 78 (بتصرف) .

مادة (ر و ح / ر ي ح)

الراح

في اللغة

« رَاحٌ : حَمَّرَ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الراح : تعني السكر بكأس المحبة الإلهية »⁽²⁾ .

الراحة

في اللغة

« الراحة : نقيض التعب »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحَمَّد بن الفضل البلخي

يقول : « الراحة : هي الخلاص من أماني النفس »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو القاسم النصرابادي

يقول : « الراحة : ظرف مملوء من العتاب »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الراحة : هي في ترك مطالبة ما لا يجري في القسمة »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 558 .

2 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 105 .

3 - المعلم بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 357 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 595 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 486 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 35 .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الراحة : هي في معرفة الذوق في الذكر »⁽¹⁾ .

ويقول : « الراحة : هي في تجريد الفؤاد عن كل المراد »⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الراحة كل الراحة : في الانقطاع إلى الله وَعَلَيْكَ وموافقته والاستطراح بين يديه فيكون العبد بذلك خارجاً عن الدنيا ، فحينئذ يكون الدلال رافة ورحمة ولطفاً وصدقة وفضلاً »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الراحة : هي في العزلة »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في وصول العبد إلى الراحة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا ينال العبد الراحة ، حتى يرى الله في قلبه ، ثم يجعله القائم على قلبه »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 2] : في الأمور التي تحقق العبد بالراحة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله تعالى . وما سوى ذلك ففي أربع أشياء :

صمت ، تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارتك .

وخلوة ، تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً .

1 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 349 .

2 - المصدر نفسه - ص 352 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمامش قلائد الجواهر للتادي) - ص 34 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 34 .

5 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً - ص 310 - 311 .

وجوع ، تميت به الشهوات والوسواس .

وسهر ، تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أعظم الناس راحة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعظم الناس راحة هو الموقن بالقدر ، لأن من أيقن بالقدر استراح من الطلب »⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الاستراحة من الله والاستراحة عن الله

يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

« استرح مع الله ، ولا تسترح عن الله فإن من استراح مع الله نجا ، ومن استراح عن الله

هلك . والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره ، والاستراحة عن الله مداومة الغفلة »⁽³⁾

[حوار صوفي] :

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« من طلب ما لم يخلق تعب ولم يرزق .

قليل : وما ذلك ؟

قال : الراحة في الدنيا »⁽⁴⁾ .

راحة الأبد

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

راحة الأبد : هي في الخروج من سجن النفس⁽⁵⁾ .

1- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 185 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 108 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 399 .

4 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 20 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 342 (بتصرف) .

الراحة الكبرى

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الراحة الكبرى : هي في التسليم للمولى »⁽¹⁾ .

راحة النفس

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « راحة النفس : كلها في التسليم »⁽²⁾ .

[مسألة] : في منزل سرين للراحة والغيرة الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« منزل سرين ، من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الإلهية ... هذا منزل البشرى الإلهية بالراحة التي أوجبها الاعتناء الإلهي بمن بشر بها من عباد الله الصالحين إلى يوم القيامة وفي القيامة ... إن هذا المنزل ما سمي منزل سرين إلا لسر عجيب وهو أن الشيء الواحد تنبيه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول ، فأما في المحسوس فآدم ثناه ما فتح في ضلعه القصير الأيسر من صورة حواء ، فكان واحداً في عينه وصار زوجاً بها وليست سوى نفسه التي قيل بها فيه أنه واحد ، وأما في المعقول فالألوهية ليست غير ذاته تعالى ومعقول الألوهة خلاف معقول كونه ذاتاً فثنت الألوهة ذات الحق وليست سوى عينها ... ولما كان الأصل واحداً وما ثناه سوى نفسه ولا ظهرت كثرة إلا من عينه ، كذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل على أنه واحد ، فالكون له جسم وروح ، بهما قامت نشأة الوجود ، فالعالم للحق كالجسم للروح ... فما ظهر العالم عن الله إلا بصورة ما هو الأمر عليه ، وما في الأصل شر ، فإلى من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو

1 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 84 .

2 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 321 .

الوجود التام؟! غير أن الممكن لما كان للعدم نظر إليه كان بذلك القدر ينسب إليه من الشر ما ينسب إليه ، فإنه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته ، فإذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ، ولا يثبت ، فإنه في قبضة الخير المحض والوجود»⁽¹⁾ .

المستريح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المستريح من العباد : من أطلعه الله على سر القدر ... فإن المطلع عليه قد عرف تحققه بكون العلم تابعاً للمعلوم وأنه واجب الوقوع فيستريح من وجهين : أحدهما بوقوع الملائم . وثانيهما : استراحته من انتظار ما يعلم أنه لو قُدِّرَ لكان ، فمثل هذا لا يحزن لفائت ولا يعترض على واقع »⁽²⁾ .

الرَّوْح

في اللغة

1. رَاحَةٌ .
2. رَحْمَةٌ .
3. نسيم الرِّيح »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾⁽⁴⁾ .

- 1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 313 - 315 .
- 2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 531 .
- 3 - المعجم العربي الأساسي - ص 588 .
- 4 - يوسف : 87 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الرَّوْح : هو النظر إلى وجه الجبار »⁽¹⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرَّوْح والتَّروُّح : نسيم تنسم به قلوب أهل الحقائق ، فيتروح من تعب ثقل ما حمل من الرعاية بحسن العناية »⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الرُّوح والرَّوْح

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم ... الروح والرَّوْح متقاربان ، فكأن الروح جوهر ، والرَّوْح حالته الخاصة به »⁽³⁾ .

التَّروُّح

الباحث مُجَدِّ غازي عرابي

يقول : « التَّروُّح : من الروح ، وهو طلب للنسيم الذاتي الذي يملأ الصدر ، فالقضية هنا نفسية ، ولذلك فإن عيش هذه الحالات أمر ذو علاقة بالإحساس والمشاعر. فأنت تحس بنسيم القرب ولكنك لا تستطيع أن تنقل هذا الإحساس إلى أحد غيرك ، إذ القضية شخصية ، والانجذاب ذاتاني .. وكم أنتجت الصحاري من أنبياء وأولياء على ما فيها من هجير وقسوة وشظف عيش ، وكم أمحلت سهول غمر ورياض وجنات »⁽⁴⁾ .

1 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 155 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 351 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 340 .

4 - الباحث مُجَدِّ غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 60 .

الريحان

في اللغة

- « رِيحَانٌ : 1. جنس من النبات طيب الرائحة .
2. الرحمة والرزق »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنِ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
. فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الريحان : هو ياسمين الجنة ، يدفع به مرارة الموت وينكر رائحته »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الريحان : هو الاستماع إلى كلامه »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الرُّوح والريحان

يقول الشيخ عبد الله السلامي :

« الروح لقلوبهم ، والريحان لنفوسهم »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 559 .

2 - الواقعة : 88 ، 89 .

3 - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 159 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1292 .

5 - المصدر نفسه - ص 1391 .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الذين قربهم في الأزل ، الروح لهم عند الموت ، والريحان في الجنة عند اللقاء ، وهو استرواح الأسرار إلى المشاهدة ، والتنعم في الجنة بالمجاورة »⁽¹⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : الروح الاستراحة ، والريحان الرزق .

وقيل : الروح في القبر ، والريحان في الجنة .

ويقال : لا يخرج مؤمن من الدنيا حتى يؤتى بريحان من رياحين الجنة فيشمه قبل خروج روحه ، فالروح راحة عند الموت ، والريحان في الآخرة ...

ويقال : الروح لقلوبهم ، والريحان لنفوسهم ، والجنة لأبدانهم .

ويقال : روح في الدنيا وريحان في الجنة وجنة نعيم في الآخرة .

ويقال : روح وريحان معجلان ، وجنة نعيم مؤجلة .

ويقال : روح للعابدين ، وريحان للعارفين ، وجنة نعيم لعوام المؤمنين .

ويقال : روح نسيم القرب ، وريحان كمال البسط ، وجنة نعيم في محل المناجاة .

ويقال : روح رؤية الله ، وريحان سماع كلامه بلا واسطة ، وجنة نعيم أن يدوم هذا ولا ينقطع »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الروح للنفوس والأجساد ، لأنها تستريح بعد الموت برفع التكاليف عنها ، وإن كان أهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة ، لأن التعب يرتفع بالوصول إلى الله لكونه من آثار النفس والطبيعة ... والريحان للقلوب والأرواح »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1391 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 95 - 96 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 341 .

الإسترواح

الباحث محمد غازي عراقي

يقول : « الاسترواح : هو للقرب . فقبل إسفار وجه الحقيقة يجد السالك ربح ا
لحبیب . وتراه وقد وجد هذه الریح قد نشط وجد وثمر عن ساق سعياً وراء التقاط هذه الدرة
النورانية التي لاح لها لألاؤها من بعيد ...

والاسترواح عملية تبدو من فعل العبد ، ولكنها في الحقيقة من فعل ذات العبد ، فهي
التي تدعوه إليها . فما يستوقفك عند شم عبير الورد وجود العبير نفسه ، ولولاه ما اتجهت
إليه . فكل استرواح هو رضى داخلي من الله عن عبده وإشارة إلى هذا الرضى بطرح هذا
النفس الروحاني . ومن شم ربح ربه ألقع عما سواه وأبى إلا إياه . قال يعقوب : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ
رِيحَ يَوْسُفَ ﴾⁽¹⁾ ، فأجابه بنوه : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنْ
الْهَالِكِينَ ﴾⁽²⁾ «⁽³⁾ .

الريح

في اللغة

« رِيحٌ : الهواء المتحرك »⁽⁴⁾ .

1 - يوسف : 94 .

2 - يوسف : 85 .

3 - الباحث محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 60 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 559 .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الريح : هي إشارة إلى كل داعية لها صولة وتسلط وعلى باقي الدواعي »⁽²⁾

[مسألة] : في أنواع الأرياح

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الأرياح مختلفة ، فكل ريح تبشر بنوع من الفضل :

فريح الإرادة تبشر بالطاعات . وريح المحبة تبشر بالشوق ، وريح الشوق تبشر بالأنس

وقال بعضهم : ريح المحبة له نسيم إذا شمّه الولي أحيا سره وطهر قلبه وروّح بدنه .

وقيل : ريح الاشتياق تهيج نار الوله ، والهيمان لا يبقى لصاحبه مراداً »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ريح الصبا : تعطيه علم خلق الله آدم على صورته .

والجنوب : تفيده علم أصحاب اليمين ، وهي القوة الإلهية المقرون معها السلام .

والشمال : تفيده عين المقربين ، وهو المقام الذي بين النبوة والصدقية »⁽⁴⁾ .

1 - الأعراف : 57 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 306 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 124 .

4 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 181 .

رياح الاشتياق

الإمام القشيري

رياح الاشتياق : هي الرياح التي يرسلها الحق تعالى على قلوب الأحاب ، فتزعجها عن المساكنات ، وتطهرها عن كل شيء إلا عن اللواعج ، فلا تستقر إلا بالكشف والتجلي⁽¹⁾ .

رياح البسط

الإمام القشيري

رياح البسط : هي الرياح التي ترسل على أرواح الأولياء فيطهرها من وحشة القبض ، وينشر فيها ارادة الوصال⁽²⁾ .

رياح التوحيد

الإمام القشيري

رياح التوحيد : هي الرياح التي تهب على أسرار الأصفياء ، فتطهرها من آثار العناء ، وتبشرها بدوام الوصال⁽³⁾ .

رياح الخوف

الإمام القشيري

رياح الخوف : هي الرياح التي يرسلها الحق تعالى على قلوب العصاة ، فتحملهم على الندم ، وتطهرها من الإصرار فترجع إلى التوبة⁽⁴⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج2 ص 640 .

2 - المصدر نفسه - ص 122 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ج 5 ص 122 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج5 - ص 312 (بتصرف) .

رياح الرجاء

الإمام القشيري

رياح الرجاء : هي الرياح التي ترسل على قلوب العباد ، فتكنس عن قلوبهم غبار الخوف وعُشاء اليأس ، ثم يرسل عليها أمطار التوفيق فتحملهم إلى بساط الجهد ، وتكرمهم بقوى النشاط ⁽¹⁾ .

الرياح الشرقية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الرياح الشرقية : هي ريح الصبا ، وهي كناية عن عالم الأنفاس ⁽²⁾ .

رياح الصبا

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رياح الصبا : هي التي تأتي من جهة المشرق ، وهي صولة داعية الروح واستيلائها ، ولهذا قال عليه السلام : ﴿ نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدهور ﴾ ⁽³⁾ » ⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « رياح الصبا [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽⁵⁾ : كناية عن عالم الأرواح الأمرية » ⁽⁶⁾ .

1 - الامام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 - ص 122 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص 66 (بتصرف) .

3 - صحيح مسلم ج: 2 ص: 617 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 44 0

5 - أي صبا أي صبا هجّت لنا سَحراً من أين دَيَاك الشّذى .

6 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 91 .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « رياح الصبا : هي أنوار المنن الواردة من حضرة الحق ، المشتغل : على الأنوار القدسية ، والأحوال العلية ، والأخلاق الزكية ، والطهارة ، والصفاء ، والغرق في بحر اليقين . ويعبر عنها عند العارفين : بال جذب »⁽¹⁾ .

الريح العقيم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الريح العقيم : كناية عن العلم بالذات المقدسة التي تجلُّ وتتعاظم عن الإدراك بشبكة الأفكار وشرك العقول والاعتبار ، فهو لا يدل على غير ، لعدم المناسبة من كل الوجوه⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الرياح اللواقح والعقيم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر : وإنما هي كل ريح تعطي الصور . والعقيم : كل ريح تذهب بالصور . فالهواء الذي يشعل النار من الرياح اللواقح ، والذي يطفئ السراج من الرياح العقيم . وإن كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس ، فإنهم في لبس من خلق جديد ، وأصل هذا في العلم الإلهي ، أن اللواقح : ما تعطيه الربوبية من وجود أعيان الربوبي ، ن والعقيم : سباحات الوجه المذهبة أعيان الكائنات من خلقه »⁽³⁾ .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 79 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب علم الوهب - ورقة 74 أ (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 451 .

رياح العناية

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « رياح العناية : هي التي إذا هبت على القلوب ، فتحت أسماعها لقبول الموعظة ، وولتها على طريق التوبة وباب الإنابة »⁽¹⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « رياح العناية : هي التي إذا هبت على أحوال عبد ، عادت مساويه مناقبه ، ومثالبه محاسنه »⁽²⁾ .

رياح القرب

الإمام القشيري

يقول : « يقال : رياح القرب : هي التي إذا هبت على قلوب العارفين ، عطرتها بنفحات الأنس ، فيسقون في نسيمها على الدوام »⁽³⁾ .

رياح الكرم

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : رياح الكرم : هي التي إذا هبت على أسرار العارفين ، أعتقتهم من هواجس أنفسهم ورعونات طبائعهم وفساد أهوائهم ومراداتهم ، وتُظهر في القلوب نتائج الكرم ، وهو الاعتصام بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 661 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 268 .

3 - المصدر نفسه - ص 268 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 661 .

الإمام القشيري

يقول : « رياح الكرم : هي التي تهب على قلوب ذوي الحاجات ، فتزعجها إلى طلب مباره »⁽¹⁾ .

الرياح اللواقح

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الرياح اللواقح : هي رياح النفحات الإلهية ، ملقحة لقلوب العارفين بالحكم واللطائف ، ومعدة إياها لحمل ثمار التجليات والمعارف »⁽²⁾ .

رياح الولاية

الإمام القشيري

يقول : « رياح الولاية : تهب على قلوب الخواص ، فتطهرها من جميع الإرادات ، فتُكفى بالله لله »⁽³⁾ .

الروح

في اللغة

« روح : النفس وما به حياتها .

روحاني : 1. منسوب إلى الروح : من خلقه الله روحاً بغير جسد كالملائكة والجن .

2. موصوف بعلم الروح أو منسوب إليه .

روحي : منسوب إلى الروح »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 639 - 640 .

2 - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 138 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 639 - 640 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 559 .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (21) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي ابن عباس رضي الله عنه

يقول : « الروح : هم خلق من خلق الله صورهم على صورة بني آدم ، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح »⁽²⁾ .

التابعي مجاهد رضي الله عنه

يقول : « الروح : هم على صورة بني آدم ، لهم أيد وأرجل ورؤوس يأكلون الطعام ، وليسوا بملائكة »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الله النباجي

يقول : « الروح : جسم يلطف عن الحس ، ويكبر عن اللمس ، ولا يعبر عنه بأكثر من موجود »⁽⁴⁾ .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الروح : هو الحق »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الروح : هي التي قام بها البدن واستحق بها اسم الحياة ، وبالروح ثبت العقل ، وبالروح قامت الحجة »⁽⁶⁾ .

1 - الإسراء : 85 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 215 - 216 .

3 - المصدر نفسه - ص 216 .

4 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 67 .

5 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 380 .

6 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 216 .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « الروح : هي شيء استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع أحداً عليه من خلقه ، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله : ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

الروح : هو ما تولد من تصادم صفتي الجلال والجمال ⁽³⁾ .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « أجمع الجمهور على أن الروح : معنى يحى به الجسد » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الروح : هي شعاع الحقيقة ، شعاع يختلف أثره في الأجساد وقال بعضهم : الروح : عبارة ، والقائم بالأشياء هو الحق . وقال بعضهم : الروح : لطيفة يسري من الله إلى أماكن معروفة ، لا يعبر عنه بأكثر من موجود بإيجاد غيره » ⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الروح : لطيفة تقررت للكافة طهارتها ولطافتها ، وهي مخلوق قبل الأجساد بألوف من السنين ... وإن لها صفاء التسبيح ، وصفاء المواصلات ، والتعريف من الحق » ⁽⁶⁾ .
ويقول : « الروح : هي الوحي والقرآن ، وفي الجملة الروح ، ما هو سبب الحياة ، إما حياة القلب أو حياة الدنيا » ⁽⁷⁾ .

1 - الاسراء : 85 0

2 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 67 0

3 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائج الجلال - ص 31 (بتصرف) .

4 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 68 0

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 738 .

6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 39 .

7 - المصدر نفسه - ص 285 .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح : هو جوهر قائم بنفسه ، ليس بعرض ، ولا جسم ، ولا جوهر متحيز ، ولا يحل المكان ولا الجهة ، ولا هو متصل بالبدن والعالم ، ولا منفصل ، ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا خارج ، وهذه كلها صفات ذات الله تعالى »⁽¹⁾ .

ويقول : « الروح : يطلق ويراد به البخار اللطيف الذي يصعد من منبع القلب ، ويتصاعد إلى الدماغ بواسطة العروق أيضاً إلى جميع البدن ، فيعمل في كل موضع بحسب مزاجه واستعداده ...

ويطلق ويراد به : المبدع الصادر من أمر الله تعالى ، الذي هو محل العلوم والوحي والإلهام ، وهو جنس من الملائكة ، مفارق للعالم الجسماني ، قائم بذاته ...
ويطلق أيضاً ويراد به : الروح الذي في مقابلة جميع الملائكة ، وهو المبدع الأول ، وهو روح القدس .

ويطلق ويراد به : القرآن .

وعلى الجملة : فهو عبارة عما به حياة ما على الجملة »⁽²⁾ .

ويقول : « الروح : هو أمر رباني ، ومعنى كونه ربانياً : أنه من أسرار علوم المكاشفة ، ولا رخصة في إظهاره إذا لم يظهره الرسول ﷺ »⁽³⁾ .

ويقول : « الروح : يطلق لمعان كثيرة ... من جملتها جسماً لطيفاً تسميه الأطباء روحاً ، وقد عرفوا صفته ووجوده وكيفية سريانه في الأعضاء ، وكيفية حصول الإحساس والقوى في الأعضاء به ... وأما الروح التي هي الأصل وهي التي إذا فسدت فسد لها سائر البدن ، فذلك : سر من أسرار الله تعالى »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام الغزالي - مخطوطة رسالة في النفخ والتسوية - ورقة 93 أ .

2 - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 23 - 24 .

3 - عبد الكريم العثمان - سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه - ص 175 .

4 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 110 .

الشيخ أبو الحكم بن برجان

يقول : « الروح : هو عبد روحاني ، وأمر رباني ، ونفس جسماني ، حبسه ربه جلا في الجسم ابتلاءً له »⁽¹⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الروح : جرم لطيف حادث عن لطافة الأخلاط ، كما كانت الأعضاء في كثيفها ، هو حامل للقوى بأسرها وانبعثته من التجويف الأيسر للقلب . وعند الانبعثات يسمى روحا حيوانيا »⁽²⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الروح : هو نور كلمة الله التي يعبر عنها بقوله : (كن) . وإنما سمي نور كلمته روحا : لأنه به يحيي القلوب الميتة ... فتارة يعبر عن الروح : بالنور ، وتارة يعبر عن النور : بالروح »⁽³⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الروح : هي محل المحبة »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الروح : هو الحياة في نفسه ، والمحیی لغیره ، مجرد في الإضافة الإلهية ، وفي الأمر موحد ، وفي الخلق موصوف بالصفات الإلهية ، وفي العلويات جسم لطيف ، وفي السفليات ظل كثيف⁽⁵⁾ .

الروح : هو العلم ، لأنه تحيا به القلوب ، كما تحيا بالأرواح أعيان الأجسام كلها⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 126 .

2 - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي - ص 147 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 322 .

4 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 219 .

5 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 256 (بتصرف) .

6 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 356 (بتصرف) .

ويقول : « الروح : يطلق بازاء الملقى إلى القلب ، علم الغيب على وجه مخصوص »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الروح : على مذهبي هوية هويتها هدف . والروح على مذهبي إنية إنيتها سلف . ونقطة تنقطع بزيادة الخط ولا تحمل في وسطها وآخرها اللفظ »⁽²⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الروح في اصطلاح القوم : هي اللطيفة الإنسانية المجردة »⁽³⁾ .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « الروح : هو لطيفة ربانية ، وهو أول شيء تعلق به القدرة بإيجاده في أمر كُنْ »⁽⁴⁾ .

المؤرخ ابن خلدون

الروح : هي أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل الصفات المحمودة⁽⁵⁾ .

الشيخ علي وفا

يقول : « الروح : هو تحلي اسمه الحي »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نذراشه

يقول : « الروح ... هو المسمى في اصطلاح الصوفية : بالحق المخلوق به ، والحقيقة المحمدية ﷺ . نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه ، فخلقه من نوره وخلق العلم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمر الله ، وهو أشرف الموجودات وأعلاها

1 - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 8

2 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 187 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 151 0

4 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 124 .

5 - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 44 (بتصرف) .

6 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 175 .

مكانة وأسمائها منزلة ، ليس فوقه ملك وهو سيد المقربين وأفضل المكرمين ، أدار عليه رحا الموجودات ، وجعله قطب فلك المخلوقات ، له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحقه»⁽¹⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الروح : جسم لطيف مركب من الجواهر النورانية ، ليس له قبل حلول الجسم صورة لبساطته في عالمه العلوي ، فإذا حل في الجسم اكتسب الصورة من المحل »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد زروق

الروح : هي النفس الطاهرة في مرحلة ما قبل تولدها (ولادتها) ، وهي لا تزال في عالم الأرواح⁽³⁾ .

[تعقيب] :

يرى الباحث علي فهمي خشيم أن الروح تشمل في التصوف :

1. الروح الإلهي ، أو الروح القدس ، غير المخلوق .
2. الروح الكلي المخلوق .
3. الروح الإنساني الفردي .
4. الروح الحيواني المتوسط بين النفس والجسم⁽⁴⁾ .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الروح : وهو الأمر الرباني حال تنزله من السر درجة واحدة⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الروح : هي لطيفة ربانية مودعة تحت الثدي الأيمن بفاصلة اصبعين »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 9 .

2- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 97 0

3 - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المرید الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص 61 (بتصرف) .

4 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص 236 (بتصرف) .

5 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 35 (بتصرف) .

6 - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (39456) - ص 1 - 2 .

الشيخ ابن قضيبة البان

يقول : « الروح : هي المرأة ، لانطباع الوجه من الجهتين ، وبها يرى الوجه على حسب منزله ومقامه ومعناه الباعث له »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الروح : نور الذات »⁽²⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : الروح : يعبر به عن معان :

فالروح : روح الأجسام الذي يقبض عند الممات وفيه حياة النفس .

والروح : جبرائيل ، لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب .

وعيسى روح الله ، لأنه كان من نفخ جبرائيل وأضيف إلى الله تعظيما .

وكلام الله ، روح ، لأنه حياة من الجهل وموت الكفر .

ورحمة الله ، روح كقوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾⁽³⁾ ...

والروح : الرزق ، لأنه حياة الأجساد »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الروح : هي محل المشاهدة »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الروح : عبارة عن محل التجليات الإلهية وكشف الأنوار الملكوتية »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الروح : وهي محل الفكر »⁽⁷⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 208 - 210 .

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 58 .

3 - المجادلة : 22 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 340 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 248 .

6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 24 .

7 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 410 .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الروح : هي أمر الربوبية الذي نزل عن عين الجمع إلى التفاصيل ، المنزه عن القطع بسبب سهو او نسيان أو وضع أو تحريف »⁽¹⁾ .

ويقول : « الروح : لها معان شتى :

فمنها : هو الروح التي هي سبب حياة جميع الحيوان .

ومعنى آخر : هي القرآن .

ومعنى آخر : هي ملك اعظم من الملائكة .

ومعنى آخر : هي جبريل عليه السلام .

ومعنى آخر : هي أمر الرب وَعَلَيْكَ »⁽²⁾ .

الشيخ حسين البغدادي

الأرواح : هي أجسام لطيفة ليست بأعراض ، حية بذاتها ، مدركة لذاتها ، نورانية لذاتها ، متشابهة مع الأجسام المحسوسة ، سارية فيها سريان الماء في الورد . وهي موضع تجلي الحقائق والعلوم الإلهية والحكم الربانية ، ولا ينظر إلى الموجودات إلا بها ، وفيها ظهرت الأسماء والصفات⁽³⁾ .

الشيخ داود المدرس

الروح : هي جوهر مجرد بنفسه غير متحيز ، متعلق بالبدن تعلق التدبير والتحريك ، وهو متحد معه ، وهما متحدان ذاتاً مع النفس متغايران اعتباراً⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الروح : هي الحياة ، وعند بعضهم هي عين لطيفة مودعة في هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ، ولها ترق في حالة النوم ومفارقة البدن ، ثم رجوعها إليه في حالة اليقظة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 13 .

2 - المصدر نفسه - ص 12 .

3 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الانسانية - ص 5 - 6 (بتصرف) .

4 - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص 69 (بتصرف) .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 384 - 385 .

يقول : « الروح : هي اللطيفة العاملة المدركة من الإنسان ، الراكبة على الروح الحيواني ، النازل من عالم الأمر ، تعجز العقول من إدراك كنهه . وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة في البدن »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « الروح : هي لطيفة ربانية ملكوتية ، وهي باطن القلب وألطف منه ، وإذا احتجبت الروح عن مراعاة القلب أساءت الجوارح الأدب ، لأن القلب والنفس والجوارح كلها لا تعمل عملاً بدون مراقبة الروح »⁽²⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

الروح : هي اللطيفة الربانية التي تميل إلى مقام الإحسان⁽³⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو الغرائم

يقول : « الروح : هي سر الهي من أمر الله ، يتذوق به الإنسان المواجيد الإلهية من طريق الفطرة »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الروح : هي اللطيفة الإلهية الموهوبة من الله لكل كائن حي ، والباعثة على الحياة في الجسد ، وهي نفثة من أمره ، وإذا دعيت تترك الجسد راحلة إلى عالمها الإلهي »⁽⁵⁾

ويقول : « الروح : لطيفة أودعها الله ﷻ الأجسام ، وقرن بها حياة الأبدان ، وجعلها محل الأخلاق الحميدة »⁽⁶⁾

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 391 .

2- الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 77 .

3 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشريفة - ص 42 (بتصرف) .

4 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 26 .

5 - المصدر نفسه - ص 75 .

6 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الروح : هي قانون أمري ، حي ، شاعر ، نوراني ، وذات حقيقية جامعة ، معدة لاكتساب الكلية والماهية الشاملة ، وقد ألبست وجوداً خارجياً »⁽¹⁾ .

ويقول : « الروح : هي الجوهر الخالص الصافي للحياة ، فهي ذاتها الثابتة المستقلة »⁽²⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الروح [عند ابن عربي] : هو حصول الاستعداد من الصورة المسواة لقبول التجلي الإلهي الدائم الذي لم يزل ولا يزال ، وهو بذلك مبدأ الاختلاف وكثرة الصور في التجلي الواحد »⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الروح لكل شيء : ذاته ، وهي حقيقة كلية برزخية قائمة بين عالمي الخلق والحق في عالم يسمى (عالم الأمر الإلهي) .
- الروح : مرتبة من مراتب تكثف ضياء النور المحمدي ﷺ ، جامعة في ذاتها لوجهي الإطلاق والتقييد ، فهي تواجه الحضرة الإلهية من وجه ، والحضرة الخلقية من وجه آخر .

[مسألة كسنزانية] : في سهولة الوصول بالروح

نقول : رخيص جداً ، رخيصاً الوصول لله ، بالروح .

1 - الشيخ سعيد النورسي - الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص 38 .

2 - الشيخ سعيد النورسي - الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى - ص 94 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 540 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في إيجاد الروح

يقول الشيخ ابن قضيبة البان :

« كان وجودها من حضرة العلم والإرادة في منزل القضاء والحكم بمظهر القدرة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أصل خلق الأرواح

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الله تعالى لما توجه لخلق العالم خلق روحاً كلياً سماه : حضرة الجمع والوجود ، لكونه جامعاً لحقائق الوجود ، وسماه بالحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ، لكون محمد صلى الله عليه وسلم أكمل مظاهرها . على أنه ما في الجنس الإنساني أحد إلا وهو مظهر هذه الحقيقة ... ثم خلق الله العماء .. في العماء الأرواح المهمة والعقل والنفوس الكلية . فهم مخلوقون من حضرة الجمع والوجود ، وهم مظاهر لها ، لكن دون مظهرية الإنسان الكامل صلى الله عليه وسلم ، الإنسان الأكمل ... فهو عين الوجود الصادر من الله تعالى بلا واسطة سوى الأمر ، فهو صورة الأمر الإلهي الذي لا صورة له في نفس الأمر . وكلما فعلت الطبيعة الكلية صورة نفخ فيها روحاً على قدر قابليتها واستعدادها . فالطبيعة ظاهرة وهو باطنها ، بل ليست الطبيعة غير الروح إلا باعتبار كثافة بعض الصور ولطافة بعضها ، فقل الطبيعة مغايرة للروح »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أصل الأرواح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أصل الأرواح : هو روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو أول الآباء روحاً »⁽³⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 208 - 210 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1289 - 1290 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 50 .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأرواح أصلها قبضة من نور الجبروت ، فهي عالمة ، قادرة ، مريدة ، سمعية ، بصيرة ، متكلمة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في سبب تسميتها بالروح

يقول الشيخ ابوبكر الواسطي :

« سمى الروح روحاً : للطفاته وإذا أساءت الجوارح في أوقاتها الأدب حجب الروح عن ملاذغات السبب »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سميت الروح : لأنها رائحة الأمر الإلهي »⁽³⁾ .

ويقول : « سميت روحاً : من سرعة رواحها وذهابها وتجددها مع الأنفاس »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 5] : في تعدد أسماء الروح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« اعلم أن هذه الأسماء المتعددة إنما هي لمسمى واحد لا تعدد فيها ، وإنما تعدد أسمائها أي الروح لتعدد مراتبها . وبيان ذلك : أن الله تبارك وتعالى خلق الروح الإنساني من صفاء صفوة النور الإلهي ، وانتشاؤها من فيض العماء الرباني ، وأسكنها محل الروح . لم تزل فيه كاملة المعرفة بالله تعالى ، مستقرة في محبته ووحدانيته ، عارفة بأسمائه وصفاته ، لا تلتفت لغيره ، ولا تبالي بسواه ...

وتكون في الجسد بحسب الروح نفس ، وهي البخار اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة والإدراك . فالنفس شيء يوجد حكمه ولا توجد عينه إذ هو يتكون من اجتماع

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 63 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 222 .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 21 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 141 .

الروح والجسد ... وهذا الشيء المعبر عنه : بالنفس هو منبع الأخلاق الذميمة والأوصاف الفاسدة السقيمة ما دام حكمه مستولياً على العبد ...

فما دامت الروح ميالة إلى المعاصي والمخالفات ومتابعة الهوى تسمى في هذا المقام : النفس الأمارة بالسوء ... فإذا طرأ عليها من الأنوار الإلهية ما يخرجها عن بعض ما كانت متصفة به من المعاصي والمخالفات بوجود التوبة ، أخذت في تويخ نفسها ولومها لذاتها ... تسمى النفس اللوامة ...

ثم إذا طرأ عليها من الأنوار الإلهية ما يقضي بإخراجها عن كثائف المعاصي والمخالفات ... وبقي عليها لطائف المخالفات ودقائقها تسمى في هذا المقام : قلباً لأنها شمت رائحة الحضرة القدسية ... وتارة تغلب عليها كثافة ظلمات طبيعتها الجبلية المكتسبة من استقرارها في الجسم ، فتحن إلى مقتضيات شهواتها ومتابعة هواها ، فلتقلبها بين هذين الأمرين سميت : قلباً ...

ثم إذا أفاض عليها من الأنوار الإلهية ... ورسخت قدمها في العمل لطاعة الله والتوجه إليه سكن اضطرابها من ذلك ، تسمى في ذلك المقام : النفس مطمئنة ، لكنها بقيت عليها من الميل لغير الله ، وإن كان حلالاً ، وبقي فيها أثر من الاعوجاج عن الاستقامة ، وبقي فيها ضرب من التدبير والاختيار في مصالحها .

ثم إذا أفاض عليها من الأنوار الإلهية ما يقضي بهدم أبنيتها جميع اختياراتها ومألوفاتها بالرجوع إلى الله تعالى عارية عن كل ما سواه ، فهي في هذا المقام تسمى : النفس الراضية ...

ثم إذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ما يقضي بكمال طهارتها من آثار الأوهام وبخورات المحسوسات ... وانمحق وجوده وانعدم شهوده ، وهذا الفيض هو النور الأكبر المعبر عنه في اصطلاح العارفين : بالفتح الأعظم ، فهي تسمى في هذا المقام : بالنفس المرضية ، إلا أنها انعدم منها الحس والإدراك ... فهذا هو المعبر عنه ، بفناء الفناء ... فإذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ، ما يقضي لها بتمييز المراتب وتفصيلها ، ومعرفة

خواصها واستحقاقها وإحاطتها لمقتضيات المراتب ولوازمتها جملة وتفصيلاً ، تسمى في هذا المقام : النفس الكاملة .

وإذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ، ما يقضي بهدم بناء الإشارات ودك محسوسات العبارات ، واتصفت بذلك ظاهراً وباطناً ، ثم إذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس بعد ذلك ما يقضي لها بما نسيته في الصفاء الأول في مرتبة الخفاء ، كنسبة ضوء الشمس إلى الليل ، سميت في هذا المقام : إخفاء لأنها بعدت عن إدراك العقول وأفكار الفهوم ، ثم بعد هذا هي دائمة في الترقى في المقامات بلا نهاية ...

ففي المقام الذي ترتقيه فوق مقام الإخفاء تسمى : سرّاً لشدة بعدها عن مقام الإخفاء وفي المقام الذي فوق مقامها الذي تسمى : فيه سرّاً تسمى : سر السر ، وفي المقام الثالث تسمى سر سر السر ... إلى ما لا نهاية له ⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في أقسام الأرواح

يقول الشيخ ابوبكر الواسطي :

« الروح روحان : روح به حياة الخلق ، وروح به ضياء القلب وهو الروح الذي قال

الله ﷻ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ﴾ ⁽²⁾ » ⁽³⁾ .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : الروح روحان ، الروح القديمة ، والروح البشرية » ⁽⁴⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« روح بها ضياء أبدانهم : وهو سلطان عقولهم .

وروح بها ضياء قلوبهم : وهو شفاء علومهم .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 65 - 68 .

2 - الشورى : 52 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 222 .

4 - المصدر نفسه - ص 222 .

وروح بها ضياء أرواحهم : والذي هو للروح روح ، بقاؤهم بالله .
ويقال : روح هو روح إلهام ، وروح هو روح إعلام ، وروح هو روح إكرام .
ويقال : روح النبوة ، وروح الرسالة ، وروح الولاية ، وروح المعرفة .
ويقال : روح بها بقاء الخلق ، وروح بها ضياء الحق «⁽¹⁾ .
ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :
« الأرواح أربعة : روح جسماني ، وروح نوراني ، وروح سلطاني ، وروح قدسي »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :
« قيل : الأرواح أقسام : أرواح تحول في البرزخ وتبصر أحوال الدنيا والملائكة وتسمع ما تتحدث به في السماء عن أحوال الآدميين ، وأرواح تحت العرش ، وأرواح طيارة إلى الجنان وإلى حيث شاءت على أقدارها »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو سعيد القرشي :
« الروح روحان ، روح الممات وروح الحياة ، فإذا اجتمعا ، عَقَلَ الجسم ، فروح الممات إذا خرج من الجسد يصير الحي ميتاً ، وروح الحياة ما به مجاري الأنفاس وقوة الأكل والشرب وغيرها »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :
« الروح على ثلاثة أقسام هي :
أرواح الأعداء وهي في الجحيم معذبون ، وأرواح الأولياء وهي في النعيم منعمون ، وأرواح الأنبياء وهي عند الكريم مكرمون »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 300 - 301 .
2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 56 .
3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 216 .
4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 742 .
5 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 206 - 207 .

[مسألة - 7] : في أوصاف الروح

يقول الشيخ علي الخواص :

« [أوصاف الروح] : التذكر ، والمحبة ، والتسليم ، والانقياد ، والصبر »⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في أجزاء الروح

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الأول من أجزائها [الروح] : ذوق الأنوار ...

الثاني : الطهارة ...

الثالث : التمييز ...

الرابع : البصيرة ...

الخامس : عدم الغفلة ...

السادس : قوة السريان ...

السابع : عدم الإحساس بمؤلمات الأجرام »⁽²⁾ .

[مسألة - 9] : في مراتب الروح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« إن في الجسد مضغة ، وفي المضغة قلب ، وفي القلب فؤاد ، وفي الفؤاد ضمير ، وفي

الضمير سر ، وفي السر أنا ، معناه : المضغة هي اللحمية الصنوبرية والذي فيها هو القلب ،

والمراد بالقلب : الروح في مرتبة كونها قلباً . وفي القلب فؤاد ، والفؤاد : هو الروح في مرتبة

كونها نفساً مطمئنة . وفي الفؤاد ضمير ، والمراد بالضمير : هو الروح ، وهي مرتبة كونها

نفساً راضية . وفي الضمير سر ، والسر : هي الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً مرضية ،

وهي التي التحقت بمرتبة فناء الفناء ، وهو مقام السحق والمحق والدك والاستهلاك ، حتى لا

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 126 .

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 51 .

عين ولا أثر ولا غيرية ، وفي هذه المرتبة يقول : وفي السر أنا «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي يُدعى :

« الله خلق الأرواح على ثلاث مراتب لا رابع لها :

أرواح ليس لهم شغل إلا تعظيم جناب الحق ، ليس لهم وجه مصروف إلى العالم ولا إلى نفوسهم ، قد هيّمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى . وأرواح مدبرة أجساماً طبيعية أرضية ، وهي أرواح الأناسي . وأرواح الحيوانات «⁽²⁾ .

[مسألة - 10] : في أسرار الروح

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« في الروح ثلثمائة وستة وستون سرّاً ، فمن تلك الأسرار سر لو أمدت به الروح الذات لبكت دائماً ، ومنها سر لو أمدتها به لضحكت دائماً ... ولكنها لا تمدها إلا بما سبق به القدر «⁽³⁾ .

[مسألة - 11] : في مشاهد الروح

يقول الإمام مُحمَّد ماضي أبو العزائم :

« الروح مشهدها الملكوت ، فإذا صفت فمشهدها حضرة العز ، فإذا تجملت بنفحة القدس فمشهدها الجبروت ، ولكل مشهد أنوار وأسرار وأحوال «⁽⁴⁾ .

[مسألة - 12] : في حالات الروح

يقول الشيخ مُحمَّد المجدوب :

« للروح أربع حالات :

حالة قبل وجود الأجسام ... ثم حالة وجود بملاسة الأجسام وتسمى : الحياة الدنيا ، ثم حالة مفارقة للجسم وانقطاع تصرفه وتسمى : البرزخ ، ثم حالة عود إلى الأجسام

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 135 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 38 .

3 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 200 .

4 - الإمام مُحمَّد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 41 .

وتسمى : البعث والحياة الآخروية «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« للروح خمسة أحوال :

حالة العدم : قال الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾⁽²⁾ .

وحالة الوجود في عالم الأرواح : قال الله تعالى : ﴿ خلقت الأرواح قبل الأجساد بألفي

سنة ﴾⁽³⁾ .

وحالة التعلق : قال : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحي ﴾⁽⁴⁾ .

وحالة المفارقة : قال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾⁽⁵⁾ .

وحالة الإعادة : قال : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾⁽⁶⁾ .

أما فائدة حالة العدم ، فلحصول المعرفة بحدوث نفسه وقد صانعه .

وأما فائدة حالة الوجود في عالم الأرواح ، فلمعرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية والحياتية والعالمية والموجودية والسمعية والبصيرية والمتكلمية والمريدية .

وأما فائدة تعلقه بالجسد ، فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكلييات .

وأما فائدة نفخ الروح في البدن ، فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الراقية والتوابية والغفارية والرحمانية والرحيمية والمنعمية والمحسنية والوهابية .

1 - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 272 .

2 - الإنسان : 1 .

3 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2299 برقم 5873 .

4 - الحجر : 29 .

5 - آل عمران : 185 .

6 - طه : 21 .

وأما فائدة حالة المفارقة ، فلدفع الخبائث التي حصلت للروح بصحبة الأجسام ، ولشرب الذوق في مقام العندية .

وأما فائدة حالة الإعادة ، فلحصول التمتع الأخرية ⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ محمد النبهان :

« حالات الروح من حيث القوة وأثرها على الجسم ثلاثة : قوي وضعيف وأضعف .
حالة قوية : عندما نكون طيبين أحياء ، حالة ضعيفة : عندما نكون نياماً ، وحالة
أضعف : عندما نكون أمواتاً » ⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في محل الأرواح

يقول الشيخ ممشاد الدينوري :

« أرواح الأنبياء في حال الكشف والمشاهدة ، وأرواح الصديقين في القربة والاطلاع » ⁽³⁾ .

[مسألة - 14] : في شرف القلب على الروح

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كل وارد وإلهام وإشارة ووحى وفيض رباني يصدر من الحضرة الإلهية يكون عبوره على الروح ، ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل إلى القلب ، لأن القلب ، بصفاته يقبله وبكثافته وصلابته يحفظه ، فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك ... قال ^{عليه السلام} :
﴿ يا وابصة استفت قلبك ﴾ ⁽⁴⁾ » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 197 - 198 .

2 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 232 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 318 0

4 - مسند أبي يعلى ج: 3 ص: 162 برقم 1587 ، مسند أحمد ج: 4 ص: 228.

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 327 .

[مسألة - 15] : في خصائص الأرواح

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي:

« الأرواح ليس له نوم ولا لذة ، ولا موت ولا حياة ، بل هي جوهرة لطيفة للطفها سميت : روحاً ، وللطيف جبريل عليه السلام سمي : روح القدس »⁽¹⁾.

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الأرواح تعرف بعضها البعض بالرائحة (كما تشم الخيل) ، ورغم أن إحداها قد تكون في الشرق والأخرى في الغرب ، إلا أنها تشعر بالأنس والارتياح في حديث كل منها للأخرى . ولو أن أحدهم عاش في القرن الأول ، وعاش الآخر في القرن الخامس ، فإن هذا الأخير لا يجد الفائدة والمواساة إلا في كلام الأول . وهؤلاء القوم يتحلون بفضل الله تعالى ، وهم لا يتغيرون بشيء يصيبهم من الله ، فلا البلاء ولا النعماء ولا الكرامات ولا المقامات تغيرهم »⁽²⁾.

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من خصائص الأرواح : أنها لا تطأ شيئاً إلا حيي ذلك الشيء وسرت الحياة فيه »⁽³⁾.

[مسألة - 16] : في غذاء الأرواح

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« غذاء الأرواح في ثلاثة أشياء :

أرواح الأجلة الأنبياء : غذاؤها بلطائف خطابها ، تجدهم يسأمون بكل ما يفتخر به الخلق من أنواع الطاعات أو التزين بالعبودية .
وأرواح الصديقين والصالحين : غذاؤها بملاحظات ، تزداد على الأوقات نوراً وتبصرة .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 702 .

2 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 344 .

3 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 138 .

وأرواح العامة : تأخذ غذاءها من كل مأكول ومشروب «⁽¹⁾ .

[مسألة - 17] : في صفوف الأرواح

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الأرواح كانوا جنودا مجندة في أربعة صفوف :

فكان في الصف الأول أرواح الأنبياء (عليهم السلام) .

وفي الثاني أرواح الأولياء .

وفي الثالث أرواح المؤمنين .

وفي الرابع أرواح الكافرين «⁽²⁾ .

[مسألة - 18] : في مساكن الأرواح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« مسكن أرواح عامة المؤمنين أصحاب الحجاب فمن السماء الأولى إلى الرابعة ، وأما من

الرابعة فمسكن أرواح العارفين على تفاوتهم «⁽³⁾ .

[مسألة - 19] : في علامات صحة الأرواح

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لصحة الأرواح علامات ثلاث : صحة التقية ، والتحقق بالأخلاق ، والتخطي في

طرق الآداب «⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 742 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 275 .

3 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 145 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1251 .

[مسألة - 20] : في حوانيت الأرواح

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« أمر الله تعالى الأرواح كلها بدخول الجسد فقسم لكل واحد منها موضعاً فيه ، فموضع الروح الجسماني منه في الجسدين : اللحم والدم ، وموضع الروح القدسي : السر . فكل واحد منها حانوت في بلد الوجود وأمتعة وأرباح وتجارة لن تبور سرّاً وعلانية ...

فحانوت الروح الجسماني ... من البدن الصدر مع الجوارح الظاهرة ، ومتاعه ... الشريعة ، ومعاملته : العمل بالمفروضات التي أمر الله بها من الأحكام الظاهرة بغير شرك ... وربحه في الدنيا : الولاية والمكاشفة والمشاهدة في عالم الملك من الثرى إلى السماء ، ومثله الكرامات الكونية من المراتب الرهبانية ، كالمشي على الماء والطيران في الهواء وطبي المكان والسمع من البعيد ونحو ذلك ، وأما ربحه في الآخرة : فهو الجنان والخور والقصور والغلمان والأشربة وسائر النعم في الجنة الأولى : وهي جنة المأوى .

وحانوت الروح الروحاني ... القلب ، ومتاعه : علم الطريقة ، ومعاملة اشتغاله : بالأسماء الأربعة الأولى بلا نطق ولا حرف من أصول الأسماء الإثنا عشر ... وربحه : حياة القلب ، ومشاهدته : عالم الملكوت أصل مشاهدة الجنان وأهلها وأنوارها وملائكتها ، ومثل نطق الباطن من لسانه ، وملاحظة الأسماء الباطنة بلا نطق ولا حرف ، ومسكنه في الآخرة في الجنة الثانية : وهي جنة النعيم .

وحانوت الروح السلطاني : الفؤاد ، ومتاعه : المعرفة ، ومعاملته : ملازمة الأسماء الأربعة المتوسطات بلسان الجنان ... وأما ربحه : فرؤية عكس جمال الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾⁽¹⁾ ... ومسكن هذه الطائفة في الجنة الثالثة ، وهو الفردوس .

وحانوت الروح القدسي في السر ، كما قال الله تعالى : ﴿ الإنسان سري وأنا سره ﴾⁽¹⁾ ، ومتاعه : علم الحقيقة ، وهو علم التوحيد ، ومعاملته : ملازمة أسماء التوحيد ، وهي الأربعة الأخيرة بلسان بلا نطق ... وأما ربحه : فظهور طفل المعاني ، ومشاهدته ومعاينته ونظره إلى وجه الله تعالى حالاً بعين السر ... بلا كيف ولا كيفية ولا تشبيه⁽²⁾ .

[مسألة - 21] : في أن الأرواح مخلوقة وليست قديمة

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الأرواح مخلوقة ، ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيماً »⁽³⁾ .

[مسألة - 22] : في مفارقة الأرواح المواد ومآلها .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إذا فارقت [الأرواح] هذه المواد فطائفة من أصحابنا تقول : إن الأرواح تتجرد عن المواد تجرداً كلياً وتعود إلى أصلها ، كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل إذا صدى إلى الشمس . واختلفوا هنا على طريقين ، فطائفة قالت : لا يمتاز بعد المفارقة لأنفسها ، كما لا يمتاز ماء الأوعية التي على شاطئ النهر إذا انكسرت فرجع ماؤها إلى النهر ، فالأجسام تلك الأوعية والماء الذي ملئت به من ذلك النهر كالأرواح من الروح الكل .

وقال طائفة : بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيئات رديئة وحسنة ، فتمتاز بتلك الهيئات إذا فارقت الأجسام ، كما أن ذلك الماء إذا كان في الأوعية أمور تغيره عن حالته أما في لونه

1 - لم أجده في كتب الحديث بهذا اللفظ وقد ذكره الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله في سر الأسرار .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 18 - 23 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 385 .

أو في رائحته أو طعمه ، فإذا فارق الأوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الرائحة أو الطعم أو اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة ، ووافقوا في ذلك بعض الحكماء .

وطائفة قالت : الأرواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا ، فإذا انتقلت إلى البرزخ دبرت أجساداً برزخية ، وهي الصورة التي يرى الإنسان نفسه فيها في النوم ، وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه : بالصور ، ثم تبعث يوم القيامة في الأجسام الطبيعية ، كما كانت في الدنيا وإلى هنا انتهى خلاف أصحابنا في الأرواح بعد المفارقة ⁽¹⁾ .

[مسألة - 23] : في قابلية الأرواح على التصور والتشكل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود ، فكانت الأرواح تتصور في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان ، فإن الأرواح وإن كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للإنسان ، فإن القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة . فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها ، إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي ، ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الأشكال الطبيعية ، وليس النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا وآخرة ⁽²⁾ .

[مسألة - 24] : في عدم تعقل الروح لنفسها

يقول الشيخ علي الخواص :

« الروح لا تعقل نفسها إلا في مركب من جسم أو شبح ، فلا توجد مجردة عن مركبها ، ولا تعقل نفسها بسيطة لا في الدنيا ولا في الآخرة كما أجمع عليه أهل الكشف ⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 12 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 390 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 300 .

[مسألة - 25] : في شرف الروح على القلب

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الروح أشرف من القلب فإنها محل الشهادة ، كما أن الأرواح محل المحبة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 26] : في المحل والمركز الأصلي للروح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الروح في الأصل بدخولها الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها ، ولكن تكون في محلها وهي ناظرة إلى الجسد . وعادة الأرواح أنها تحل موضع نظرها ، فأى محل وقع فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها الأصلي ، وهذا أمر يستحيله العقل ولا يعرف إلا بالكشف . ثم أنه لما نظرت إلى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشيء في هويته اكتسبت التصوير الجسماني بهذا الحلول في أول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه ، إما الأخلاق المرضية الإلهية فتصعد وتسمو به في عليين وأما الأخلاق البهيمية الحيوانية الأرضية فتتهبط بتلك الأخلاق إلى سجين . وصعودها : هو تمكنها من العالم الملكوتي في حال تصورهما بهذه الصورة الإنسانية ، لأن هذه الصورة تكسب الأرواح ثقلها وحكمها ، فإذا تصور الروح بصورة جسده اكتسب حكمه من الثقل والحصر والهجز ، وأمثال ذلك ، فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال ، ولكن مفارقة اتصال ، لأنها تكون متصفة بجميع صفاتها الأصلية ، ولكنها غير متمكنة من إتيان الأمور الفعلية ، فتكون أوصافها فيها بالقوة لا بالفعل ، فلهذا قلنا : أنها مفارقة اتصال لا انفصال . فإذا كان صاحب الجسم يستعمل الأخلاق الملكية ، فإن روحه تتقوى وترفع حكم الثقل عن نفسها ، ولا يزال كذلك إلى أن يصير الجسد نفسه كالروح ، فيمشي على الماء ويطير في الهواء ... الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارق الصورة الجسدية أبداً ، لكن يكون لها زمان تكون فيه ساكنة ، مثل النائم الذي ينام ولا يرى في نومه شيئاً ... وهذا السكون الأول هو : موت الأرواح ... تصوير الروح في البرزخ »⁽²⁾ .

1 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ص 94 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 19 - 21 .

[مسألة - 27] : في مقتضيات الكمال الروحي

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغامي :

« الكمال الروحي يقتضي من الشخص : أن يكون راسخاً في الظاهر ، كما هو مستغرق في الباطن ، فيكون ظاهره مجاهدة وباطنه مشاهدة ... وأن يكون ممثلاً في الظاهر لأمره ومستسلماً في الباطن لقهره »⁽¹⁾ .

[مسألة - 28] : في تصرفات أرواح الكمل

يقول الشيخ عبد القادر الاربلي :

« لأرواح الكمل تصرفات ثلاث :

الأول : التجسد والتمثيل بالصور ... (أما) قبل تعلقهم بالأجساد ، كتجسد روح سيدنا أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لاستخلاص سلمان الفارسي عليه السلام من الأسد المفترس . (وأما) بعد تعلقهم بالأجساد ، كتجسد الكاملين لمحبيهم في حالة اليقظة حين اشتغالهم بالرابطة المعلومة ، أو في الرؤيا في حالة المنام ... وكتجسدهم في الصور في أمكنة متعددة في لحظة واحدة ...

والثاني : التصرف في الأجساد الإنسانية لتكون روحانية نورانية ، كجسد نبينا محمد عليه السلام ، لأن أصل خلقته نوراني وروحانيته سر ملكوتي ، ولهذا لا يرى له عليه السلام ظل بالغدو والآصال ...

والثالث : التصرف في الأشياء بأن تجعلها جسماً لطيفاً ، وهذا التصرف قد يكون من الملائكة والجن ، كتصرف الملائكة بعرش بلقيس بأن جعلوه جسماً لطيفاً »⁽²⁾ .

1 - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغامي الجزائري - ص 174 .

2 - الشيخ عبد القادر الاربلي - تفريج خاطر - ص 4 - 6 .

[مسألة - 29] : في محل نفخ الروح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« محل نفخ الروح في الإنسان فوده ، والفود باب فؤاده ، كما أن القرن باب قلبه ، والقرن والفود في رأسه ، فنفخ فيه الروح جملة واحدة كما أنزل القرآن في اللوح المحفوظ جملة واحدة ، فبقي الروح في الفود والفؤاد»⁽¹⁾

[مسألة - 30] : في الأرواح الملقاة

يقول الشيخ جعفر الخلدي :

« من ألقى إليه روح الصلاح التزم الحرمة للخلق .
ومن ألقى إليه روح الصديقية طالب نفسه بالصدق في أحواله .
ومن ألقى إليه روح المعرفة عرف موارد الأمور ومصادرها .
ومن ألقى إليه روح المشاهدة أكرم بالعلم اللدني »⁽²⁾ .

[مسألة - 31] : في أرواح الكواكب والموجودات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« هذه الكواكب التي ترونها إنما هي صور لها أرواح ملكية تدبرها مثل ما لصورة الإنسان ... لولا الروح ما ظهر منه فعل ، فإن الله ما يسوي صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من إنسان أو ريح إذا هبت فتحدث أشكالاً في كل ما تؤثر فيه ، حتى الحية والدودة تمشي في الرمل فيظهر طريق ، فذلك الطريق صورة أحدثها الله بمشي هذه الدودة أو غيرها ، فينفخ الله فيها روحاً من أمره لا يزال يسبحه ذلك الشكل بصورته وروحه إلى أن يزول ، فتنتقل روحه إلى البرزخ ... وكذلك الأشكال الهوائية والمائية لولا أرواحها ما ظهر منها في إنفرادها ولا في تركيبها أثر ، وكل من أحدث صورة وانعدمت

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 22 أ .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 439

وزالت وانتقل روحها إلى البرزخ ، فإن روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ، ويعود ذلك الفضل على من أوجد تلك الصورة الذي كان هذا الملك روحها »⁽¹⁾ .

[مسألة - 32] : في العلاقة بين الروح والنفس والقلب

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« وعند بعض أهل الحقيقة : النفس والروح والقلب بمعنى واحد ، والإرادة المتعلقة بالمضغة

المعروفة . وذلك المعنى هو المراد بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ أَلَا أَنِّي فِي الْجَسْمِ مَضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ

الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ إِلَّا وَهِيَ الْقَلْبُ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الروح السلطاني والروح الحيواني

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الروح سلطاني وحيواني .

والأول : من عالم الأمر ، ويقال له : المفارق أيضاً ، لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف ، وهو لا يفنى بخراب هذا البدن ، وإنما يفنى تصرفه في أعضاء البدن ، ومحل تعينه : هو القلب الصنوبري ، والقلب من عالم الملكوت .

والثاني : من عالم الخلق ، ويقال له : القلب والعقل والنفس أيضاً ، وهو سار في جميع أعضاء البدن ، إلا أن سلطانه قوي في الدم فهو أقوى مظهره ، ومحل تعينه وهو الدماغ . وهو إنما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل المحسوس ، فهو من انعكاس أنوار الروح السلطاني ، وهو مبدأ الأفعال والحركات ...

فكما أن الأفعال الإلهية تبتنى على اجتماع الذات وبالصفة ، كذلك الأفعال الإنسانية تتفرع من اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني . وكما أن الصفات الإلهية الكمالية

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 448 .

2 - صحيح مسلم ج: 3 ص: 1219 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 384 - 385 .

كانت في باطن غيب الذات الأحدية قبل وجود هذه الأفعال والآثار ، كذلك هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الروح والنفس والعقل والسر

يقول الشيخ أحمد البوني :

« النفس والعقل والروح واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار .

فباعتبار ميلها للشهوات : نفس .

وباعتبار تديرها للبدن بإذن الله تعالى : روح .

وباعتبار تحصلها للعلوم : عقل »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : الروح نسيم طيب يكون به الحياة ، والنفس ريح حارة تكون منها الحركات المذمومة والشهوات »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الروح هي النفس باعتبار ، وهي العقل باعتبار . فالروح مشتقة من الريح ، ولهذا

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحي ﴾⁽⁴⁾ ولم يقل : من نفسي ، ومثل ذلك أن

الماء الذي يسري في أصل الشجرة ، إنما هو ماء فإذا مزج جسمها صار حامضاً أو حلواً

مثلاً ، وكذلك نفخ الروح في الجنين . فإذا كبر واكتسب سمي بعينه نفساً . : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ

بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴾⁽⁵⁾ . ويعبر بالنفس : عن جملة الإنسان . تقول عندي ثلاثة أنفس ولا

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 197 .

2 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق - ص 182 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 218 .

4 - الحجر : 29 .

5 - المدثر : 38 .

تقول ثلاثة أرواح ... وكذلك الكلام في العقل ، إذا اتصفت به النفس صارت عقلاً ، يعلم ذلك بالفكر مع الوقوف على مقتضى الألفاظ لغةً »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد ، لكن تختلف الأسماء باختلاف المدارك ... وما كان من مدارك التجليات والواردات فمدركه الروح »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الروح واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم . والعقل ، هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح . والنفس : هي نور العقل ، وهي بمنزلة الخادم للعقل ، فإن كمل كملت النفس وبالعكس »⁽³⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الروح والحياة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الروح مستلزم للحياة لا عكس . فكل روح حي ، وليس كل حي روح »⁽⁴⁾ .

وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يفترق الروح عن الحياة [عند ابن عربي] من حيث الحكم : فالحياة سارية في كل الكائنات دائمة الحكم ، والروح متقطع الحكم »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 95 - 96 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 20 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 175 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 115 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 540 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾⁽¹⁾ .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يلقي روح الدراية للمؤمنين ، وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

الإلقاء « على ضروب : فمن ألقى إليه روح الصفاء أنطقه بها وأحياه حياة الأبد ...

منهم : من ألقى إليه روح الرسالة .

ومنهم : من ألقى إليه روح النبوة .

ومنهم : من ألقى إليه روح الصديقية .

ومنهم : من ألقى إليه روح الشهادة .

ومنهم : من ألقى إليه روح الصلاح .

ومنهم : من ألقى إليه روح العبادة والخدمة .

ومنهم : من ألقى إليه روح الهداية .

ومنهم : من ألقى إليه روح الحياة فقط : فهو ميت في الباطن وإن كان حياً في الظاهر »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي :

« الأرواح لطفت بالأشواق ، فتعلقت عند لدغات الحقيقة بأذيال المشاهدة ، فلم تر غير

الحق معبوداً ، وأيقنت أن الحادث لا يدرك القديم بصفات معلولة ، فصفات الحق واصله إليه ،

وقلوب العاشقين طائرة إلى الحق بأجنحة المعرفة ، سائرة بموالاة المحبة ، مجذوبة بأنوار قدسه إلى

أنوار أنسه »⁽⁴⁾ .

1 - غافر : 15 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 167 .

3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 133 .

4 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 82 .

آية الروح

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « آية الروح : هي العروج إلى حضائر القدس والطيران في مفايزات الغيوب ، والتجول في عوالم الله تعالى ، والترقي فيما يرفع بالهمة إلى حضرة السر وأخفى »⁽¹⁾ .

أبو الأرواح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أبو الأرواح : هو الروح المحمدي عليه السلام ، الذي هو عبارة عن جهة وحدة القلم الأعلى : لانتشاء جميع الأرواح عن روحانيته ، ولاستفادة أرواح جميع الممكنات عنه ، لكونه أول الأرواح ، الذي لا يتقدم عليه شيء منها ، وكانت روح المصطفى عليه السلام هي حقيقة هذا الروح الأول...وكما كان عليه السلام هو أبا للأرواح صار أبا بالمعنى لمن هو ابن بالصورة »⁽²⁾ .

برزخية الأرواح

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « برزخية الأرواح : هي الأرواح الواصلة إلى حضرة الحق ، بكمال المعرفة ، وصفاء اليقين ، وروح المشاهدة . وبرزخها الذي بينها وبين الحضرة : هي الحقيقة المحمدية عليه السلام لا غير »⁽³⁾ .

1 - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفرغ العناية - ص 36 - 37 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 66 - 67 .

3 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 81 .

بصر الروح

الشيخ أبو العباس التجاني

بصر الروح : هو النظر بالله تعالى ، فإذا انفتح يطالع جميع الأكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية ⁽¹⁾ .

جذب الأرواح

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « جذب الأرواح : عبارة عن التوفيق والعناية ، من أمثال سمو القلوب ، ومشاهدة الأسرار ، والمناجاة ، والمخاطبة ، وما يشاكل ذلك مما يبدو على القلوب من نور الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد ، وبعده وصدقه وصفائه وفي وجده » ⁽²⁾ .

جنة الروح

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « جنة الروح : هي من مشاهدة جمال الأحدية ، وهي جنة الذات أيضا » ⁽³⁾

جوهر الروح

الشيخ علي البندنجي

جوهر الروح : هو ما ليس من جنس الأجسام الكائنة الفاسدة المتعرضة للفرق والتمزق ، بل هو : من جنس جواهر الملائكة ، وسكان عالم السماوات ، ونوع المقدسين المطهرين ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ص 15 (بتصرف) .

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 62 .

3 - المصدر نفسه - ص 116 .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة مناسك الحج - ص 95 (بتصرف) .

حجاب الروح

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب الروح : هو المكاشفة »⁽¹⁾ .

حياة هيكل الروح

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « حياة هيكل الروح : هو مدة نظر الروح إلى الهيكل بعين الاتحاد . وموته : هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل إلى نفسها ، فتبقى بكليتها في عالمها »⁽²⁾ .

ذكر الروح

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « ذكر الروح : وهو الفكرة »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « ذكر الروح : هو أن يكون الحضور مع الحق تعالى غالباً على الحضور مع الخلق »⁽⁴⁾ .

شهوة الروح

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : شهوة الروح : هي الوصلة »⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 105 .
- 2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 53 .
- 3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 261 .
- 4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 187 .
- 5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 97 .

شكر الروح

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « شكر الروح : هو بذل وجوده على نار المحبة ، كالفرش على شعلة الشمع »⁽¹⁾ .

صورة الروح

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « صورة الروح : هي مجمع محاسن الأوصاف الذاتية ، وهي قائمة بسناء التقديس من شعاع شمس المحبة والمعرفة »⁽²⁾ .

ويقول : « صورة الروح : هي مجموع الأسماء والصفات بنيت بأيدي الأفعال الذاتية ... وبهذا خرجت عن الحد والكمية وقيد كيفية الكون »⁽³⁾ .

صوم الروح

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « صوم الروح : هو عن ملاحظة الروحانيات »⁽⁴⁾ .

عالم الأرواح

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عالم الأرواح : هو عالم المعاني ، وعالم القدرة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 213 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 208 - 210 .

3 - المصدر نفسه - ص 208 - 210 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 291 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 364 .

ويقول : « عالم الأرواح : هو عالم الملكوت »⁽¹⁾ .

غيرة الأرواح والأسرار

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « غيرة الأرواح والأسرار : هي لخاصة الخاصة ، وهي غيرتهم على أرواحهم أن تلتفت إلى شيء دون محبوبهم ، وغيرتهم على حبيبهم أن يميل إلى غيرهم ... وقد يغار الحق تعالى على أوليائه فينتقم من أعدائهم إذا آذاهم . ومن غيرته أيضاً عليهم ، أن لا يظهرهم لجملة الخلق ، فيضن بهم على خلقه ، حتى يلقوه تحت أستار الخمول ، وهم عرائس حضرته »⁽²⁾ .

فناء لطيفة الروح

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الروح : هي ... أن يرى السالك صفاته وصفات جميع المخلوقات مسلوبة عنه ، ويرى كلها منسوبة إلى الله تعالى ... ويقولون للولاية هذه : ولاية نوح وإبراهيم عليهما السلام . ويقولون للسالك الواصل من هذه الولاية : إبراهيمي المشرب »⁽³⁾ .

لب الروح

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « لب الروح : هو العقل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 111 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 12 - 13 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 216 .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 60 .

مادة الروح

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « مادة الروح : هي مجمع نعوت الأسماء الذاتية والصفاتية عند ظهورها من الغيب المطلق »⁽¹⁾ .

مقام الروح

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

يقول : « مقام الروح : هو آخر توحيد الأفعال ، وعُبر عنه بالملكوت »⁽²⁾ .

مقام قبول الروح لما غاب عن الحس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام قبول الروح لما غاب عن الحس : هو مقام الإيمان »⁽³⁾ .

النظام الروحي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : النظام الروحي : هو قواعد وقوانين الطريقة التي وضعها سلسلة مشايخ الطريقة من حضرة الرسول ﷺ وإلى الشيخ الحاضر .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 208 - 210 .

2 - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة 211 أ .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 548 .

نفخ الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « نفخ الروح : عبارة عن إظهارها في محلها ، وعبر عنه بالنفخ : لأن البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المرتفع الممتلئ ، ألا ترى إلى أن الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالخشب اليابس »⁽¹⁾ .

روح الأرواح - روح الروح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « روح الأرواح : هو الروح المحمدي ﷺ ، لانتشاء جميع الأرواح عنه ، لأن جهة وحدانية القلم الأعلى هي أصل الأرواح »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل الله

روح الأرواح : هي الحقيقة المحمدية ﷺ ، وهي (البشير النذير) الموجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود⁽³⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « روح الأرواح : هي الصورة المولودية ، أو هو أول منبجس من الرحمن بعد استكمال الأفلاك والعناصر »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « روح الروح : هو روح حضرة القدس ، الذي يأتي بالفيض الأقدس مشحونا بالمعارف والعلوم والأسرار والأنوار والحكم والرقائق والتحف والمواهب التي لا

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 59 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 305 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 6 (بتصرف) .

4 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 236 .

تدرك ولا تعقل والأخلاق والأحوال واليقين والتوحيد والكشف التام والشهود الأكبر والمعرفة البالغة الغاية في جميع المراتب معرفة ذوقية عينية لا اعتقادية ... وأي روح من أرواح البشر يُرى فيها هذا الروح وتركب فيها كترتيب الأرواح الحيوانية للأجسام الكثيفة ، كان ذلك الروح حياً بالحياة الأبدية الباقية ، لا يطرأ عليها موت لا في الدنيا ولا في الآخرة»⁽¹⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « روح الأرواح : هو منشأ جميع الأرواح الكلية والجزئية »⁽²⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « روح الأرواح [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في مصدر عبارة (روح الأرواح) عند الشيخ ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« مصدر عبارة روح الأرواح [عند ابن عربي] يقبل تفسيرين :

الأول : إذا أخذنا الإنسان الكامل على أنه كل من حاز رتبة الكمال من جنس الإنسان ، فنقول في مصدر روح الأرواح على الأرجح أن ابن عربي الذي جعل الحياة سارية في كل المخلوقات (إنسان ، حيوان ، نبات ، جماد) لم يستطع أن ينفى (الروح) عن موجود حي ولذلك أثبت روحاً لكل شيء ، فنراه يتكلم على أرواح السماوات وروح العرش وروح الكرسي وما إلى ذلك من الأشياء . وبالتالي فإن روح هذه الأرواح هو الإنسان الكامل .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 80 - 81 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 629 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 542 .

الثاني : إذا أخذنا الإنسان الكامل على أنه الحقيقة المحمدية ﷺ ، خاصة ، تصبح عبارة روح الأرواح هنا إشارة إلى روح مُحَمَّد ﷺ الجامعة والمدة لروح جميع الكمل من أنبياء وأولياء»⁽¹⁾ .

[من رؤى صوفية] :

يقول الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني :

« قال بعض الصالحين : رأيت النبي ﷺ في النوم ومعه أبو مدين وأبو حامد ثم سألت أبو مدين أبا حامد رضي الله عنهما بين يدي رسول الله ﷺ فقال : ما روح الروح ؟ فقال له أبو مدين : المعرفة .

قال : فما روح المعرفة ؟ قال : اللذة .

قال : فما روح اللذة ؟

قال : نظرة إليه . ثم غشيهم نور عظيم فأخذتهم الملائكة وصعدت بهم حتى غابوا في الهواء فقلت : هذه درجة عليا ومكانة سنية»⁽²⁾ .

الروح الأعظم

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « الروح الأعظم : هو شمس عالم الأرواح الحاصل من الضمير المحمدي ﷺ الذي هو بالكلام الأزلي لتجرده عن المادة والمدة»⁽³⁾ .

ويقول : « الروح الأعظم : هو حقيقة نبينا [مُحَمَّد ﷺ] أو روحه المفيد حياة العالمين بالنفس الرحماني ، الممد لكل الأشياء بالوجود والحياة بقدر استعداداتهم»⁽⁴⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 542 .

2 - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني - أنس الفقير وعز الحفير - ص 16 .

3 - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلة في برزخ النبوة - ص 30 .

4 - المصدر نفسه - ص 40 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الروح الأعظم : يعنى به العقل الأول ، ويقال له : القلم الأعلى »⁽¹⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « الروح الأعظم : هو الروح الإنساني ، مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها ، لذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم ، ولا يروم وصلها رائم ، ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى ، ولا ينال هذه البغية سواه . وهو العقل الأول ، والحقيقة المحمدية ﷺ ، والنفس الواحدة ، والحقيقة الأسماوية ، وهو أول موجود خلقه الله على صورته ، وهو الخليفة الأكبر ، وهو الجوهر النوراني ، جوهريته مظهر الذات ، ونورانيته مظهر علمها . ويسمى باعتبار الجوهرية : نفساً واحدة ، وباعتبار النورانية : عقلاً أولاً . وكما أن له في العالم الكبير مظاهر وأسماء من العقل الأول ، والقلم الأعلى ، والنور ، والنفس الكلية ، واللوح المحفوظ وغير ذلك ، له في العالم الصغير الإنساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح أهل الله وغيرهم : وهي السر ، والخفى ، والروح ، والقلب ، والكلمة ، والروع ، والفؤاد والصدر ، والعقل ، والنفس »⁽²⁾ .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

يقول : « الروح الأعظم : هو الروح الإنساني الذي هو من أمر ربي سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها إلا الله تعالى ، وله في العالم الكبير أسماء ومظاهر . وله في العالم الصغير أعني عالم الإنسان أسماء ومظاهر أيضاً . فأسماءه ومظاهره في العالم الكبير : العقل الأول والقلم الأعلى ، واللوح ، والحقيقة المحمدية ﷺ ، والروح الحمدي ﷺ ، والنور ، والنفس الكلية ... وأسماءه ومظاهره في العالم الصغير : الأخفى ، والخفي ، وسر السر ، والسر ، والروح ، والقلب ، والنفس الناطقة ، واللطيفة الإنسانية ... وهو الخليفة الأكبر والسر الأعظم .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 303 .

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 118 0

واعلم أن القلب هو بعينه الروح الأعظم والخليفة الأكبر المنزل إلى هذه المرتبة ، وهو المدبر للجسم الإنساني المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ، وذلك بواسطة الروح الحيواني ، أعني : النفس الشهوانية ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الروح الأعظم : كناية عن وادي الحمى الذي هو أول مخلوق ، وهو العقل ⁽²⁾ .

الشيخ علي البندنجي

الروح الأعظم : هو الروح المحمدي ﷺ الذي تكونت منه الأرواح وتنورت منه الأشباح ، وهو القلم ⁽³⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الروح الأعظم : هو الذي يسمع كلام الرب سبحانه وتعالى ، ويتلقى عنه الأمر والنهي ، ويلقيه إلى الملائكة ، فهو الوساطة بين الله وبين الملائكة ...
الروح الأعظم : مظهر من مظاهر الحقيقة المحمدية ﷺ ، وهي باطنه ﷺ . وهو واحد من مائة ألف ذات وأربعة وعشرين ألف ذات ⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الروح الأعظم عند أهل الله : هو الروح من حيث التصرف والإمداد : لكونه حاملاً للتجلي الأول ، ومنسوباً إلى مظهريته ، ولغلبة حكم الوحدة والبساطة عليه . فإن الله خلق جوهرًا بسيطاً لا تعدد فيه ولا تركيب ، بمعنى : أنه لا يشبه المركبات الطبيعية أو العنصرية ، وإلا فكل مخلوق مركب له ظاهر وباطن . فالبسائط معقولة لا وجود لها خارجاً فالأرواح مركبة من حقائق إمكانية ، ووجود حق . ولا صورة لهذا الروح ، فلا يتميز إلا بالصورة التي تحمله ، وهو جامع لجميع التجليات الإلهية ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 55 - 56 .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 140 (بتصرف) .

3 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - 129 (بتصرف) .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 8 .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 629 .

الباحث مُحمَّد غازي عراقي

يقول : « الروح الأعظم : هو جماعه الأرواح العليا ، وشمس الشموس ، ومركز الدائرة . لم يخلق من عدم ، ولا من شيء ، ولا هو شيء . كل ما يقال فيه هو خلافه . لا يتعين ولكنه قادر على أن يُعين . قهَّار ، جَمَّاع للأضداد ، منه انطلق التضاد لبناء الكون وفق قانون سار مصيره إلى الوحدة بعد الاختلاف . والروح الأعظم ظل الوجود الحي ، بمعنى ملازمته له ، لا يفارقه لحظة . . ساهر العين ، يقظ القلب ، لا يعرب عنه علم شيء ، جبار بيده مقاليد كل شيء »⁽¹⁾ .

الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر : هو العقل الأول »⁽²⁾ .

الروح الأعلى

الشيخ مُحمَّد الديلمي

يقول : « الروح الأعلى : هي القدرة »⁽³⁾ .

الروح الأقدم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الروح الأقدم : هو الروح الأعظم ، لأنه لما كان منشأ لجميع الأرواح ... كان هو الأقدم لا محالة »⁽⁴⁾

1 - الباحث مُحمَّد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 144 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 152 0

3 - الشيخ مُحمَّد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 3 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 304 .

الروح الأقرب

الشيخ محمد الديلمي

يقول : « الروح الأقرب : الخفي »⁽¹⁾ .

الروح الإلهي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الروح الإلهي : وهو النفس الناطقة ، التي هي نور من أنوار الله تعالى ، القائمة لا في أين ، من الله مشرقها ، وإلى الله مغربها ⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الروح الإلهي : هو نفس الرحمن »⁽³⁾ .

روح الإلقاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « روح الإلقاء : هو الملقى إلى القلوب علم الغيوب ، وهو جبريل عليه السلام . وقد

يطلق على القرآن ، وهو والمشار إليه في قوله تعالى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ

عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 3 .

2 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 54 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 275 .

4 - غافر : 15 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 152 0

الروح الأمري

الشيخ عبد الغني النابلسي

الروح الأمري : هو أول صادر من كن فيكون ⁽¹⁾ .

روح الأمر الكلي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « روح الأمر الكلي : هو حقيقة مُحَمَّد ﷺ النورية التي هي أول مخلوق » ⁽²⁾

روح الإنسان - الروح الإنساني - الروح الإنسانية

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « روح الإنسان : هو الروح الإلهي ليس في هذا العالم . نعم له تعلق بالبدن كتعلق الملك بالملك ، ويتصرف فيه كما يشاء ، وما دام تعلقه ثابتاً يبقى الإنسان حياً ، وإذا انقطع علاقته ، ينقطع حياته » ⁽³⁾ .

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « الروح الإنساني : هو الاسم الأعظم على سائر المظاهر الأسمائية . ويأسيه : كان سفر إسرافيل وجبريل بالأمر الإلهي . ولسلطانه سخر الله ما في السموات والأرض جميعا منه ، وعليه مدار الدنيا والأخرى والجنة والنار والقلم ووجود كل شيء » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 206 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 59 أ

3 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 17 .

4 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 210 .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الروح الإنساني : هو المدبر للجسم ، كان قبل التركيب في الجسم مخلوقا من صفاء صفوة النور الإلهي ، وأودع فيه سبحانه وتعالى من أسرارهِ وعلومهِ ومعارفهِ ما لا تدرك له غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية . وكانت الروح في ذلك الوقت ، تامة المعرفة بالله تعالى كاملة الصفاء والتمكين من مطالعة الحضرة الإلهية ، تامة العلم بما تشتمل عليه الحضرة الإلهية من العلوم والمعارف غير جاهلة بشيء منها . وليس الأرواح في هذا الميدان على منهاج واحد ، ولا نهايتها في ذلك إلى غاية واحدة »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الروح الإنساني : هي العالمة المدركة في الإنسان ، الراكبة على الروح الحيواني ، نازل من عالم الأمر ، تعجز العقول عن إدراك كنهه . وقد تكون هذه الروح مجردة ، أو منطبعة في البدن »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الروح الإنسانية : هي محيطية بجميع الموجودات ، لأنه من عرف روحه حق المعرفة عرف جميع الصفات العقلية الحسية ، فلذلك كانت الروح الإنسانية خليفة في العالم العلوي والسفلي »⁽³⁾ .

[مسألة] : في أنواع الأرواح الإنسانية

يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

« الأرواح الإنسانية بحسب ظهورها في النشأة المختلفة على أنواع ثلاث :

الأولى : أرواح مجردة ، وهي قبل تعلقها بالأجساد الإنسانية .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 223 .

2 - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 96 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 99 .

والثانية : أرواح متصرفة ، وهي متعلقة بها ومتصرفة فيها لكسب الكمالات الدنيوية والأخروية .

والثالثة : أرواح مفارقة ، لأنها فارقت الأجساد لكن تعلقها باق بسبب البعث ⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الروح الإنساني : ذات قائمة بغيرها من حيث الإيجاد والظهور ، وهي مطلقة في ذاتها ، عالمة بالأسماء كلها ، مقيدة بالهيكل الذي تنفخ فيه .

[مسألة كسنزانية] : في وحدانية الروح والنفس

نقول : الروح والنفس : وجهان لحقيقة واحدة ، فلا فرق بينهما عندنا ، ونتيجة لهذا فإن هذه الحقيقة قابلة للتنوير والاستيعاب إن إتجهت نحو العلويات ، وقابلة للاحتجاب إن اتجهت نحو الشهوات .

الروح الإنساني الحيواني

الشيخ حسين البغدادي

الروح الإنساني الحيواني : هو فيض بخاري لطيف متوسط بين النور المحض ، وهو الروح وبين الجسد الكثيف المظلم ⁽²⁾ .

الروح الأوحد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الروح الأوحد : هو الروح الأعظم » ⁽³⁾ .

1- الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 24 .

2 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الانسانية - ص 7 (بتصرف) .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 304 .

الروح الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الروح الأول : هو روح العقل الأول ، إذ ليس قبله روح »⁽¹⁾ .

حضرة الأرواح الجبروتية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة الأرواح الجبروتية النورية المجردة : هي التي منها حضرة اللوح والقلم »⁽²⁾ .

الروح الجسماني

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الروح الجسماني : هي الروح في حال تنزلها من عوالم (اللاهوت والجبروت والملكوت) إلى عالم الملك⁽³⁾ .

الروح الحساس

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح الحساس : هو الذي يتلقى ما تورده الحواس الخمس ، وكأنه أصل الروح الحيواني وأوله ، إذ به يصير الحيوان حيواناً ، وهو موجود للصبي الرضيع »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 304 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 41 ب .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 7 (بتصرف) .

4 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 76 .

روح الحق ﷺ

الشيخ عبد الله الجزولي

يقول : « روح الحق ﷺ : يحتمل أن يكون المراد بالحق : الدين والإيمان . فهو ﷺ روح الإيمان الذي قام به وجوده ، فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق ، وهو أصله وعنصره ، ومنه يتفرع ويصل إلى غيره من الخلق . ويحتمل أن يكون المراد بالحق : الله تعالى ، لأنه من أسمائه وإضافته إليه إضافة تشريف ، أي : الروح المخلوقة لله والمملوكة له على وجه أتم وأكمل من غيرها ، من حيث أنه ﷺ أصل الكائنات وأرفعها رتبة عند الله تعالى » (1) .

روح الحياة

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « روح الحياة : هو الروح الذي أجرى الله تعالى العادة ، إن كان في الجسد كان حياً فإذا فارقه مات الجسد ، فإذا رجع إليه حي الجسد » (2) .

الروح الحيواني – الروح الحيوانية

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الروح الحيواني : هو جرم لطيف بخاري ، مولد من لطائف الأخلاق ، وينبعث من التجويف الأيسر من القلب ، وينبث في البدن بعد أن يكتسب السلطان النوري من النفس الناطقة ، ولولا لطفه ما سرى فيما يسري ، إذا وقعت سدة تمنعه عن النفوذ إلى عضو ، يموت ذلك العضو ، وهو مطية تصرفات النفس الناطقة ، وتتصرف النفس في البدن ما دام ، وإذا انقطع انقطع تصرفها في البدن . وهذا الروح الحيواني غير الروح الإلهي – الذي يأتي في كلام

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 383 .

2 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 130 .

النبوات ، فإنه يعني به النفس الناطقة ، التي هي نور من أنوار الله تعالى ، القائمة لا في أين - من الله مشرقها ، وإلى الله مغربها »⁽¹⁾ .

الشيخ ابن كمال باشا زاده

الروح الحيواني هو بتعبير الحكماء يعني : بخار لطيف بين الجسم اللطيف المعبر عنه : بالروح ، وبين الجسد الكثيف المعبر عنه : بالبدن⁽²⁾ .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « الروح الحيواني : هو مظهر التعين الثالث الفعلي »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الروح الحيوانية : هي الصورة الباطنة ، وهي كناية عن مجموع قوى مختلفة سارية في بدن الحيوان ، فإذا مات فارقتة »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الروح الحيواني : هو جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني ، وينتشر بواسطة العروق الضواري إلى سائر اجزاء البدن »⁽⁵⁾ .

الروح الخالدة

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « الروح الخالدة : هي في حقيقتها لطيفة ربانية بسيطة ، وليست مركبة ولا متحيزة ، بل إنها تشرق على الأجسام إشراق تدبير ، ومتى قبض ذلك الإشراق عند انقضاء الأجل حصل ما يسمى : بالموت الحيواني ، وتلك اللطيفة لها قوى متنوعة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 53 - 54 .

2 - الشيخ ابن كمال باشا زاده - مخطوطة رسالة هيكلية - ص 255 أ (بتصرف) .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 460 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 76 .

5 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 122 0

6 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 73 .

الروح الخيالي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح الخيالي : هو الذي يستثبت ما أورده الحواس ويحفظه مخزوناً عنده ،
ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة إليه »⁽¹⁾ .

الروح الروحاني

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الروح الروحاني : هي الروح في حال تنزلها من عوالم (اللاهوت والجبروت) إلى عالم
الملوكوت وكسوتها بنوره⁽²⁾ .

الروح السلطاني

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « الروح السلطاني : هو مظهر التعين الثاني الصفاتي الواحد الفرقي »⁽³⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الروح السلطاني : هي الروح في حال تنزلها من عالم اللاهوت إلى عالم الجبروت و
كسوتها بنوره⁽⁴⁾ .

1 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 76 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 7 (بتصرف) .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 460 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 7 (بتصرف) .

أرواح الصبا

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « أرواح الصبا] عند الشيخ ابن الفارض [⁽¹⁾ : هي كناية عن الأرواح المنفوخة في الهياكل النورانية أو الترابية الأرضية المرضية » ⁽²⁾ .

الأرواح الطاهرة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الأرواح الطاهرة : هي قناديل هياكل الأجساد » ⁽³⁾ .

روح طلسم الأحدية عليه السلام

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « روح طلسم الأحدية عليه السلام : هو عين التوجه الحبي المعبر عنه : بالنفخ من روح الإنسان الرحماني ، الذي هو الحقيقة العمائية التي قبلت ظهور المواد الشهادية والأعيان الصورية من فيض روح هذا الإنسان الرحماني » ⁽⁴⁾ .

روح العالم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « روح العالم : يعنى به المعنى الذي هو للعالم بمنزلة الروح للجسد ... فذلك المعنى هو الإنسان الكامل ، لأنه لولاه لما وجد العالم ... ويسمى قلب العالم » ⁽⁵⁾ .

1 - علّلوا روحي بأروح الصبا - فبرّياها يعود الميت حي .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 88 .

3 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 110 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 64 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 305 .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « روح العالم : أي الذي هو أصل العالم »⁽¹⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « روح العالم [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل لا الإنسان الحيوان »⁽²⁾
[إضافة] :

وتضيف الدكتورة قائلة :

« أما سبب إطلاق عبارة (روح العالم) على الإنسان الكامل من حيث : أن العالم هو جسد لا ينبض إلا بوجود الإنسان الكامل وبانتقاله من هذه الدار الدنيا إلى الآخرة يموت العالم .

ونرى أن تحديد (روح العالم) بالإنسان الكامل هو أحياناً كل إنسان تحقق بالكمال الإنساني كما تقرره مبادئ ابن عربي ، وأخرى هو شخص محمد ﷺ فقط »⁽³⁾ .

الروح العقلي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح العقلي : هو الذي به تدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال ، وهو الجوهر الأنسي الخاص ، ولا يوجد للبهائم ولا للصبيان ، ومدرجاته المعارف الضرورية الكلية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 10 ب - 11 أ .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 543 .

3 - المصدر نفسه - ص 543 .

4 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 77 .

روح العلم

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « روح العلم : هو حكمه الساري من رتبته ، وسر وحدته ، بواسطة المواد اللفظية والرقمية »⁽¹⁾ .

الروح العيسوي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الروح العيسوي : هو مظهر الاسم الأعظم ، وفائض من الحضرة الإلهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الأسماء وروح من الأرواح . فهو مظهر الاسم الإلهي الجامع وراثته أولية ، ونبينا ﷺ أصالة »⁽²⁾ .

الروح الفكري

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح الفكري : هو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة . فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ، ويستنتج منها معارف شريفة ، ثم إذا استفاد نتيجتين مثلاً ، ألف بينهما مرة أخرى واستفاد نتيجة أخرى ، ولا يزال يتزايد كذلك إلى غير نهاية »⁽³⁾ .

1 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 160 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 319 .

3 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 77 .

روح القدس ﷺ - روح القدس (الروح القدسي)

أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الله الجزولي

يقول : « روح القدس ﷺ : أي الروح المقدس من النقائص ، فهو من إضافة الموصوف إلى صفته »⁽¹⁾ .

ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ الحسن البصري رحمه الله

يقول : « القدس : هو الله تعالى ، وروحه جبريل عليه السلام »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

روح القدس : هي اللطيفة التي يقيمها الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدى ، حال طمس النور العبدى ، وفناء الروح الخلقي ، من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ، ولا متصلة بالعبد عوضاً عما سلبه منه⁽³⁾ .

ويقول : « روح القدس [عند الشيخ ابن عربي] : هي الحقيقة الإسرافيلية التي تظهر على هياكل المحققين ، لتقديس أرواحهم من نقائص أحكام البشرية وغيرها »⁽⁴⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « روح القدس : هو حقيقة روح الروح »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 383 .

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 458 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 37 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 10 .

5 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص 150 .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الروح القدس : هو نور عظيم الشأن ، يفيض من حضرة الحق ، يأتي حاملاً لما لا غاية له من الأنوار والأسرار والعلوم . فإذا استقر في الروح الحيواني أعطاه ... من الكمالات وصيره خليفة لله على خلقه »⁽¹⁾ .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « روح القدس : هو الملك المؤتمن على الإلقاء الأحدي بين الحق تعالى وأهل الحضرة ، وهو أمين سر الله تعالى »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « روح القدس : هو روح الأرواح ، فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله ، وهو المنفوخ منه في آدم ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَفَقَّحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾⁽³⁾ . فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق ... أي : أنه الروح المقدس عن النقائص الكونية ، وهو المعبر عنه : بالوجوه الإلهي في المخلوقات ، وهو المعبر عنه في الآية : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

[مسألة] : في سبب تسمية جبريل بروح القدس

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« سمي [جبريل عليه السلام] بروح القدس : لحياة القلوب بوحيه ، كحياة الأجساد بالأرواح »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 230 .

2 - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 10 .

3 - الحجر : 29 .

4 - البقرة : 115 .

5 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 115 .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 217 .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« اختلفوا في الروح على وجوه أحدها أنه جبريل عليه السلام وإنما سمي بذلك لوجوه :
الأول : أن المراد من روح القدس الروح المقدسة ... فوصف جبريل بذلك تشريفا له
وبيانا لعلو مرتبته عند الله .

الثاني : سمي جبريل عليه السلام بذلك : لأنه يحيا به الدين ...

الثالث : الغالب عليه الروحانية ...

الرابع : سمي جبريل عليه السلام روحا : لأنه ما ضمته أصلاب الفحول وأرحام الأمهات .
وثانيها : المراد بروح القدس : الإنجيل ⁽¹⁾ .

الروح القدسي النبوي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح القدسي النبوي : الذي يختص به الأنبياء وبعض الأولياء ، وفيه تتجلى
لوائح الغيب وأحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السماوات والأرض ، بل من المعارف
الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري » ⁽²⁾ .

روح القسط صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الله الجزولي

ويقول : « روح القسط صلى الله عليه وسلم : (القسط) العدل ، وهو صلى الله عليه وسلم روحه الذي به
قوامه ، ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود » ⁽³⁾ .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 614 .

2 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 77 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج 2 ص 383 .

الروح الكامل

الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمته الله

الروح الكامل : هو الذات الساذج ، وهو جوهر الجواهر الذي يقبل معناه الانطباع بكل صورة من صور الوجود ، سواء كان تجليات الألوهية أم عينيات كونية ، أم حكميات علمية ، فيستطيع أن يتحقق بالصفات الإلهية ، وأن يبرز إلى الفعل ما هو بالقوة ، وأن ينطق بالشأن الإلهي الكلي ، لأنه غير مقيد بالحصر الجزئي⁽¹⁾ .

الروح الكل

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الروح الكل : هو الوجود عند القوم ، قائم بنفسه ، مقوم لغيره من الموجودات في مراتبها ، كما يسميه بعضهم : بالتجلي الساري في جميع الذراري ، كما يسميه بعضهم : بنفس الرحمن نظرا إلى ما حصل بالوجود من التنفيس عن الأسماء الإلهية والحقائق الممكنة ، وهو المسمى : بالروح الكل عندما تنزل إلى مراتب الإمكان »⁽²⁾ .

الروح الكلي صلى الله عليه وسلم - الروح الكلي

أولاً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الله ميرغني

يقول : « الروح الكلي صلى الله عليه وسلم : القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث ، فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتاً وصفاتاً ، لأنه مخلوق من نور الذات ، جامع لأوصافها وآثارها ومؤثراتها حكماً وعيناً »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلبي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية - ص 15 (بتصرف)

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 640 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج 4 ص 141 - 142 .

ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الروح الكلي : هو الذي يطلق بأسماء مختلفة ، وينوع منه الاسم عند الحكماء وأهل الحق من الشرائع ، ويعرف موجدته ، ويدبر بعض الأشياء . وبالذي هو إلهي وهو الله خاصة ، وبالذي يعلمها هو عقل »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الروح الكلي : هو الذي وردت تسميته في بعض الأحاديث : بالعقل ، وفي بعضها : بالقلم . وقد أضافه إليه تعالى ، لأنه خلقه بلا واسطة ، وخلق الأشياء بواسطته ... فكل إنسان فيه لمحة من هذا الروح الإلهي يسمى : روحاً إنسانياً ، وذلك الروح مهيم في الله ، منجذب إليه ، خلقاً وطبعاً ، من غير كلفة ، ولكن لما ولاه الله أمر هذا البدن الكثيف ، توجه على تدبيره امتثالاً لما أمره الله به »⁽²⁾ .

الأرواح الكلية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأرواح الكلية : هي المدبرة للأرواح الجزئية ، وهي الأنوار العلوية من العقول والنفوس الفلكية المنسوبة إلى الفلك ، لأن لكل فلك من أفلاك السموات عقلاً يبصره ونفساً تدبره ، كما قال تعالى : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾⁽³⁾ ، وغير ذلك من الأرواح المجردات عن المادة الطبيعية والعنصرية ، كالقلم الأعلى واللوح المحفوظ والعقل الكلي »⁽⁴⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 343 .

2 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس - ص 342 - 343 .

3 - النازعات : 5 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 45 ب .

أرواح المؤمنين

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « أرواح المؤمنين : هي أثمار الشجرة المحمدية النابتة من أرض الاصطفاء على منبر المحبة ، وهي تسقى بماء وحدة الفردانية ، في صفة الاستغفار من العالم الروحاني »⁽¹⁾ .

الروح المحمدي

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الروح المحمدي هو الفضل والبر : هو الروح الأعظم الذي تكونت منه الأرواح وتنورت منه الأشباح »⁽²⁾ .

ويقول : « الروح المحمدية هو الفضل والبر : هي الحقيقة الجامعة لجميع الحقائق الصورية والمعنوية ، وهي العرش ، وماء الحياة المبثوث الذي كان استواء الرحمن عليه ، وهي الديمومية الأزلية »⁽³⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الروح المحمدية هو الفضل والبر في اصطلاح السادة الصوفية : هي روح القدس ، الذي قامت به جميع الأكوان ، بل جميع الأشياء أحكام إمكانية قائمة بمرآته ، كقيام الثلج في مرآة الماء »⁽⁴⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 162 .

2- الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 129 .

3- المصدر نفسه - ص 128 .

4 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 42 .

باطن الروح المحمدي ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « باطن الروح المحمدي ﷺ : هو باطن إطلاق ظاهر الوجود ، وهو التجلي الأول »⁽¹⁾ .

باطن أرواح الكُمَّل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « باطن أرواح من سواه من الكمل : هو التجلي الثاني ، وهو إطلاق ظاهر الوجود »⁽²⁾ .

أرواح المشتاقين

الإمام القشيري

يقول : « أرواح المشتاقين : هي أرض المحبة »⁽³⁾ .

الروح المضاف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الروح المضاف : يعنون به النفس الكلية المسماة : اللوح المحفوظ بكل شيء ، وبالكتاب المبين »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 135 .

2 - المصدر نفسه - ص 135 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 266 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 304 .

روح المعرفة

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « روح المعرفة : هي نسيان ما دون الله تعالى »⁽¹⁾ .

الأرواح المهيمة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الأرواح المهيمة : وهي صف واحد حصل من الله ، ليس بعضها بواسطة بعض وإن كانت الصفوف الباقية من الأرواح بواسطة العقل ، وكما أشار عليه السلام : ﴿ أنا أبو الأرواح وأنا من نور الله والمؤمنون فيض نوري ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

الروح الناطق

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الروح الناطق : ليس بجسم ولا عرض ، بل هو جوهر ثابت دائم »⁽⁴⁾ .

روح النبوة

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « روح النبوة : هي القرية »⁽⁵⁾ .

-
- 1 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم - ص 69 .
 - 2 - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 237، انظر فهرس الأحاديث .
 - 3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 319 .
 - 4 - الإمام الغزالي - القسطاس المستقيم - ص 19 .
 - 5 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 431 .

أرواح نَعَمَان

الشيخ عبد الغني النابلسي

أرواح نَعَمَان [عند الشيخ ابن الفارض]⁽¹⁾ : كناية عن أقطاب المنازل والمقامات ، كقطب مقام التوكل ، وقطب مقام الصبر إلى غير ذلك . فهو منزل ما دام مسافراً فيه ، فإذا أقام : فهو مقام ، فإذا رسخ : فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من أهل الإسلام وإمدادهم منه ⁽²⁾ .

أرواح الواجدين

الشيخ القاسم البصري

يقول : « أرواح الواجدين : هي عطرة لطيفة ، وكلامهم يحيي أموات القلوب ويزيد في العقول » ⁽³⁾ .

الروح الياء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الروح الياء [عند ابن عربي] : هو الروح المشار إليه في قوله تعالى ﴿ وَنَقَّحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ⁽⁴⁾ » ⁽⁵⁾ .

1 - أرواح نَعَمَان هَلَا نَسْمَةُ سَحَرًا وماء وجرة هَلَا نُحْلَةُ يَقَم .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 51 (بتصرف) .

3 - الشيخ مُحَمَّد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 100 .

4 - الحجر : 29 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 546 .

روح اليقظة

الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « روح اليقظة : هو الذي أجرى الله تعالى العادة أنها إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً ، فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ... فإن رجع الروح إلى الجسد استيقظ الإنسان كما كان »⁽¹⁾ .

الروحاني

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

الروحاني : هو الذي ينتقل في الأحوال حتى يبلغ إلى نعت تطوى له الأرض ، ويمشي على الماء ، ويغيب عن الابصار⁽²⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الروحانيون : عبارة عن جواهر نورية مجردة ، لا تعلق لوجودها بالأجسام . فإن كان فعلها وتصرفها فيها ، فهي نفسانية ، وإلا فعقلية »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في شروط الدخول في زمرة الروحانيين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« لا تطمع أن تدخل في زمرة الروحانيين : حتى تعادي جملتك ، وتباين جميع الجوارح والأعضاء ، وتنفرد عن وجودك وحركاتك وسكناتك وسمعك وبصرك وكلامك وبطشك وسعيك وعملك وعقلك ، وجميع ما كان منك قبل وجود الروح فيك ، أوجد فيك بعد نفخ الروح ، لأن جميع ذلك حجابك عن ربك ﷻ . فإذا صرت روحاً منفردة ، سر

1 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 130 .

2 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 7 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 90 ب .

السر ، غيب الغيب ، مبايناً للأشياء في شرك ، متخذاً لكل عدواً وحجاباً وظلمة ... يرد إليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة ... فتكون كليتك قدرة ، تسمع بالله ، وتنطق بالله ، وتبصر بالله ، وتبسط بالله ، وتسعى بالله ، وتعقل بالله ، وتطمئن ، وتسكن بالله فتعمى عن سواه وتصم عنه ، فلا تراه لغيره وجوداً ، مع حفظ الحدود والأوامر والنواهي»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في خلود روحانية الأولياء

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« روحانية الولي إذا دخل مكاناً أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر ، كما يشهده أرباب القلوب ، فكيف بالمكان الذي كان مسكن الولي ليلاً ونهاراً »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أخلاق الروحانيين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أخلاق الروحانيين : هي سلامة الصدر ، وسخاوة النفس ، وحسن الخلق ، والتواضع ، والحلم ، والتأني ... وغير ذلك من الكمالات »⁽³⁾ .

نعت الروحانية

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

نعت الروحانية : هو الحال الذي فيه يعلم الغيب ، ويطوى له الأرض ، ويمشي على الماء ، ويغيب عن الأبصار⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي - ص 76 - 77 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 99 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 27 .

4 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 462 (بتصرف) .

عالم الروحانية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « عالم الروحانية : هو عالم السر »⁽¹⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « عالم الروحانيات : هو عالم الأضواء والأنوار والبهجة والسرور واللذة والحبور »⁽²⁾ .

الروحاني الترابي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الروحاني الترابي : أعني به كل عبد اتصف بأوصاف الملائكة من الحضور مع الحق تعالى في ميدان الجد والاجتهاد والاتصاف بأوصاف الكمال ، كالخضر عليه السلام وما أشبهه من الأبدال والأوتاد »⁽³⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الروحاني الملكوتي والجبروتي والطيني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الروحاني الملكوتي كالملائكة ، والروحاني الجبروتي كالجن عند بعض أصحابنا ، والروحاني الطيني والترابي كالأبدال »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 27 .

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 205 .

3 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 64 .

4 - المصدر نفسه - ص 63 .

روحانية الشيخ

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « روحانية الشيخ : هي غير متحيزة بموضع دون موضع ، فكل ما لا يكون متحيز استوى إليه الأمكنة كلها ، ففي أي موضع يكون المرید لا تفارقه روحانية الشيخ وإن يفارق شخصيته »⁽¹⁾ .

التروحن

الشيخ أحمد البوني

التروحن : هو اسم الرياضة إذا بلغت تسعين يوماً⁽²⁾ .

المتروحن البشري

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سره

يقول : « المتروحن البشري ... هو الرجل إذا تحقق بالأعمال [الصالحة] حتى بلغ بها المنازل التي أذكرها ، يتروحن باطناً ، ويجري على العادة ظاهراً »⁽³⁾ .

1 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 82 .

2 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 183 أ (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 61 .

مادة (ر و د)

الإرادة

في اللغة

« أراد الشيء : شاء وأحبه وطلبه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (139) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو محمد المرتعش

يقول : « الإرادة : حبس النفس عن مراداتها ، والإقبال على أوامر الله ، والرضا بموارد القضاء عليه »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « الإرادة : سمو القلب لطلب المراد ، وحقيقة الإرادة استدامة الجذ وترك الراحة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الإرادة : هي لوعة في الفؤاد ، لدغة في القلب ، غرام في الضمير ، انزعاج في الباطن ، نيران تتأجج في القلوب »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 560

2 - الإسراء : 19

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 351 0

4 - الشيخ أبو الهدى الصيادي - مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين - ص 35 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 158 .

الإمام القشيري

يقول : « الإرادة : هي توديع الوسادة .

[وهي] : أن تحمل من الوقت زاده .

[وهي] : أن يَألف سهاده ، ويهجر رقادَه .

[وهي] : لوعة تهون كل روعة .

[وهي] : اهتجاج اللب ، وانزعاج القلب «⁽¹⁾ .

ويقول : « الإرادة : هي إرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى ، وإرادة الله سبحانه . فإرادة الطلب موضع التمني ، وإرادة الحظ موضع الطمع ، وإرادة الحق موضع الإخلاص »⁽²⁾ .

ويقول : « الإرادة : بدء طريق السالكين ، وهي إسم لأول منزلة القاصدين إلى الله تعالى ، وإنما سميت هذه الصفة إرادة : لأن الإرادة مقدمة كل أمر ، فما لم يرد العبد شيئاً لم يفعلَه ، فلما كان أول الأمر لمن سلك طريق الله ﷻ سمي إرادة تشبيهاً بالقصد في الأمور الذي هو مقدمتها »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الإرادة : هي من قوانين هذا العلم وجوامع أبنيته ، وهي الإجابة لدواعي الحقيقة طوعاً »⁽⁴⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الإرادة : انبعاث القلب إلى ما يراه موافقاً للغرض ، أما في الحال أو في المال »⁽⁵⁾ .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 64 .

2 - المصدر نفسه - ص 56 ، 57 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 156 - 157 .

4 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 66 .

5 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 336 .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « الإرادة : حلية العوام ، وهي تجريد القصد إلى الله تعالى ، وجزم النية والجد في الطلب له . وذلك في طريق الخواص نقص وتفرق ورجوع إلى الأسباب والنفس ، فإن إرادة العبد عين حظه وهو رأس الدعوى . وإنما يراد بالعبد من الله لا فيما يريد ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾⁽¹⁾ ، فيكون مراده ما يراد به مما ورد في الشرع بإرادته واختياره ما يختار له بالشرع ، إذ لا اختيار للعبد مع ربه وسيده ، ولا إرادة له مع إرادته »⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الإرادة : هي ترك ما جرت عليه العادة ... فالإرادة مقدمة على كل أمر ، ثم يعقبها القصد ، ثم الفعل . فهي بدء طريق كل سالك ، واسم أول منزلة كل قاصد »⁽³⁾ .
ويقول : « الإرادة : هي نخوض القلب في طلب الحق سبحانه وترك ما سواه ، فإذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والآخرة فتجرد حينئذ إرادته »⁽⁴⁾ .
ويقول : « الإرادة : هي تكرار الفكر في الفؤاد بمادة من الحرص فيما جرى فيه من الذكر »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الإرادة : هي إرادة وجه الله عز وجل فحسب دون زينة الدنيا ولا الآخرة »⁽⁶⁾

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الإرادة : هي أول حركة للنفس إلى الاستكمال بالفضائل »⁽⁷⁾ .

1 - يونس : 107 .

2 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 76 - 77 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 555 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 555 .

5 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 277 .

6 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 67 .

7 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 206 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإرادة : هي صفة شأنها تمييز الشيء عن مثله »⁽¹⁾ .

ويقول : « الإرادة : هي نفاذ الإثبات »⁽²⁾ .

ويقول : « الإرادة : صفة إلهية روحانية طبيعية »⁽³⁾ .

ويقول : « الإرادة : لوعة في القلب »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الإرادة : وهي قوة التعلق التي تربط في الوهم الصفة بزائد على المحل ، وتكون داخل الذهن وخارجه »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الإرادة : هي إشارة بالوهم إلى تكوين الشيء الجائز الذي يجوز أن يكون هو أو غيره . أو الميل الجاذب المراد ، أو القضاء الحتم ، أو الانفعال الصادق ، أو الانزعاج المتعدي ، أو العلم المتصل »⁽⁶⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإرادة : هي جمرة من نار المحبة في القلب ، مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة »⁽⁷⁾ .

ويقول : « الإرادة تطلق ويراد بها في اصطلاح الطائفة عدة معان ، فإنهم يطلقونها ويريدون بها :

1 - إرادة التمني وهي من صفات القلب .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 94 أ .

2 - المصدر نفسه - ورقة 182 أ .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 328 - 329 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 134 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 130 .

6 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 113 .

7 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 27 0

2 - إرادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي .

3 - إرادة الحق ومتعلقها الإخلاص «⁽¹⁾» .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الإرادة : هي صفة توجب تخصيص المراد بما يستحيل عند المرید حصوله مثله منه لغير من تعلقت به إرادته »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندی

يقول : « الإرادة : هي ترك الإرادة في الإرادة ، فالمرید ينبغي أن يترك إرادته في إرادة مقتداه بالكلية »⁽³⁾ .

الشریف الجرجاني

يقول : « الإرادة : ميل يعقب اعتقاد النفع »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الإرادة : مطالبة القلب غذاء الروح من طيب النفس .

وقيل : الإرادة : حب النفس عن مرادها ، والإقبال على أوامر الله تعالى والرضا .

وقيل : الإرادة : جمرة من نار المحبة في القلب ، مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الإرادة : صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي ، فذلك المقتضى هو الإرادة ، وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم ، فهذا الوصف فيه تسمى : الإرادة ، والإرادة المخلوقة فينا هي عين إرادة الحق سبحانه وتعالى ، لكن لما نسبت إلينا كان الحدوث اللازم لنا لازماً لوصفنا »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 88 - 89 .

2 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 8 - 9 .

3 - الشيخ بهاء الدين النقشبندی - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 70 .

4 - الشریف الجرجاني - التعريفات - ص 15 .

5 - المصدر نفسه - ص 15 .

6 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 48 .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « الإرادة : هي عندهم ، التجرد لله في السلوك إلى كمال التوحيد ، وهي ممدوحة ومطلوبة »⁽¹⁾ .

ويقول : « الإرادة : هي أفراد الحق بالطلب والإعراض عن كل ما سواه »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

ويقول : « الإرادة : هي العزم على الفعل أو الترك بعد تصوره وتصور غايته »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

ويقول : « الإرادة : هي احتياج يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل إلى الله تعالى . فصاحب الإرادة لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً ، ولا يجد من دون وصوله إليه سكوتاً ولا قراراً »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الارادة : هي الخاطر إذا مال بالعبد ⁽⁵⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الإرادة : هي استدامة الكد وترك الراحة »⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الإرادة : هي قصد الوصول إلى المحبوب بنعت المجاهدة ، أو التحبب إلى الله بما يرضى ، والخلوص في نصيحة الأمة ، والأنس بالخلوة ، والصبر على مقاساة الأهوال ، ومنازلات الأحوال ، والإيثار لأمره ، والحياء من نظره ، وبذل المجهود في محبوه ، والتعرض

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 156 .

2 - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص 348 .

3 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 148 أ .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 38 .

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 316 (بتصرف) .

6 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 92 .

لكل سبب يوصل إليه ، وصحبة من يدل عليه ، والقناعة بالحمول ، وعدم سكون القلب إلى شيء دون الوصول . وهي أول منزلة القاصدين ، وبدء طريق السالكين»⁽¹⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الإرادة : هي عين المشيئة »⁽²⁾ .

الشيخ حسين البغدادي

الارادة : هي عبارة عن صفة قديمة في الحي توجب تخصيص أحد المقدورين في أي وقت شاء بالوقوع مع استواء نسبة القدرة إلى جميع المقدورات والازمان ، لأن من شأن القدرة التأثير لا الترجيح⁽³⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الإرادة : هي تعلق المشيئة بالمراد »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قال أكثر المشايخ : الإرادة : هي ترك ما عليه العادة ، وعادة الناس في الغالب الإقامة في أوطان الغفلة والسكون إلى اتباع الشهوات ، فمن خرج عن ذلك سمي : مريداً . فالمريد في اللغة من له الإرادة ، وفي اصطلاح أهل الحقيقة : من الإرادة له ، وكل مريد مراد في الحقيقة ، لأنه مراد الله تعالى »⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الإرادة عند القوم : عبارة عن انجماع العبد بكليته على إرادة الوصلة بربه ، مقتدياً في جميع ذلك بقدرته وبنبيه ﷺ »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التنشوف إلى حقائق التصوف - ص 13 .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 188 .

3 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الانسانية - ص 53 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1124 - 1125 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 274 .

6 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 43 .

الإمام محمد ماضي أبي العزائم

يقول : « الإرادة : هي الهمة ، وهي علة العزم »⁽¹⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الإرادة : هي ترك الباطل طلباً للحق »⁽²⁾ .

ويقول : « الإرادة : هي إرادة وجه الله .

أو قل : إرادة التكامل ، والاستعداد للمعرفة الحقة : باليقظة ، والرغبة ، والمحاسبة ، والهمة »⁽³⁾ .

ويقول : « الإرادة : هي إرادة السير إلى الله ، ومبناها على اليقظة والإنابة والمحاسبة ، ثم التوبة »⁽⁴⁾ .

الإرادة عند أرباب السلوك : هي التجرد عن الإرادة (إرادة السوا) ، فلا تصح عندهم الإرادة الا لمن لا إرادة له في غير وجه الله⁽⁵⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الإرادة : أن يعتقد الإنسان الشيء ، ثم يعزم عليه ، ثم يرده .

وقيل : الإقبال بالكلية على الحق ، والإعراض من الخلق ، وهي ابتداء المحبة »⁽⁶⁾ .

الدكتور طه الدسوقي حبيشي

يقول : « الإرادة عند الإمام أبو حامد الغزالي ... صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، بها يتأتى تخصيص كل ممكن بما يجوز عليه من الأمور المتقابلة ، سواء كان ذلك في الزمان أو في المكان أو كان ذلك في الائتلاف والمقادير أو في المعصية والطاعة .. إلى غير ذلك »⁽⁷⁾ .

1 - الإمام محمد ماضي أبي العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 112 .

2 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 300 .

3 - المصدر نفسه - ص 28 .

4 - المصدر نفسه - ص 283 .

5 - المصدر نفسه - ص 300 (بتصرف) .

6 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 13 .

7 - د . طه الدسوقي حبيشي - الجانب الإلهي في فكر الإمام الغزالي - ص 249 .

الدكتور أميل المعلوف

يقول : « الإرادة : هي بدء طريق السالكين إلى الله ، ولها عند الصوفية معنيان : الأول إيجابي والآخر سلبي .

فهي تعتبر بالمعنى الأول : مقدمة لكل أمر ، وقصدا يتجه به المرید إلى غاية ...
وتعتبر بالمعنى الثاني : تفرغاً لنفسها من كل قصد ذاتي »⁽¹⁾ .

الباحث محمد شيخاني

يقول : « الإرادة : هي القدرة الفعالة ، وبها تنتقل المعرفة إلى عمل وسلوك ، والتزام وتكون بعد الرياضات الروحية والمجاهدة »⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الإرادة : هي توجه كل العبد إلى طلب كل الرب .
- الإرادة : تعني الهدف أو الغاية التي يريدها المرید خلال سفره إلى الله .

[مسألة كسنزانية] : في أصل الإرادة

نقول : إن أصل الإرادة هو الحاجة الذاتية ، أي الافتقار ، فالمرید هو المحتاج أو المفتقر ، وكلما كانت إرادة المرید أكبر وأكثر ، كان افتقاره إلى المراد كذلك ، وهذه هي حقيقة الدروشة : التحقق بالافتقار ، أي العبدية المحضة التي هي أصل الإرادة .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أصول الإرادة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« دارت رحى الإرادات على ثلاث [أصول] : الثقة بوعده الله ، والفراغ لأمر الله ، ودوام قرب باب الله »⁽³⁾ .

1 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 206 .

2 - محمد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 183 .

3 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 165 .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أصول الإرادة على مذهب محققي الصوفية على أربع :

الصدق في العبودية ، وترك الاختيار مع الربوبية ، والآخذ بالعلم في كل شيء ، وإيثار الله بالمحبة على كل شيء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أنواع الإرادة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الإرادة في النفس إرادتان ، وهما ضدان : إرادة ما سوى الحق ، وإرادة الحق ، فهما يصطلحان ويقتتلان »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« للحق تعالى إرادة واحدة لها نوعان من التعلق ، نوع مطلق غير مقيد ، ولا واسطة بينه وبين المراد ، وأمر كذلك . وهذان نافذان ولا بد ، أعني : الإرادة المطلقة ، والأمر المطلق ، يريد الله تعالى الشيء المعدوم ، فيأمره بالكون فيكون ، ذلك الشيء المأمور بالكون ... وللحق تعالى إرادة مقيدة بواسطة وأمر كذلك ...

والحاصل أن الأمر أمران : أمر الشيء المطلوب كونه بالكون ، فهذا لا بد أن يكون . وأمر المكلف بتكوين الفعل منه ، فهذا لا يكون .

كما أن الإرادة نوعان : إرادة متعلقة بالفعل نفسه ، فهذه نافذة الوقوع ، وإرادة متعلقة بالفاعل أن يفعل ، فهذه غير نافذة التعلق ، إلا إذا جامعتهما الإرادة الأخرى »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 106 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 356 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 37 .

[مسألة - 3] : في غاية الإرادة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الإرادة] استغراق يوجب لصاحبه شهود مرارة في كل شيء ، فيحمله على الإنقياد لطاعته حسبما شهد »⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في أعلى مراتب الإرادة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مراتب الإرادة : التجرد عن الإرادة »⁽²⁾ .

[مسألة - 5] : في مقامات الإرادة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الإرادة على ثلاث مقامات : إرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى ، وإرادة الحق من الله تعالى »⁽³⁾ .

[مسألة - 6] : في أعلى مقامات الإرادة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مقامات الإرادة : التجرد عن الإرادة »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 7] : في شروط الإرادة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« شروط الإرادة : هي خمسة :

أولها : أن يخرج الإنسان عن عاداته ، لا كيف ما كان ، بل عما تقتضيه عادات الطبع ورعونات النفس ، وتوجيه دواعي الهوى إلى الاقتداء بوظائف الشرع ، مطيعا للأوامر والنواهي الإلهية ، بحيث لا يبقى فيه معاوقة عن الامتثال لما دعي إليه .

1 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 8 - 9 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 102

3 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 70 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 103 .

وثانيها : أن يعري الإنسان عما لا يصح له أن يعد مريداً إلا بالعزف عنه ، وهو أن لا يتزين بين الناس بشيء من وظائف العبادات أو كريم العادات ، التي جرت عليها عادة أهل الإرادة في الاتصاف بها .

وثالثها : صدق القصد ، بأن لا يشوب إخلاصه رياءً ولا سمعةً ولا ميلاً إلى الصيت ، فحينئذ يوشك أن يصير مريداً صادقاً في قصده الدخول في هذا الأمر الجليل والشأن الخطير الذي هو طلب الحق وَعَلَى ، فإن من لم يكن كذلك فليس بمريد . إنما هو مريد ، لأنه قد استبدل عما يفعله من الخير الذي لا ينبغي أن يبتغي به إلا وجه الله سبحانه وجه غيره ... ورابعها : الإقبال على الله سبحانه بالكلية ...

وخامسها : أن لا يحتمل الإنسان الموصوف بصفة الإرادة لله وَعَلَى داعية تدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صحبة ضد ، ولا يقعد عن الجد بحال ⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته :

« الإرادة لها ثلاثة شروط :

الأول : انعقاد المحبة بالله تعالى من غير علة .

ودوام الذكر من غير فترة .

والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة ⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في مظاهر الإرادة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته :

« الارادة : لها تسعة مظاهر في المخلوقات :

المظهر الأول : هو الميل : وهو انجذاب القلب إلى المطلوبة .

فإذا قوى ودام سمي ولعاً وهو المظهر الثاني للإرادة .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 339 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 85 .

ثم إذا اشتد وزاد سمي صباة ، وهو إذا اخذ في الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب الماء إذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب ، وهذا المظهر الثالث للإرادة .

ثم إذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفاً ، وهو المظهر الرابع للإرادة .

ثم إذا استحكم في الفؤاد وأخذه عن الأشياء سمي هوى ، وهو المظهر الخامس .

ثم إذا استوفى حكمه على الجسد سمي غراماً ، وهو المظهر السادس للإرادة .

ثم إذا نمت وزالت العلل الموجبة للميل سمي حباً ، وهو المظهر السابع .

ثم إذا هاج حتى يفنى الحب عن نفسه سمي وداً ، وهو المظهر الثامن للإرادة .

ثم إذا طفح حتى أفنى الحب والمحبوب سمي عشقاً . ووفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصيح إليه ، كما روي عن مجنون ليلى : أنها مرت به ذات يوم فدعته إليها لتحديثه فقال لها : دعيني فلاني مشغوا بليلى عنك ، وهذا آخر مقامات الوصول والقرب ، فيه ينكر العارف معروفه ، فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ، ولا يبقى إلا العشق وحده ⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في وحدة الإرادة

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« وحدة الإرادة أو التوحيد الإرادي أو الفناء عن عبادة السوى ، عبارات مترادفة مترابطة وغير منفصلة في الفكر الصوفي تفضي إحداها إلى الأخرى ... غاية الإرادة : إدراك الوحدة الإلهية ووعيتها ضمن مدارها ومجالها ، ومضمونها أن تذوب إرادة الصوفي في إرادة الله ، ليتحقق قوام التجربة الصوفية بانسلاخ الصوفي من الإرادة والفناء في الله ، فلم يعد الصوفي يريد إلا ما أراد الله . فلا إرادة للصوفي في فناءه في الله . وعندئذ يصبح المرید هو المجرّد عن الإرادة ، ويصبح الله هو المرید في الحقيقة ⁽²⁾ . »

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 14 .

2 - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص 289 .

[مسألة - 10] : في العلاقة بين الإرادة والمشية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« المشية مقدمة على الإرادة بالذات ، إذ المشية سادت العلم إلا أنه تظهر رائحة الاختيار مع المشية ، لأنه إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل ، وبها كان الحق تعالى ملكاً . وتظهر رائحة الجبر مع العلم ، والحق أن المشية أحدية التعلق لا اختيار فيها ، ولهذا لا يعقل الممكن إلا مرجحاً ... وفي مشرب التحقيق ... أن المشية والإرادة عبارة عن تصرف الحق تعالى في ذاته بذاته ، وبصرفه في ذاته ثبت قوله : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾⁽¹⁾ ، فتصرف المشية في الإرادة بالظهور والبطون ، فيشاء أن يريد ، ومشئته ، لأن يريد تصرف في ذاته ، لأن إرادته تعالى ليست غير متعلقة بالممكن ، فيشاء أن يريد ، ويحكم العلم »⁽²⁾ .

[مسألة - 11] : في الإرادة والنية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الإرادة والنية واحد ، وهو قصد قلبي ينبعث إلى قلب الإنسان بالبعث الإلهي »⁽³⁾ .

[مسألة - 12] : في الأمر والإرادة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الأمر إذا كان مجرداً عن الإرادة لا يجب أن يقع المأمور به ، بخلاف ما إذا كان مقروناً بالإرادة ، فإنه لا بد حينئذ من وقوع المأمور به »⁽⁴⁾ .

1 - الرد : 39 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1124 - 1125 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 240 .

4 - المصدر نفسه - ج 10 ص 174 .

[مسألة - 13] : الإرادة بين الجبر والتفويض

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« إرادته تعالى أن يكون العبد مريداً في بعض الأمور ، وقد علم الله ما يريد العبد ، فلم يمنع وقوع ذلك الأمر ، وهو بعينه مراد الله ، ولكن بإرادة زيد ، فزيد غير مجبور عليه ، وليس الأمر مفوضاً إليه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في أثر صدق الإرادة في القلب

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« من شرط المريد الصادق : أن لا ينقل قط قدمه إلى حظ من حظوظ نفسه ، فإن صدق الإرادة يذهب من القلب كل شهوة »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في آفة همة الإرادة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة همة الارادة : الرفق بالنفوس »⁽³⁾ .

[مسألة - 16] : في تصحيح الإرادة

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« تصحيح الإرادة : هو الخلع عن مراده أجمع ، والرجوع إلى مراد الله فيه »⁽⁴⁾

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« صحة الإرادة : هي بذل الوسع ، واستفراغ الطاقة مع ترك الاختيار والسكون إلى مجاري الأقدار »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 74 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 130 .

3 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 67 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 473 .

5 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 77 .

[مسألة - 17] : في حسن الإرادة

يقول الشيخ أبو سعيد القيلوني :

« حسن الإرادة : هي الدخول في كل خلق سني ، والخروج من كل خلق ديني »⁽¹⁾

[مسألة - 18] : في حقيقة الإرادة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الإرادة : هو عشق يثير شوقاً ، يحمل صاحبه على بذل نفسه طوعاً في مرضاة الله ﷻ »⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في شروط صحة حقيقة الإرادة

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« لا تصح للمريد حقيقة الإرادة إلا بغض البصر ، وحفظ الفرج وترك الحرام ، والخروج عن الرياء والسمعة ، والدوام على الصلاة في الجماعة ، وترك ما يعنيه ، ولزوم الخلوات عن الناس »⁽³⁾ .

[مسألة - 20] : في نهاية الإرادة

يقول الشيخ منصور البطايعي :

« نهاية الإرادة : هو أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة »⁽⁴⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين إرادة الخلق وإرادة الحق

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرمه الله :

« الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل .

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 334 .

2 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 9 .

3 - الشيخ أبو مدين - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 94 .

4 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 36 .

وأما من الله في إرادته إحداثه لا غير ذلك ... إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون ، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكر ولا كيف»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإرادة والمحبة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قد تلبس الإرادة بالمحبة . والإرادة أن يريد وقوع الأمر . وقد لا يحب كونه ، أو يريد أيضاً وجود ضده .

والمحبة ما قهر العقل ، وغلب الوجد ، وخلا في مجامع القلب ، وكُره وقوع غيره ، ولم يُرد فقده»⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« طلب الإرادة قبل تصحيح التوبة غفلة»⁽³⁾ .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

سأل الشيخ أبو القاسم بن روبيل الشيخ أبي الخيار ، متى يعلم المريد أنه مريد ؟ فأعرض عني ولم يجبني !!... وعدت في الثالثة فسألته عن المسألة بعينها فاجتمع وقال : « لا تقل هكذا !! أظنك تريد أن تسأل عن أول قدم يضعه المريد في الإرادة ؟ فقلت : نعم .

قال لي : إذا اجتمع فيه أربع خصال :

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 115 أ .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 194 .

3 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 76 .

إحداها : أن تطوى له الأرض وتكون عنده كقدم واحد ، وأن يمشي على الماء ، وأن يأكل من الكون متى أراد ، وأن لا ترد له دعوة . فعند ذلك يضع أول قدمه في الإرادة ، وأما متى ما علم المرید عندنا أنه مرید سقط من حد الإرادة»⁽¹⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

« كنت في طريق مكة ، فوقعت رجلي في شكال ، فكنت أمشي فرسخين وهو متعلق بها ، فرآني بعض الناس ، فنزعه عني ، ثم دفعني ، فقدمت بسطام ، فابتدأني أبو يزيد ، فقال : الحال الذي ورد عليك في طريق مكة ، كيف كان حكمك مع الله فيها ؟ قلت : أردت ألا يكون لي فيه اختيار .

فقال لي : يا فضولي ! قد اخترت كل شيء ، حيث كانت لك إرادة»⁽²⁾ .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها ، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج»⁽³⁾ .

صورة الإرادة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صورة الإرادة : هو انقطاع النفس عن رؤية وقوع شيء بإرادة غير الله ، وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق»⁽⁴⁾

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 308 - 309 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 105 0

3 - د . بولس نوبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 95 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 141 0

صون الإرادة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صون الإرادة يعنون به : انقطاع النفس عن عرض الإرادات بمشاهدتها بأنه لا وقوع إلا لما أراد الله تعالى »⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلًا : « فإذا أنكشف للعبد أن ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن - على سبيل المشاهدة العيانية - فقد انتقل من مقام البون - الذي هو رؤية وقوع شيء من الأشياء على مراد أحد غير الله - إلى حضرة الصون عن ذلك ، فلهذا سمي ذلك بـ: صون الإرادة »⁽²⁾ .

مقام الإرادة

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « مقام الإرادة : هو استدامة الكد ، وترك الراحة »⁽³⁾ .

الإرادة الأولى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإرادة الأولى : هي الإرادة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الموجب لوجود العالم ، ومتعلقها : المجلى التام ، وهو الإنسان الكامل »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 360 .

2 - المصدر نفسه - ص 360 .

3 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 89 .

متعلق الإرادة الأولى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « متعلق الإرادة الأولى : هو المجلى التام الذي عرفت بأنه الإنسان الحقيقي الكامل ، وأنه العين المقصودة . والإشارة إلى كونه هو متعلق الإرادة الأولى ما عرفت من الأخبار الواردة عن الحق عز شأنه في حق الإنسان الكامل بقوله : ﴿ لَوْلَا مَا خَلَقْتَ الْآفَلَكَ ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

إرادة التبرك والحرمة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « إرادة التبرك والحرمة : هي لمن ضعفت همته أو كثرت علاقته » ⁽³⁾ .

الإرادة الدينية

الإمام الشوكاني

يقول : « الإرادة الدينية : هي محبته المتناولة لجميع ما أمر به وجعله شرعاً وديناً ، فهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح » ⁽⁴⁾ .

الإرادة الكلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

« الإرادة الكلية : هي الإرادة الأولى ... وذلك لكون جميع الإرادات تبعاً لها » ⁽¹⁾ .

1 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 214 رقم 2123.

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 502 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التنشوف إلى حقائق التصوف - ص 13 .

4 - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 285 .

الإرادة الكونية

الإمام الشوكاني

يقول : « الإرادة الكونية : هي الأمر الكوني ، وهي مشيئته لما خلقه من جميع مخلوقاته إنسهم وجنهم ، مسلمهم وكافرهم ، حيوانهم وجمادهم ، ضارهم ونافعهم »⁽²⁾ .

إرادة الوصول إلى الحضرة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « إرادة الوصول إلى الحضرة : هي لأهل التجرد وقوة العزم »⁽³⁾ .

مرادات الله تعالى

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « مرادات الله تعالى : هي كل ما يقع في الكائنات من أفعال ومقاصد كاملة »⁽⁴⁾ .

المراد

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « المراد : هو محمول في حاله معان على حركاته وسعيه في الخدمة ، مكفى مصون عن الشواهد والنواظر »⁽⁵⁾ .

-
- 1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 89 .
 - 2 - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص 285 .
 - 3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 13 .
 - 4 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 164 .
 - 5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 60 .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « المراد : هو العارف الذي لم يبق له إرادة ، وقد وصل إلى النهايات وعبر الأحوال والمقامات والمقاصد والإرادات ، فهو مراد ، أريد به ما أريد ، ولا يريد إلا ما يريد »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « المراد : هو الذي يجذبه الحق جذبة القدرة ، ويكاشفه بالأحوال ، فيثير قوة الشهود منه اجتهاداً فيه وإقبالاً عليه ، وتحملاً لأثقاله »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « المراد : هو أبلغ خصالاً من المرید ، وهو الذي انتهت إرادته حتى لم يبق له إرادة ، فصار عارفاً »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المراد : هو الله حَلَّاهُ »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

المراد : هو من تعلق به المشيئة والإرادة الإلهية بهدأته أزلاً ، وتيسرت أسبابه وطوى الطريق ، وحُمِلَ على الجادة والمحجة البيضاء ، ووهب سر تدبير نفسه ، وحبب إليه كل شيء ونعم ، به ولا يمقت إلا ما مقته شرع الله تعالى أدباً شريعاً⁽⁵⁾ .

ويقول : « المراد : عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تهيؤ الأمر له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 342 .

2 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 140 0

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 57 .

4 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائذ الجمال وفوائذ الجلال - ص 1 .

5 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 189 بتصرف .

6 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 134 .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « المراد : هو ملحوظ بأعين العناية الإلهية ، فيستغني فيما يعاينه عن التعني المنسوب إلى القدرة الحادثة »⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقته : اختطاف الملحوظ عن نفسه واحضاره فيما لا خطر له ببال .
وغايته : تعليم محبوب من علم الغيب دون واسطة علماً يتحقق بمعلومه وجوداً وشهوداً »⁽²⁾ .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « المراد : هو الملحوظ بعين العناية الربانية المستغرق بالله تعالى »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

« المرادون : هم الذين انجذبوا إلى الحضرة ، أما بعد السلوك وهم الكمل ، أو قبله »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « المراد : هو المري ، وهو الشيخ ، وهو الأستاذ »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صفة المراد

يقول الشيخ النهرجوري :

« صفة المراد خلوه مما له ، وقبوله ما عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 10 .

2 - المصدر نفسه - رقم (11353) - ص 10 .

3 - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص 348 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 326 .

5 - الشيخ محمد ماء العينين - فاتق الرق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 46 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 356 .

[مسألة - 2] : في درجات المراد

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« المراد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن يعصم العبد ، وهو يستشرف للجفاء اضطراراً بتنغيص الشهوات ، وتعويق الملاذ ، وسد مسالك المعاطب عليه إكراهاً .

والدرجة الثانية : أن يضع عن العبد عوار النقص ، ويعافيه من سمة اللائمة ، ويملكه عواقب الهفوات ...

والدرجة الثالثة : اجتناء الحق عبده ، واستخلاصه إياه بخالصته ، كما أبتدأ موسى وهو خرج يقتبس ناراً فاصطنعه لنفسه وأبقى منه رسماً معاراً⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في مرتبة المراد الأعلى

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« من قام به الوجد المحض ، والميل المستولي ، ولا يحدثه الضمير بذلك ... فهو المؤلّه . فإن كان في إكرام من الله وأفعال الله بين يديه على جهة الملكة وتطوره في أمر مفهم ، وذلك الأمر محفوظ القدر شريعة : فهو المولّه المعبر ... وإن جاءه ذلك كله لا على الأول ، ولا من النوع الآخر ، وجميع ما تفرق في الكل ظهر عليه : فهو المراد الأعلى ، بشرط أن يظفر به بغير تكلف ولأطول مدة⁽²⁾ .

[فائدة] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« من أراد أن يكون مراداً فليكن مريداً ، ولا يكون مريداً حتى يدع مراده⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 74 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 234 .

3 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 37 .

فناء المراد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء المراد : هو بالخروج عن المراد »⁽¹⁾ .

المراد على التعيين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المراد على التعيين : هو المراد بعينه »⁽²⁾ .

المراد لعينه

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المراد لعينه : هو الإنسان الكامل الذي هو العين المقصودة »⁽³⁾ .

المراد لغيره

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المراد لغيره : هو المراد بالتبعية ، وهو كل ما سوى الإنسان الكامل »⁽⁴⁾ .

المريد

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « لله عباد أقدامهم على الأرض ، وأرواحهم في السماء ، وأرواحهم مع الله وهم المريدون : أبدانهم في الدنيا ، وقلوبهم في العقبى ، وأرواحهم مع المولى »⁽⁵⁾ .

1- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 58 0

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 517 .

3 - المصدر نفسه - ص 517 .

4 - المصدر نفسه - ص 517 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 111 .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المريد : هو الذي يتكلف القصد إليه والعبادة لله تعالى ، ويطلب الطريق إليه ، فهو في الطلب بعد »⁽¹⁾

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « المريد : هو الذي مات قلبه عن كل شيء دون الله تعالى ، فيريد الله وحده ، ويريد قربه ، ويشتاق إليه حتى تذهب شهوات الدنيا عن قلبه لشدة شوقه إلى ربه »⁽²⁾ .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « المريد : هو الرامي بقصده إلى الله وَعَلَيْهِ ، فلا يعرج حتى يصل »⁽³⁾ .
ويقول : « المريد : هو الخارج عن أسباب الدارين أثرة بذلك على أهلها »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « المريد : هو الذي استوت حاله في السفر والحضر والمشهد والمغيب »⁽⁵⁾

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « المريد : هو الذي قال الله تعالى عنه : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾⁽⁶⁾ ، وهو الذي يريده الله تعالى ، فيقبل بقلبه ، ويحدث فيه لطفاً يثير منه الاجتهاد فيه والإقبال عليه والإرادة له . ثم يكشفه الأحوال »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 55 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 61 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 309 0

4 - المصدر نفسه - ص 309 0

5 - المصدر نفسه - ص 340 0

6 - العنكبوت : 69 0

7 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 140 0

الإمام القشيري

يقول : « المريد : هو الذي صحت إرادته لمراه ابتداءً ، وشهدت بصحة إرادته قلوب العارفين »⁽¹⁾ .

ويقول : « المريد : هو الذي يؤثر حق الله على حظ نفسه »⁽²⁾ .

ويقول : « المريد أو الطالب : المسافر بقلبه ، لأنه يتلون ، ويرتقي من درجة إلى درجة »⁽³⁾ .

ويقول : « المريد : في عرف هذه الطائفة : هو من لا إرادة له ، فمن لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريداً ، كما أن من لا إرادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريداً »⁽⁴⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المريد هو الذي صح له الأسماء ، ودخل في جملة المنقطعين إلى الله بالاسم »⁽⁵⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المريد : هو من كان أبداً مقبلاً على الله وَعَلَيْكَ وطاعته ، مولي عن غيره . يسمع من ربه وَعَلَيْكَ ، ويعمل بما في الكتاب والسنة ، ويصم عما سوى ذلك ، ويصبر بنور الله تعالى فلا يرى إلا فعله فيه ، وفي غيره ، في سائر الخلائق ، ويعمى عن غيره ، فلا يرى فاعلاً على الحقيقة إلا غيره وَعَلَيْكَ »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

المريد : هو الطالب ، وهو صاحب وقت ⁽⁷⁾ .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 57 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 119 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 311 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 157 .

5 - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 2

6 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 138 .

7 - الشيخ ابو النجيب السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص 11 (بتصرف) .

الشيخ عدي بن مسافر

يقول : « المريد : هو من أثار نوره مع الفقراء بالأنس والانبساط .
ومع الصوفية بالأدب والانحطاط وحسن الخلق والتواضع في كل شيء .
ومع العلماء عليهم السلام بحسن الاستماع .
ومع أهل المعرفة بالسكون .
ومع أهل المقامات بالتوحيد »⁽¹⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

المريد : هو نور من المراد ، وهو الله تعالى⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « المريد : هو الموقوف عليه تخصيص الوجود »⁽³⁾ .
ويقول : « المريد عندنا : نطلقه على شخصين لحالين :
الواحد : من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ، ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه .
والآخر : من تنفذ إرادته في الأشياء ، وهذا هو المتحقق بالإرادة لا المراد »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المريد : من عزفت نفسه عن طيبات الدنيا ، وأعرض عن لذاتها بوظائف
العبادات »⁽⁵⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « المريد : هو المجرد عن الإرادة »⁽⁶⁾ .

-
- 1 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 85 .
 - 2 - الشيخ حجازي الموصللي - مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص 84 (بتصرف) .
 - 3 - الشيخ ابن عربي - عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 35 .
 - 4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 134 .
 - 5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 516 .
 - 6 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 221 .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « المريد : من فنيته حظوظه النفسية ، وخدمته شهواته البشرية .
المريد : من قام برسوم الآداب ، بعد تصحيح مقام المناب .
المريد : ميت في حضرة أستاذه ، منفذ لما يأمره به من مراده .
المريد : في مقام التجريد ...
المريد : ميت شهيد »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد زروق

المريد : هو الناسك الآخذ بالتخلق والتعلق بكل ممكن من الفضائل⁽²⁾ .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « المريد : هو السالك المبتدي ، الذي بدا له وجوداً وعملاً »⁽³⁾ .

الشيخ علي القارئ

يقول : « المريد : هو الذي له الإرادة في جميع مقامات الزيادة الحاصلة لأرباب السعادة وأصحاب السيادة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المريد : هو من لا إرادة له دون مولاه »⁽⁵⁾ .

ويقول : « المريد : هو الذي تعلقته إرادته بمعرفة الحق ، ودخل تحت تربية المشايخ »⁽⁶⁾ .

ويقول : « المريدون : هم الذين اتصلوا بالشيخ ، واشتغلوا بالسير وهو السلوك »⁽⁷⁾ .

1- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 115 0

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 69 (بتصرف) .

3 - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص 348 .

4 - الشيخ علي القارئ - مخطوطة مقالة في بيان حال الخضر - ص 39 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 13 .

6 - المصدر نفسه - ص 47 .

7 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 326 .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المريد : هو من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته . إذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريد الله تعالى لا ما يريد غيره ، فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريد الحق »⁽¹⁾ .

الدكتور علي شلق

يقول : « المريد : هو من حرر إرادته من نفسه ، ليسير في الطريق إلى الله »⁽²⁾ .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « المريد [عند الصوفية] : هو كل من أراد الله بعزم وعمل صادق وإرادة »⁽³⁾

الباحث محمد شيخاني

يقول : « المريد [عند الصوفية] : هو الذي خرج من مواطن طبعه ونفسه ، وأخذ في السفر إلى الله ، وهو القاصد »⁽⁴⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- المريد : هو الفقير إلى الله تعالى .
- المريد : هو الذي يحتضن القرآن العظيم .
- المريد : هو الذي يأخذ من سراج الرسول ﷺ وينور العالم .
- المريد : هو الذي ينور المكان أو المنطقة التي يحيا فيها ويجمع الناس على منهج الرسول ﷺ .

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 242 .

2 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 88 .

3 - عبد الرزاق الكنج - باز المعالي سيدي عبد القادر الجيلاني - ص 55 .

4 - محمد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 183 .

- المريد : هو الذي يرفض المنكر وينهى عنه باليد أو باللسان أو بالقلب وذلك أضعف الإيمان .
- المريد : هو المجاهد في الدنيا وفي عالم الأرواح (بعد الموت) يساعد أهل العبادة من الناس .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون أطهر إنسان في المجتمع .
- المريد : الذي يريد البركة .
- المريد : هو التلميذ أو طالب علم التصوف الذي يريد أن يتعلم التقرب إلى الله تعالى .
- المريد : هو الذي يريد اليقين : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين
- المريد : هو الذي يريد الوصول إلى مرتبة الدعاء المستجاب ، إلى مرتبة الولاية ، إلى مرتبة الخلود ، إلى مرتبة إذا أراد أراد الله ، أي هو الذي يريد الوصول إلى المراتب التي وصل إليها مشايخ الطريقة .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون صورة مصغرة عن حضرة الرسول ﷺ من كل النواحي .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون روحانياً من أهل الله .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون إنساناً كاملاً .
- المريد : هو الذي يريد الآخرة ، أي الذي يريد أن يعبر على الصراط ليكون من العابرين في الدنيا والآخرة ، بل هو الذي يريد أن يكون من الواصلين إلى الله تعالى .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون في الآخرة ، بمعسكر الرسول ﷺ
- المريد : هو الذي يريد أن يكون من خواص حضرة الرسول ﷺ
- المريد : هو المسلم الكامل أي صاحب الشريعة والطريقة .
- المريد : هو الذي يميز غرائزه بالورع والرياضة والعبادة .
- المريد : يعني الصابر ، يعني المتقي ، يعني الذاكر .

- المريد : هو صاحب الورد .
- المريد : هو المسافر إلى المشايخ ، إلى القرآن ، إلى الرسول ﷺ ، إلى الله تعالى
- المريد : هو المسافر إلى الله تعالى بالروح .
- المريد : هو المحب .
- المريد : هو طالب الوصول إلى الوحدة الذاتية مع المراد .

[مسألة كسنزانية - 1] : في تسميات المريد

نقول : يطلق على المريد عدة تسميات منها : الدرويش أو صاحب الطريقة أو صاحب البيعة أو المتصوف أو غيرها وكلها بمعنى واحد بلا فرق .

[مسألة كسنزانية - 2] : في حال المريد أمام الشيخ

- على المريد أن يصبح بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل ، أو أن يذوب فيكون امامه كقطرة ماء .

[مسألة كسنزانية - 3] : في نظام المريد الروحي

نقول : كل مريد أو درویش له نظام روحي خاص من الرسول ﷺ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة المريد

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« حقيقة المريد أن يشير إلى الله تعالى فيجد الله مع نفس الإشارة .

قيل له : فالذي يستوعب حاله ؟

قال : هو الذي يجد الله بإسقاط الإشارة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام المريدين

يقول الشيخ أحمد البوني :

« المريدين وهم على ثلاثة أقسام :

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 224 .

الأول : مرید يطلب حقائق قلبه .

والثاني : مرید يطلب الاستشراق على حقائق نفسه .

والثالث : مرید يطلب تحقيق مقامه في قربه من ربه ، وله الطوران المتواليان .

وهؤلاء هم أهل الموارد والمواجيد وكشف الأسرار وتحليلات أنوار القلوب «⁽¹⁾» .

[مسألة - 3] : في صفة المرید

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« [المرید] صفته : ما ذكر الله ﷻ في كتابه : ﴿ لَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ

وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾⁽²⁾ ، وهو دوام ذكره وإخلاص عمله «⁽³⁾» .

[مسألة - 4] : في شروط التسمية بالمرید

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الشخص الذي يسلك طريق الحق أول أسم يطلقونه عليه اسم (مرید) وقد رووا آلاف الأشياء التي تجب على المرید كي يطلق عليه اسم مرید أولها : أنه إذا تجرد ينبغي له أن يكون كل شيء له خلافاً للخلق ، فلا يكون قوله مثل قول الخلق ، ولا مسلكه مثل مسلك الخلق ، وأن يخشى كثرة التكلم «⁽⁴⁾» .

[مسألة - 5] : في علامة صدق المرید

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« من علامة صدق المرید : أن تصير الأذكار غذاءه ، والتراب فراشه «⁽⁵⁾» .

1 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 184 ب .

2 - الأنعام : 52 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 328 - 329 .

4 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 360 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 154 .

ويقول الشيخ يوسف بن الحسين :

« [علامة المريد] ترك كل خليط لا يريد مثل ما يريد ، وأن يسلم منه عدوه كما يسلم منه صديقه . وعلامة المريد : وجدانه في القرآن كل ما يريد ، واستعمال ما يعلم ، وتعلُّم ما لا يعلم ، وترك الخوض فيما لا يعنيه ، وشدة الحرص على إرادة النجاة من الوعيد مع الرغبة في الوعد ، والتشاغل بنفسه عن غيره »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في حدود المريد

يقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :

« أما حدود المريد فتلاثة : مجاهدة ثم مكابدة ثم مشاهدة .
والأولى : التقدم في العلم الظاهر ثم تطبيقه على العمل .
والمكابدة : في تقدمه في علم الباطن .
والأخير ثمرة المكابدة ، وهي المشاهدة »⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في مراحل إدراك المريد

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« المريد أولاً يسمع ، وثانياً يفهم ، وثالثاً يعلم ، ورابعاً يشهد ، وخامساً يعرف »⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في آفة المريد

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« آفة المريد : ثلاث ، التزويج ، وكتابة العلوم التي لا تتعلق بالشرعية ، وعشرة الأضداد »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 207 .

2 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 304 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 130 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 153 .

ويقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :

« آفة المريد : هي الغضب في انتصار نفسه ، والكلام في غير نفع ، وإفشاء السر لغير السادة من الشيوخ ، والأنس بكل أحد »⁽¹⁾ .

نقول : آفة المريد : هي قطع الأوراد ، وهي تؤدي إلى قطع الإمداد (القوة الروحية)
الواصلة إليه من شيخه .

[مسألة - 9] : في أول مقام المريد

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أول مقام المريد إرادة الحق بإسقاط إرادته »⁽²⁾ .

[مسألة - 10] : في شروط كمال المريد

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الطريق : حتى يشهد أفعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا ، وأما علمه أنها من الله تعالى إذا حققت معه المناط وراجعته فيه فلا يكفيه ، إذ ليس العلم كالوجدان والذوق »⁽³⁾ .

[مسألة - 11] : في عقوبات المريد

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من جهل المريد أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول :

لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمداد وأوجب البعاد .

فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ، ولو لم يكن إلا منع المزيد .

وقد تقام مقام العبد من حيث لا تدري ، ولو لم يكن إلا أن يخليك وما تريد »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 402 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 159 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 79 .

4 - د . بولس نوبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 115 .

[مسألة - 12] : في عقوبة قلوب المريدين

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري :

« عقوبة قلوب المريدين : أن يحجبوا عن حقيقة المعاملات والمقامات إلى أضدادها ، فهذان الطريقتان يجمعان أحوال الصوفية »⁽¹⁾ .

[مسألة - 13] : في وطلب المريد الإذن من شيخه

يقول الشيخ محمد النبهان :

« اذا أراد المريد ان يعمل عملاً أو يسافر سفرًا ، أي أمر من أمور الدنيا والآخرة ، وكان صادقاً فلا يقدم عليه إلا بأمر المرشد المري ، وأعني بالمريد بجميع شروطه : المنقطع الذي ليس له مرجع آخر ، فهذا المريد له مراتب ثلاث : أعلاها : ألا يقدم على عمل يخطر له ، بل يرده بقلبه إلى الشيخ حتى يأمره بفعل أو ترك ذلك الشيء الذي خطر له ، وهذه مرتبة لا ينالها إلا الأفراد من المريدين .

المرتبة الثانية : وهي الوسطى ، والتي هي أدنى من الأولى ، أن يذكر للشيخ ما اختلج في صدره وخطر على باله أن يعمله أو يتركه على سبيل الحكاية والقصة ، بقصها عليه ، وكأنه رجل أجنبي ليس له ميل ولا شهوة في الإقدام أو الترك له ، مستسلماً منتظراً جواب الشيخ له في الإقدام أو الترك ، وليس في قلبه مثقال ذرة من الميل ، بل أنه متجرد لا يعلم شيئاً سوى أمر الشيخ ، فهذا إذا أمره الشيخ أو نهاه وامتل كان مأذوناً وفالحاً وناجحاً بذلك .

أما المرتبة الثالثة : التي هي مرتبة المكر ، اذا خطر له ونوى تنفيذه ، أو اشتهاه أو مالت نفسه ، ولكنه خجلاً من الشيخ أو تبركاً به أو متمنياً لعله يوافق هواه ، فإنه يذهب لشيخه مأكراً به وكله شهوة وكله ميل للتنفيذ أو الترك ، فيقدم المقدمات المعسولة باللفظ المرتب لقضاء شهوته ، فيطلب الإذن على هذه الحالة .

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 61 .

وهنا مرتبة العارف بالله ، يشم كلامه منتناً ومقدمته وشهوته تفوح رائحتها لديه فيتجاهل معه ، ويقابل مكره بمكره والله خير الماكرين ، فيقول له : (موفق إنشاء الله) وهذا هو عين المكر من العارف ، إذ ان المستأذن هو الذي بدء بالمكر ، وإن الشيخ لم يبين له نتيجة ذلك الأمر من أمره ونهيته عنه خوفاً من القطيعة ، إذ لو أشار عليه بما هو الأنفع له فلا بد ان يقدم على مشتهاه مخالفاً للشيخ ، فيتخجل وربما انقطع عنه ، بل إن الشيخ يطاوله بعد ذلك متجاهلاً لعله يرزق الصدق ولو بعد حين »⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في سبب تسمية المريـد بالسالك

يقول الباحث سليمان سليم علم الدين :

« يطلق على المريـد اسم (السالك) ، لأنه يسير في الطريقة حسب إرشادات شيخه ، فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته . غايته الوصول إلى الحق »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في هداية المريـد والمراد

يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :

« خرجت هداية المريدين من المجاهدة ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾⁽³⁾ . وخرجت هداية المراد من المشيئة ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 16] : في أدب المريـد

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« أدب المريـد مع الشيخ : هو أن يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في نفسه وماله إلا بمراجعة الشيخ وأمره »⁽⁶⁾ .

1 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله الحق والمربي الصوفي المجاهد - ص 148 - 149 .

2 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 113 .

3 - العنكبوت : 69 .

4 - يونس : 25 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1063 .

6 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 199 .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« من أدب المريـد وعلامة صدق إرادته : أن يكون الغلب عليه الرقة والشفقة والتلطف والبذل واحتمال المكاره كلها عن عبيده وعن خلقه ، حتى يكون لعبيده أرضاً يسعون عليها ، ويكون للشيخ كالابن الأبر وللصبي كالأب الشفيق ، ويكون مع جميع الخلق على هذا يتشكى بشكواهم ويغتم لمصائبهم ويصبر على أذاهم . فإن هذا مراد الله تعالى من المريدين الصادقين ، أن يعطفوا على الخلق من حيث عطف الله تعالى عليهم ، ويتأدبوا بآداب الأنبياء والصديقين وآداب أوليائه وأحابيه ، حتى ترفع الحجب التي بينه وبين الله تعالى »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين المريـد والمراد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« المريـد تتولاه سياسة العلم ، والمراد تتولاه رعاية الحق ، لأن المريـد يسير والمراد يطير ، فمتى يلحق السائر بالطائر؟! وينكشف ذلك بموسى عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ، كان موسى عليه السلام مريداً ونبينا صلى الله عليه وآله مراداً ، انتهى سير موسى عليه السلام إلى جبل طور سيناء وطيران نبينا صلى الله عليه وآله إلى العرش واللوـح المحفوظ ، فالمريـد طالب ، والمراد مطلوب .

عبادة المريـد مجاهدة ، وعبادة المراد موهبة .

المريـد موجود ، والمراد فان ، فإن المريـد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن .

المريـد يعمل في سلوك السبيل ، والمراد قائم على مجمع كل سبيل .

المريـد ينظر بنور الله ، والمراد ينظر بالله .

المريـد قائم بأمر الله ، والمراد قائم بفعل الله .

المريـد يخالف هواه ، والمراد يتبرأ من إرادته ومناه .

المريـد يتقرب ، والمراد يقرب .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 206 .

والمريد يحمى ، والمراد يدلل وينعم ويغذى ويشهى .
المريد محفوظ ، والمراد يحفظ به .

المريد في الترقى ، والمراد قد وصل وبلغ إلى الرب الذي هو المرقى ونال عنده كل طريف
ونفيس ولطيف ونقي ، فجاز على كل طائع عابد متقرب بار تقي «⁽¹⁾» .

ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« المريد : الذي لا يريد لنفسه إلا ما أراد الله له .
والمراد : لا يريد من الكونين شيئاً غيره »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الحسين بن أحمد الصفاراهروي :

« المريدون في المقامات يجولون في مقام إلى مقام ، والمرادون جاوزوا المقامات إلى رب
المقامات »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« المريد متحمل ، والمراد محمول ...

كان موسى عليه السلام مريداً فقال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾⁽⁴⁾ . وكان نبينا صلوات الله عليه مراداً
فقال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾⁽⁵⁾ «⁽⁶⁾» .

ويقول الإمام القشيري :

« الفرق بين المريد والمراد : فكل مريد على الحقيقة مراداً ، إذ لو لم يكن مراد الله وَعَلَيْكَ
بأن يريده لم يكن مريداً ، إذ لا يكون إلا ما أراده الله تعالى . وكل مراد مريد ، لأنه إذا

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 557 - 558 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 356 0

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 144 .

4 - طه : 25 .

5 - الشرح : 1 .

6 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 159 .

أراد الحق سبحانه بالخصوصية وفقه . ولكن القوم فرقوا بين المرید والمراد ، فالمرید عندهم : هو المبتدئ ، والمراد : هو المنتهي ، والمرید : الذي نصب بعين التعب وألقى في مقاساة المشاق ، والمراد : الذي كفى بالأمر من غير مشقة . فالمرید متعن ، والمراد مرفوق به مرفه ⁽¹⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« المرید : تحت ظلال توبته ، والمراد تحت قائم عناية ربه جل جلاله .
المرید سائر ، والمراد طائر .

المرید على الباب ، والمراد من وراء الباب في مخدع القرب ⁽²⁾ .

و يقول : « المرید والمراد واحد ، إذ لو لم يكن مراد الله وَعَلَىٰ بأن يريد له لم يكن مریداً ، ولا يكون إلا ما أراد ، لأنه إذا أراد الحق بالخصوصية وفقه بالإرادة ⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« ما دمت أنت فأنت مرید ، فإذا أفناك عنك فأنت مراد ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :

« المرید : محب طالب ، والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مسلوب إلى الجناب مجذوب ، قد ظهر عليه الشوق وغلب إذ قد وجد ما طلب ، قد قطع الطريق وطواها وأزال نفسه ونحائها ومحا الأكوان من نظره فما يراها ⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« المرید من سار بنفسه إليه . والمراد الذي سير به رغما عليه ⁽⁶⁾ .

1 - الامام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 159 .

2 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 60 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 557 .

4 - عزة حصرية - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص 108 .

5 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي - قلند الجواهر - ص 95 - 96 .

6 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 5 .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين المريـد والعارف

يقول الشيخ أبو بكر بن يزداينار :

« المريـد طالب ، والعارف مطلوب ، والمطلوب مقتول ، والطالب مرعوب »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين مقام المريـد ومقام المتوسط ومقام المنهي

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :

« مقام المريـد : المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحضور وما للنفس

منفعة .

ومقام المتوسط : ركوب الأهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات ، وهو مطالب بآداب المنازل ، وهو صاحب تلوين ، فإنه مرتقٍ من حال إلى حال ، وهو في الزيادة .

ومقام المنتهى : الصحو ثم الثبات وإجابة الحق من حيث دعاه ، قد جاوز المقامات ، وهو في محل التمكين لا تغييره الأحوال ولا تؤثره الأحوال ، وقد استوى في حالة الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء . وأكله كجوعه ، ونومه كسهره ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« من أثبت نفسه مريداً صار مراداً »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : المريـد سالك والمراد مالك »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 408 0

2 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 99 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 37 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 286 .

[من كرامات المشايخ] :

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« سألت مالكا خازن النار هل عندك من أصحابي أحد ؟

فقال : لا وعزة الله وإن يدي على مردي كالسماء على الأرض . إن لم يكن مردي جيداً فأنا جيد وعزة ربي لا برحت قدماي من بين يدي ربي ﷻ حتى ينطلق بي وبكم إلى الجنة » ⁽¹⁾ .

ويقول : « من تسمى لي أو انتمى إلى قبله الله تعالى ولو كان على سبيل مكروه فهو من جملة أصحابي » ⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو السعود عبد الله والشيخ محمد الأواني :

« ضمن سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله لمريديه إلى يوم القيامة أن لا يموت أحد منهم إلا على توبة ، وأعطى أن مريديه ومريدي مريديه إلى سبعة يدخلون الجنة ، وأنه قال : أنا كافل لمريد المريد إلى سبعة ، ولو انكشفت عورة لمريدي بالمغرب وأنا بالمشرق لسترتها ، وأمرنا من حيث الحال والقدر أن نحفظ بهممننا أصحابنا ، وطوبى لمن رآني وأنا حسرة لمن لم يرني ﷻ ورضي عنا به » ⁽³⁾ .

[من وصايا الصوفية] : إلى مردي الطريق إلى الله

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أوصيك بتسعة أشياء ، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعمالها :

ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها وإياك التهاون بها ...

1 - الشيخ محمد بن يحيى التاديني - قلائد الجواهر - ص 15 .

2 - المصدر نفسه - ص 15 .

3 - المصدر نفسه - ص 16 .

أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما لا تشتهيحه ، فإنه يورث الحمق والبله .
ولا تأكل إلا عند الجوع .

فإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله تعالى ...

وأما اللواتي في الحلم : فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشرة ، فقلت : إن قلت عشرة لم تسمع واحدة .

ومن شتمك فقل له إن كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذباً فاسأل الله أن يغفر لك .

ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت . وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة . وإياك أن تعدل بذلك شيئاً .

وخذ بالاحتياط في جميع أمورك ما تجد إليه سبيلاً .

واهرب من الفتيا فرارك من الأسد والذئب ، ولا تجعل رقبتك جسراً للناس ⁽¹⁾ .

فناء المرید

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء المرید : هو طهارة النفس من التدنيس » ⁽²⁾ .

ويقول : « فناء المرید : هو بشهود التوحيد » ⁽³⁾ .

كتاب المرید

الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر

يقول : « كتاب المرید : هو قلبه » ⁽⁴⁾ .

1 - رمضان لاوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 153 - 154 0

2- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 57 .

3- المصدر نفسه - ص 58 0

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 115 .

مقام المريد

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « مقام المريد : هو المجاهدات والمكابدات ، وتجرع المرادات ، ومجانبة الخطوط »⁽¹⁾.

المريد الحق

الباحث أحمد أبو كف

يقول : « المريد الحق : هو الباحث عن العلم العالي ، وعن الحقيقة . هو الذي مع الله دون الخلق ، فكل الخلق في نظره سواء لا يملكون ولا يقدر »⁽²⁾.

المريد الحقيقي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المريد الحقيقي : هو من كملت فيه أهلية الإرادة ، فصمم عزمه من أول مرة على التلزم بصحبة الشيخ والتحكيم في نفسه ، وعمل على معانقة الأهوال ، وتحمل الأثقال ، ومفارقة الأشكال ، ومعالجة الأخلاق ، وممارسة المشاق ، وتحمل المصاعب ، وركوب المتاعب »⁽³⁾.

المريد المجازي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المريد المجازي : هو الذي ليس قصده إلا الدخول مع القوم ، والتزبي بزيمهم ، والانتظام في سلك عقدهم ، والتكثير لسوادهم . وهذا لا يلزم بشروط الصحبة ، وإنما يؤمر بحدود الشرع ، ومخالطة الطائفة حتى تشملهم بركتهم »⁽⁴⁾.

1 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريد - ص 12 .

2 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 14 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 149 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 149 .

المريد الصادق

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « المريد الصادق : هو الغني عن علم العلماء »⁽¹⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المريد الصادق : هو الذي نأثرته غير خامدة ، وشعلته غير هادمة ، ومحجوبه غير غائب ، وأنيسه غير مستوحش ، فهو أبداً في زيادة دنو وقرب ولذة ونعيم فلا يغيره ، ويهيجه عن حالته غير كلام مراده ، وحديثه الذي هو ربه عز وجل »⁽²⁾ .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « المريد الصادق : هو من وجد في قلبه حلاوة العدم ، ونفى عن نفسه الألم ، وسكر إلى ما جرى به القلم »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المريد الصادق : هو من يكون مُستسلماً لتصرفات شيخه ، وأن لا يتنفس إلا بإذن شيخه »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « المريد الصادق : هو الذي عرف جلال الربوبية وما لها من الحقوق في مرتبة الألوهية على كل مخلوق ، وأنها مستوجبة من جميع عبيده دوام الدؤب : بالخضوع والتذلل إليه ، والعكوف عن محبته ، وتعظيمه ، ودوام الانحياش إليه ، وعكوف القلب عليه معرضاً عن كل ما سواه حبا وإرادة ، فلا غرض له ولا إرادة في شيء سواه »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 159 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 570 .

3 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمحة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 393 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 184 .

5 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 154 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في خصال المريد الصادق

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« المريد الصادق فإن أقل الأشياء التي يجب أن تتوفر فيه حتى يكون لائقاً ، لأن يكون مريداً ، عشرة أشياء هي :

أولاً : أن يكون ذكياً حتى يستطيع أن يفهم إشارة الشيخ .

ثانياً : أن يكون مطيعاً حتى ينفذ أمر الشيخ .

ثالثاً : أن يكون حاد السمع حتى يفهم كلام الشيخ .

رابعاً : أن يكون نير القلب حتى يدرك عظمة الشيخ .

خامساً : أن يكون صادق القول حتى يستطيع كل خبر ينقله صحيحاً .

سادساً : أن يكون صادق الوعد حتى يفي بكل ما يريد .

سابعاً : أن يكون حراً حتى يستطيع أن يتخلص من كل ما يملك .

ثامناً : أن يكون كتوماً للسر حتى يستطيع أن يحفظ سر الشيخ .

تاسعاً : أن يكون متقبلاً للنصيحة حتى يتقبل نصيحة الشيخ .

عاشراً : أن يكون فدائياً حتى يستطيع أن يضحي بروحه العزيزة في هذا الطريق »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« [خصال المريد الصادق] أربعة :

الأولى : صدقه في محبة الشيخ .

الثانية : امتثال أمره .

الثالثة : ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة أو حضور .

الرابعة : سلب الاختيار معه »⁽²⁾ .

1 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 361 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 73 .

[مسألة - 2] : في علامة المريد الصادق

يقول الشيخ أبو محمد الشنكي :

« من علامة المريد الصادق : ملازمة السنة والفريضة في اصطلاحنا ، فالسنة : تركه للدنيا ، والفريضة : دوام ذكر الله تعالى »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« علامة المريد الصادق : أن تطوى له مقامات الطريق البعيدة ، على غيره من شدة عزمه ، لأن حلاوة القرب من حضرة ربه تنسيه طول التعب ...
من علامة المريد الصادق : أن تنقلب له الأضداد ، فيصير من كان من الصالحين يسبه يحبه ، ومن كان يقاطعه يواصله ، ومن كان لا يشتهي شي عليه ، ولا عبرة بعداوة المنافقين ، لأنهم أعداء للأنبياء والمرسلين »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في شأن المريد الصادق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« من شأن المريد أن يكون : زاده التقوى ، وبضاعته الإفلاس ، وسفره إلى الآخرة ، ومراحله النفاس ، ومنازله القبر ، وصاحبه اليقين ، وتديبه العجز ، وحركاته سكون ، وبيته الخلوة ، ولباسه الفقر ، ونومه محاسبة العمر ، وركبته وسادته ، ومسجده مجلسه ، إن درس فعلم الحكمة ، وإن نظر فنظر العبرة ، رفيقه التوفيق ، وسمته حسن الخلق ، ومعلمه القناعة ، وصومه الصمت ، وهمته خوف النار ، وفرحه بالله لا بالجنة ، وصحته اليأس من الخلق ، كما أن مرضه الطمع فيهم ، وواعظه الموت والمقابر ، والأيام ، والليالي ، ومطربه الحزن على تفريطه في أوقات عمره في غير مرضاة الله ، ونيته الجازمة رفض الدنيا أبداً ما عاش ، وسلاحه الوضوء ، ومركبه الورع ، وخصمه النفس والشيطان ، وسجنه الدنيا ، وسجانه الهوى ، ليله تضرع ، ونهاره استغفار ، وحصنه دينه ، وشعاره شرعه ، ومحدثه

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 138 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 104 .

كتاب ربه ، ورأس ماله حسن الظن بربه ، وحرفته كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ الذي هداه الله به ، فهو الشيخ الحقيقي له ولجميع الأمة ، فهذا هو المريد الصادق »⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في فناء المريد الصادق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة:

« المريد الصادق إذا كان فانياً في الاسم مهما اهتم بالشيء كان ، وإن كان فانياً في الذات تكوّن الشيء الذي يحتاجه قبل أن يهتم به »⁽²⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين المريد الصادق والعبد

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« المريد الصادق : سيره بباطنه ، وظاهره يتبع ، والعبد سيره بظاهره وباطنه تبع »⁽³⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين شهوة المريد الصادق وشهوة المريد الكاذب

يقول الشيخ أبو محمد الشنكي :

« شهوة المريد الصادق : هي المجاهدة والمكابدة ، فهو يقول : متى يدخل الليل حتى أسهر ؟ وشهوة المريد الكاذب : النوم والكسل »⁽⁴⁾ .

خلوة المريد الصادق

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « خلوة المريد الصادق : سجادته ، وخلوته سره وسريته »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 139 - 140 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 16 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 130 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 136 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 110 .

المريد الكامل

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « المريد الكامل : هو من تجلّى له مراد المرشد قبل سؤاله »⁽¹⁾ .

المريد الكذاب

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

المريد الكذاب : هو القائم مع الشهوات المطالب بحفظ النفس⁽²⁾ .

المريد للحق

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المريد للحق : هو من لا إرادة له في غير الحق »⁽³⁾ .

المريد المحب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « المريد المحب : هو الذي ألبسه الله لباس الحمد من وجهه تعالى وتقدس »⁽⁴⁾ .

المريد الواصل

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « المريد الواصل : هو الذي تخلّى عن الأوصاف الذميمة وتخلّى بالأوصاف الحميدة »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 18 .

2 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 21 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلّى لأهل الذكر من الأسرار - ص 123 .

4 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 164 .

5 - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 3 .

المريد والمراد ﷺ

الشيخ علي القارئ

المريد والمراد : هو النبي ﷺ من بين العباد خير الأخيار ⁽¹⁾ .

المريدية

الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي

يقول : « المريدية ... هي التجرد أمام المشيخة من الإرادة » ⁽²⁾ .

1 - الشيخ علي القارئ - مخطوطة مقالة في بيان حال الخضر - ص 39 .

2 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 84 .

مادة (ر و ض)

الروضة – الروض

في اللغة

« رَوْضَةٌ (جمعها : رَوْضٌ ورِياضٌ) : أرض ذات خضرة وماء (بستان) »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الروضة⁽³⁾ : كناية عن العلوم الكثيرة المتنوعة⁽⁴⁾ .

ويقول : « الروضة : كناية عن الشجرة التي ظهر النور فيها للمكلم موسى عليه السلام »⁽⁵⁾

ويقول : « الروض : مقام الجمع الذي أقامهم الحق فيه أخلاقاً للأنفاس الرحمانية العطرية

النشوية الطيبة الريح ، وهي الثناء الجميل من باب : ﴿ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ﴾⁽⁶⁾ »⁽⁷⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 561 .

2 - الروم : 15 .

3 - ومرعاه ما بين الترائب والحشا ويا عجباً من روضةٍ وسط نيران .

4 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 49 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ص 115 .

6 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

7 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 55 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الروضة : هي مجلس أو حلقة الذكر التي تترىض فيها القلوب على تقبل وتحمل التجليات الإلهية .

الروضة الأبدية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الروضة الأبدية : هي مراتع أسرار المكاشفين »⁽¹⁾ .

روض الربيع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

روض الربيع ⁽²⁾ : كناية عن ميادين تسرح فيها المعاملات والأخلاق الإلهية ⁽³⁾ .

رياض الجنان

في اصطلاح الكسنزان

نقول : رياض الجنان : هي (في الحياة الدنيا) حلقات الذكر والسماع التي ترتع فيها قلوب المريدين والعاشقين للحضرات الروحية .

رياض الملك

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « رياض الملك : هي حضرة الأجسام التي هي مظهر الأفعال ، فكل ما يدرك بالحواس والوهم هو من هذه الحضرة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 74 .

2 - فأرقب أفلاكاً وأخدم بيعاً وأحرس روضاً بالربيع منمنماً .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 52 (بتصرف) .

4 - الشيخ الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 17

الرياضة

في اللغة

« راض الشيء : ذلَّه .

رياضة روحية : تدريبات لتقوية الروح .

رياضة صوفية : تهذيب الأخلاق النفسية بملازمة العبادات والتخلي عن الشهوات «⁽¹⁾

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « الرياضة : كسر النفوس بالخدمة ، ومنعها عن الفترة »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الرياضة : هي تمرين النفس على قبول الصدق »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الرياضة : هي استبدال الحالة المذمومة بالحالة المحمودة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « الرياضة : هي مخالفة النفس ، وبذلك يصل العبد إلى التحقيق وميزانه الرضا عند الحكم »⁽⁵⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الرياضة : هي عبارة عن تهذيب الأخلاق ، وترك الرعونة ، وتحمل الأذى »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 560 - 561 .

2 - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 10 ص 386 .

3 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 23 .

4 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 71 .

5 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 416 .

6 - الشيخ ابن عربي - الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص 16 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرياضة : عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، بمجاهدة النفس بترك مألوفاتها ، لتزكوا عند إزالة الشماس عنها : بترك تلك المألوفات ، ورفع العادات ، ومخالفة المرادات والأهوية المرديات .

ويقال : الرياضة : منع النفس عن الالتفات إلى ما سوى الله تعالى ، وإخبار عن التوجه نحوه ، ليصير الانقطاع عما دونه عليه ملكة لها »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الرياضة : هي تهيب النفس الإنسانية بنفي عوارض المعارضة والاعتراض لقبول ما لا بد منه »⁽²⁾ .

[إضافة] : حقيقة الرياضة وغايتها

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقتها : نفي حركة النفس بوجود سكرة القلب التي هي شرط زيادة اليقين .
وغايتها : جلاء جوهر النفس بنور العلم والعمل [من] شوائب الأوهام ، لتمكن التصور الذهني من قبل الحق بالحق »⁽³⁾ .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « الرياضة [عند الصوفية] : هي تصفية القلب عن الرذائل والخبائث المذمومة ، وتركيبته بالفضائل المحمودة ، التي هي الاستقامة والاعتدال في كل خلق من أخلاقه وغرائزه وجبالاته »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 305 .

2 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 3 .

3 - المصدر نفسه - ص 3 .

4 - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 31 .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الرياضة : هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، فإن تهذيبها تحيصلها عن خلطات الطبع ونزعاته »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الرياضة عند الصوفية : هي حال المفارقة ، أي : التجرد والسلوك للنفوس الفاضلة في الحياة الدنيا قبل الموت⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « الرياضات : وهي تهذيب الأخلاق النفسانية بالمجاهدات »⁽³⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الرياضة : هي أن يروض نفسه على الاستقامة في سلوكه »⁽⁴⁾ .

و يقول : « الرياضة : هي حسن الاستعداد ، والتهيؤ للأمر المراد ، والتدريب عليه ، والمزاولة له . وبما أن المراد هنا : الوصول إلى الله تعالى ، فتتضمن الرياضة أنواعاً من الخلال الخاصة المؤهلة والصفات الموصلة »⁽⁵⁾ .

الدكتور عبد الحليم محمود

يقول : « الرياضة : هي ذكر دائم ، أي : تذكر له سبحانه ، في كل لحظة ونفس . وهي اتجاه بكل الأعمال إلى الله ، وهي هجرة لا تنقطع إليه سبحانه »⁽⁶⁾ .

الدكتور علي شلق

يقول : « الرياضة : من الرض وهو الكسر ، وفي عُرف الصوفية : هي كسر النفس ،

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 119 0

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب - ص 11 (بتصرف) .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 341 .

4 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 29 .

5 - المصدر نفسه - ص 37 .

6 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 20 .

لتسلك طريق الخلوات ، والاعتزال ، والاعتكاف ⁽¹⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الرياضة : هي السلوك ، وهي طريق روحاني غايته تطهير القلب من الرين وإعداده لاستقبال الأنوار . وأصل الرياضة : حمل النفس على مقاومة الهوى وإذعانها لسلوك السبيل القديم ، ثم التدرج بها في سلم الترقى والتهذيب ، حتى تغدو قادرة على قبول رموز علم الغيب . والرياضة سر كبير ، أوله النفاذ إلى سر قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ ⁽²⁾ ، وآخره قوله : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ⁽³⁾ » ⁽⁴⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرياضة : هي سلوك خاص يفرضه المشايخ على مريدي طرائقهم خاصة ، وهي نوع من الترويض النفسي ، يهدف إلى تنوير قلوب المريدين ، وصفاء سرائرهم ، والسمو بهم نحو الأمور الروحية . وهي أحد أركان الجهاد الأكبر .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنزاني] : الرياضة في الطريقة الكسنزانية

نقول :

الرياضة : هي أحد الطرق للوصول إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة بظاهرها وبباطنها ، فهي اجتهاد السالك في إزالة العوائق المتراكمة في طريق سيره باتباع الأسلوب

1 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 88 .

2 - الحجر : 99 .

3 - فصلت : 53 .

4 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 145 .

الذي يوجهه عليه شيخه دون ملل أو كلل ، والتي لها الأثر الكبير في اختصار الطريق وبلوغ المرام .

ولما كان طريق المجاهدة والرياضة وعر المسالك متشعب الجوانب ، يصعب على السالك أن يلججه منفرداً ، كان من المفيد عملياً صحبة مرشد خبير بعيوب النفس ، عالم بطرق معالجتها ومجاهدتها .

يستمد المريد من صحبة المرشد (شيخ الطريقة) خبرة عملية بأساليب تزكية نفسه ، كما يكتسب من روحانيته نفحات قدسية ، تدفع المريد إلى تكميل نفسه وشخصيته ، وترفعه فوق مستوى النقائص والمنكرات .

إن هذا الأسلوب هو سلوك خاص لمريدي الطريقة يقوم الشيخ المري ، والذي هو الطبيب المعالج لنزوات النفس وكبح شهواتها بإعطائه إلى المريدين ، بهدف تنوير قلب المريد وصفاء سريرته والسمو به نحو الأمور الروحية كنوع من المجاهدات ضد النفس .

وتتشرط الرياضة على المريد أن يقوم أولاً بتأدية فروض الطاعة التي فرضها القرآن الكريم ، فهي من باب الزيادات النفلية ، وهي في طريقتنا أربعون يوماً ، وينص منهجها على ما يلي :

1. يمتنع المريد عن أكل المنتوجات الحيوانية ومشتقاتها كافة في فترة الرياضة .
 2. يقلل من أكل الخبز تدريجياً ، لأن له صفة وتأثير اللحوم على النفس وشهواتها .
 3. يقلل من كلام الدنيا ويُجِدُّ في ذكر الله سبحانه وتعالى .
 4. يجد في إيجاد الطعام الحلال والابتعاد عما فيه ، شبهة مهما كانت صغيرة .
 5. يقلل من شرب الماء وخاصة البارد منه ، لأنه يحث على الغفلة أو النوم .
- ولتسهيل مهمة المريد السالك تقسم فترة الرياضة إلى أربعة مراحل ، لكل مرحلة عشرة أيام من حيث الطعام وكما يأتي :

العشرة الأولى : للمريد رغيف واحد من الخبز يومياً مع قليل من الفاكهة والخضر والشاي .

العشرة الثانية : للمريد نصف رغيف من الخبز مع قليل من الفاكهة والشاي يومياً .
العشرة الثالثة : للمريد ربع رغيف من الخبز مع قليل من الفاكهة والخضر والشاي يومياً.

العشرة الرابعة : السبعة الأولى : له ثلاث تمرات يومياً بدون خبز .
الثلاثة أيام الأخيرة : يكتفي بالماء والشاي فقط .

العبادات :

1. الأذكار : إضافة إلى الأوراد اليومية المكلف بها المريد ، يعمل المريد بالأوراد الدائمة وبعدها مائة ألف مرة لكل ورد .

2. الصلاة : على المريد إضافة إلى الصلوات الخمس أن يؤدي السنن التالية :

- سنة الوضوء وهي ركعتان بعد كل وضوء وقبل أن تحف الأعضاء .

- ركعتان قبل صلاة الفجر .

- سنة الضحى .

- أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها .

- أربع ركعات قبل صلاة العصر .

- ركعتان بعد صلاة المغرب ، وبين صلاة المغرب والعشاء سنة الأوابين .

- ركعتان قبل صلاة العشاء وركعتان بعدها .

- صلاة الوتر : ثلاث ركعات بعد صلاة العشاء .

- سنة صلاة التساييح .

ملاحظة : لا يحق للمريد المتريض النوم في الليل مطلقاً ، وله أن ينام بعد شروق الشمس لمدة ساعة ، ومن المستحسن للمريد أن يصوم أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع والأيام البيض وهي (13-14-15) من كل شهر قمري .

أصول الرياضة في طريقتنا

إن المتأمل لمنهج الرياضة في طريقتنا يجد أنها قامت على الأصول التالية :

1. تخفيف الطعام

2. تقليل النوم

3. العبادة الكثيرة

هذه الأصول الثلاثة لها في الشريعة من الأسانيد التي تثبتها ، وفي أقوال العارفين مما يكشف عن خصائصها وفوائدها ما يصعب حصره في هذا البحث ، نذكر منها ما يناسب المقام :

الأصل الأول (الجوع) :

قال تعالى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾⁽¹⁾ وعن هذه الآية الكريمة

قال : سيدنا محمد ﷺ : ﴿ الْأَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾⁽²⁾ .

وقال ﷺ : ﴿ نُورُوا قُلُوبَكُمْ بِالْجُوعِ وَخَشِنِ الثِّيَابَ ﴾⁽³⁾ .

وقال ﷺ : ﴿ أَهْلُ الْجُوعِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الشُّبُعِ فِي الْآخِرَةِ ﴾⁽⁴⁾ .

وقال ﷺ : ﴿ إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فَضَيِّقُوا مَجَارِيَ الشَّيْطَانِ بِالْجُوعِ

وَالْعَطَشِ ﴾⁽⁵⁾ .

وقال ﷺ : ﴿ جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ فَإِنَّ الْأَجْرَ فِي ذَلِكَ كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ ﴾⁽¹⁾ .

1 - الأعراف : 31 .

2 - شعب الإيمان ج: 5 ص: 26 .

3 - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: 10 ص: 310 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - ورد بغير صيغة في كشف الخفاء ج: 1 ص: 306 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - صحيح البخاري ج: 6 ص: 2623 .

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : « أول بدعة حصلت بعد الرسول صلوات الله عليه الشيع » .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رأى ابنه يأكل خبزاً وممناً فعلاه بالدرة وقال له : « كل خبزاً وملحاً واترك السمن لغيرك »

ومن أقوال العارفين في الجوع :

عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه

« والله ما مشو على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الأرض إلا بالجوع » .

أبو سليمان الداراني رضي الله عنه

« وضعت الحكمة والعلم في الجوع ووضعت المعصية والجهل في الشيع » .

يحيى بن معاذ رضي الله عنه

« مذهب جميع الصالحين الجوع ، فمن فر منه فهو من الفاسقين » .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه :

« لا أعلم شيئاً أضر على طلاب الآخرة من الشيع » .

وكان للسلف الصالح مناهج في الجوع (رياضات) منها :

كان الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه يطوي ثلاثة أيام .

وكان إبراهيم بن ادهم يطوي سبعة أيام .

وكان غيرهم من السلف يطوي أربعين يوماً . قال أبو عثمان المغربي : (الرباني لا يأكل إلا في أربعين يوماً والصمداني في ثمانين يوماً) .

وكان السلف الصالح منهم من يستحي أن يدخل الخلاء حياءً من الله ويعجل ، فكان لا يأكلون إلا على غلبة .

وكان أبو القاسم القشيري يقول : « إنما أساس باب الطريق الجوع لأنهم لم يجدوا ينابيع الحكمة تحصل إلا به ، وكانوا يتدرجون بتقليل الأكل شيئاً فشيئاً حتى وصلوا إلى أكل لقمة كل ليلة وبعضهم وصل إلى تمرة او لوزة » .

وهكذا كان حال شيخنا السلطان حسين الكسنزان رحمته الله فقد كان يدخل الخلوة بصاعين من التمر ويبقى أربعين يوماً ثم يخرج ولم يأكل منه شيء ، وبقي سنة كان طعامه في كل يوم مرة واحدة فنجان من الشاي وملعقة صغيرة من العسل ، وهكذا كان كل من الشيخ عبد القادر الكسنزان وأخيه الشيخ عبد الكريم الكسنزان (قدس الله أسرارهم) .

فوائد الجوع :

إن هذا الاهتمام بتقليل الطعام أو الجوع الذي أشرنا إلى شيء مما ورد ذكره عنه في الكتاب والسنة وعند الصالحين ، نابع مما لهذا الأصل من فوائد لا يعرف قدرها حق المعرفة إلا من ذاقها وتحقق بها ، ومن تلك الفوائد :

1. صفاء القلب ونفاذ البصيرة .
2. رقة القلب حتى تدرك لذة المناجاة ويتأثر بالذكر والعبادة .
3. ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، فلا تنكسر النفس بشيء كالجوع .
4. خفة البدن للتهجد والعبادة وزوال النوم المانع من العبادة ، فإن رأس مال السعادة العمر ، والنوم ينقص العمر .
5. خفة المؤونة والقناعة بالقليل من الدنيا وعدم التكالب عليها .

الأصل الثاني : السهر

قال تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾⁽¹⁾ .
وقال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾⁽²⁾ .
وقال تعالى : ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾⁽³⁾ .

1 - الذاريات : 51 - 52 .

2 - المزمل : 6

3 - السجدة : 16 .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾⁽¹⁾ .

وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا
اشق على أمي لفرضتها عليهم ﴾⁽²⁾ .

وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ يا أبا هريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حياً أو ميتاً مقبوراً أو
مبعوثاً ، قم منا الليل فصل وأنت تريد رضاء ربك ، يا أبا هريرة صلي في زوايا بيتك يكون نور
بيتك في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا ﴾⁽³⁾ .

ومن أقوال العارفين (قدس الله أسراهم) في السهر :

عمر بن عبد العزيز

« كان ينشد قائلاً وهو يدور في الدار :

كيف تنام العين وهي قريبة ولم تدر في أي المحلين تنزل .»

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« عليكم بقلة الأكل تملكوا قيام الليل .»

قال الشيخ إبراهيم بن ادهم رحمته الله يعرض شيخاً :

« لا تعصيه في النهار وهو يقيمك في الليل بين يديه ، فإن وقوفك بين يديه من أعظم

الشرف والعاصي لا يستحق هذا الشرف » .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« من اختار النوم والغفلة على الذي هو سبب اليقظة فقد اختار الأنقص والأدنى

واللحوق بالموت والغفلة عن جميع المصالح ، لأن النوم أخو الموت .

1 - الفرقان : 64

2 - الزهد لابن المبارك ج 1 ص 456 .

3 - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 .

ولهذا لا يجوز النوم على الله لما انتفى عَنْكَ عن النقائص أجمع ، وكذلك الملائكة لما قربوا منه عَنْكَ نفى النوم عنهم ، وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الدرجات وأنفسها وأكرمها ، نفى النوم عنهم لكونه في حالتهم ، فالخير كل الخير في اليقظة ، والشر كل الشر في النوم والغفلة .»

وعلى هذا النهج سار مشايخنا الكرام (قدس الله أسراهم) وقد كان السلطان حسين عليه السلام ينام على الشوك مجاهدة لنفسه .

الأصل الثالث : كثرة العبادة

وهذا الأصل غني عن البيان ويكفي فيه قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾⁽¹⁾ .

ويكفي فيه ما قاله حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله مخبراً عن الله تعالى قوله : ﴿ لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها فبي يسمع ... ﴾⁽²⁾ .

ومن أقوال السلف عليهم السلام : « لا تحرق لعبد العادات إلا إن زاد على الناس في العبادات » .

الرد على المعارضين

وبعد ما تبين من أدلة تثبت أهمية الرياضة في حياة المسلم ، قد يكابر البعض ويعترض على مناهج الرياضة في الطريقة بكلمات يلبس بها الحق بالباطل ويكتم الحق وهو يعلم .
ورداً على هذه الاعتراضات نبين الردود المناسبة لها :

1. يقولون : إن الله قد حلل عليكم فلم تحرمونه على أنفسكم ؟

1 الذاريات : 56 .

2 - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 .

نقول : لماذا لم تعترضوا على الأطباء عندما يمنعون المرضى من تناول بعض الأطعمة ؟

ألا ترون أن في ذلك شفاءً للجسم وقضاءً على الأسقام والأمراض ؟

إن أمراض القلوب أقسى من أمراض الأبدان ، ولذا فهي تحتاج إلى بعض الحميات التي تروض النفس على الحضور في الطاعات ، فهذه الرياضات ليست من باب تحريم ما أحل الله كما يزعمون ، وإنما من باب الامتناع الوقفي لكي نرد النفس الأمارة بالسوء إلى حالة الطمأنينة والرضا .

إذاً فرق كبير بين ترك المباح لفترات لغرض الصلاح وبين دعوى التحريم ، فهذا من إلباس المبطلين على أهل الطريق .

2. يقولون : لم تحرمون اللحم في رياضتكم فهذا صيام النصارى ؟

نقول : ميزنا شهوات النفس وإلى أيها هي أكثر ميلاً فوجدناها ميالة للحوم الضأن والطير المشوية والمطهية على اختلاف أنواعها ، أكثر من ميلها إلى الخبز والفاكهة ، فمنع النفس من هذه الملذات ترويضاً لها كي تشعر بلذة الطاعة والمناجاة وهذا بعيد كل البعد عن دعوى التشبه بالنصارى .

إن لتقليل الطعام سواء كان اللحم أم غيره أصل أصيل في شريعتنا الإسلامية كما تقدم ذكره وليس بعد هذا إلا التلبس المغرض .

3. يقولون : ماذا تبغون من رياضاتكم ؟

نقول : هو تهذيب النفس ، وكبح جماحها ، وإبعادها عن ملذات الدنيا وشهواتها ، ونسيان الآخرة حسابها وعقابها .

ألا ترى أهل الدنيا مشغولون بالأكل والشرب والنوم في الليل والنهار ، وهمهم جمع الأموال والحفاظ على زخارف الدنيا .

فيا أخي السائل راجع نفسك واسهر وأكثر من ذكر الله وَعَلَيْكَ ترى قلبك يتعد عن الدنيا . ولا تعود نفسك على الجدل الفارغ فيما ليس لك به علم ، فتنكر على أولياء الله نهجهم .

تصفح مسيرتهم لترى جوعهم وسهرهم وصمتهم وشدة حرصهم على عباداتهم وصقل قلوبهم وتنويرها بنور الحقيقة والحق.

[مسألة - 1] : في أنواع الرياضة

يقول الباحث مُجَّد غازي عراي :

« الرياضة أنواع : منها قطع النفس عن علائق الحياة الدنيا خمس مرات في الصلوات . ومنها : إدامة التركيز على حضور الله في القلب ، وهو ما يدعى : بالذكر . ومنها : إضعاف الجسم بالصوم ، لكي يشف ويغدو قادراً على عكس الأنوار الإلهية . ومنها : الاعتكاف في الزوايا والتفرغ بالكلية لله الذي إذا شاء تجلى لمريديه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في درجات الرياضة

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« هي على ثلاث درجات :

رياضة المنتسبين : للعامّة .

وررياضة السالكين : للمريدين .

وررياضة العارفين : للمحققين تأملهم في مواقف الغايات للمولى »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أعظم أركان الرياضة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعظم أركان الرياضة هو المداومة على الذكر ... قال تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ

أَكْبَرُ ﴾⁽³⁾ ، فهو أكبر ما يُتقرب به إلى الله تعالى ، أو تراض به نفس ، أو يحسن به خلق ، أو يزال به عن النفس شيء من أمراضها الذي هو غلبات التجليات في كل مقام »⁽⁴⁾ .

1 - الباحث مُجَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 145 .

2 - الشيخ محمود الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 18 .

3 - العنكبوت : 45 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 305 - 306 .

[مسألة - 4] : في أسماء الرياضات وأعدادها

يقول الشيخ أحمد البوني :

« الرياضة لا تتعدى الأربعين ، لأنها طور تام وحكم عام .

فإن تعدت الأربعين : كان تقشفاً إلى ستين .

وإن تعدت الستين إلى التسعين : كان تروحناً .

وإن كان أسبوعاً : كان تجوعاً .

وإن كانت أسبوعين : كانت خلوة ⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في أسرار الرياضة

يقول الشيخ أحمد البوني :

« إنما تتكشف أسرار الرياضات : لمن وجد حلاوة التجلي ، واسترواح الملكوت ، ثم رجع لحضور العلم بعد غيبة الحال » ⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في أذل رياضة وأعزها

يقول محمد بن الفضل البلخي :

« أذل رياضة يروض الإنسان بها نفسه : الجوع ، لأن الله تعالى أخذ الأعداء بذلك فقال عز من قائل : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ ⁽³⁾ ، وأعز رياضة يروض بها نفسه : التقوى ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقَوْنَ ﴾ ⁽⁴⁾ » ⁽⁵⁾ .

[مسألة - 7] : الرياضة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ⁽⁶⁾ :

« كل رياضة لا تذلل صعباً لا يعول عليها ، فإنها مهانة نفس » ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 183 أ .

2 - المصدر نفسه - ورقة 183 أ .

3 - الأعراف : 130 .

4 - البقرة : 41 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 391 .

6 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 18 .

[مقارنة] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني »⁽¹⁾ .

وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« المجاهدة والرياضة هما لفظان مترادفان في المصطلح الصوفي ، ونمطان من أنماط السلوك الذاتي ، ويعنيان بالنفس الصوفية بقصد تطهيرها ، فهما إذن وجهان لحياة واحدة ، يجب وجودهما معاً لاكتمال الحياة الصوفية . فالمجاهدة ترتبط بالجانب البدني الحسي للصوفي لمحاربة نوازعه بملازمة التهجد والعبادة والخلوة والعزلة . وترتبط الرياضة بالجانب النفسي له متمثلة بالأحوال ... من فناء وبقاء ، وصحو وسكر ، وجمع وفرق ، وحضور وغيبة »⁽²⁾ .

حالة الرياضة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

حالة الرياضة : هي الحالة التي يُعَسَّر فيها الله تعالى الرزق على العبد ، ويلهمه السؤال للخلق ، فيكون سؤاله على وجه الإجماع لا على وجه الشرك بالجبار ، ويأمره به بأمر باطن ، يعلمه ، ويعرفه ، ويجعل عبادته فيه ، ومعصيته في تركه ليزول بذلك هواه وتنكس نفسه⁽³⁾ .

رياضة الأدب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رياضة الأدب : هو الخروج عن طبع النفس »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

2 - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص 30 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادي) - ص 89 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 8

رياضة الطلب

الإمام القشيري

يقول : « رياضة الطلب : هي الخروج من طبع المرادية »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رياضة الطلب : هو صحة المراد به »⁽²⁾ .

رياضات السالكين

الشيخ أحمد البوني

يقول : « رياضات السالكين : هو أن يدخل الرياضة بقصد تصحيح المقام ، وحسم مادة الشهوة الدنيوية »⁽³⁾ .

رياضات العارفين

الشيخ أحمد البوني

يقول : « رياضات العارفين : هي الخلوة عن خواطر العامة ولفظهم وأنفاسهم »⁽⁴⁾

[مسألة] : في سبب ابتعاد العارفين عن أنفاس العامة في الرياضة

يقول الشيخ أحمد البوني :

« لأن أنفاس العامة وأفكار المفرقين تحجب أسرار العارفين ، لأن العارفين تلطفت أجرامهم ، وتروحت بواطنهم ، وتنورت أرواحهم ، فهم مرآة صقيلة قريبة لقبول الصور فلذلك تحجبهم عن طيبة أسرارهم أفكار العامة »⁽⁵⁾ .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .

2 - الشيخ ابن عربي - اصطلاح الصوفية - ص 8

3 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 183 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 192 أ .

5 - المصدر نفسه - ورقة 193 أ .

رياضة العارف المتمكن

الشيخ أحمد البوني

يقول : « رياضة العارف المتمكن : هي معرفة الذات ، ولا تصح معرفة الذات إلا بعد التفرقة بين الذات والصفات ، وذلك بشهود الجمع والاستهلاك في ميدان المحو ، والاستغراق في بحار الطمس ، والذهاب في عين السكر . فالسكر يحو جسمه ، والطمس يخرق رسمه ، والجمع يظهر كتبه »⁽¹⁾ .

رياضة العارف المستغرق في عين التفريد

الشيخ أحمد البوني

يقول : « رياضة العارف المستغرق في عين التفريد : هي فناء القرب في عين المشاهدة ، واضمحلال العلم في عين الجمع ، واستهلاك الفناء في بحر الأزل ، واستغراق الوجود في طي العدم ، واستعدام البقاء في برق الأبد »⁽²⁾ .

[إيضاح] :

يقول الشيخ موضحاً : « فناء القرب في عين المشاهدة : للمرسلين مصافات الأسرار ، وللمقربين عنايات الأنوار .

واضحلال العلم في بحر الجمع : للصديقين رؤية ، ولالأبرار مشاهدة ، لأن الرؤية للذات ، والمشاهدة للصفات .

واستهلاك الفناء في بحر الأزل : للمرسلين حقيقة ، وللمقربين حق طريقة .
واستغراق الوجود في طي العدم : للصديقين تفريد التوحيد ، ولالأبرار تحقيق التجريد .
واستعدام البقاء في برق الأبد : للشهداء حياة قرب واستدامة رزق ، للصالحين روح نسيم واسترواح ريحان ومعارف جنة نعيم »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 193 أ .

2 - المصدر نفسه - ورقة 193 ب .

3 - المصدر نفسه - ورقة 193 ب .

مادة (ر و ع)

الرُّوع النفسي

في اللغة

« رُوعٌ : قَلْبٌ وَنَفْسٌ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ بآلي أفندي

يقول : « الرُّوع النفسي : أي القلب المنسوب إلى الصدر ، ظرف للنفث أو الإلقاء »⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 561 .

2 - الشيخ بآلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 6 .

مادة (ر و ق)

الرائق

في اللغة

« رَاقَ الشَّرَابُ : صَفَا .

رَاقَهُ الشَّيْءُ : أَعْجَبَهُ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « الرائق : هو الفلك ، لأنه راق العقول والأبصار »⁽²⁾

الراووق

في اللغة

« رَاوُوقٌ : مِصْفَاةٌ »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول « الراووق [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁴⁾ : إشارة إلى عقل الإنسان الكامل ، فإنه لا يهجم على الإدراك ، وصاحبه لا يدرك به ، وإنما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما أدركه بنور ربه على عقله ، وعقله يصفى ذلك من كدر الأغيار ودنس الآثار : فهو الراووق وهو الفاروق »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 562 .

2 - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي - مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 42 أ .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 562 .

4 - ولو جُلِّيَتْ سراً على أكمةٍ غداً بصيراً ومن راووقها تسمع الضم .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 181 - 182 .

مادة (ر و ي)

الري

في اللغة

« رَوَى : استقى .

رَوَى من الماء : شرب وارتوى »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الري : هو حال ... لأرباب الأحوال »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الري : هو غايات التجلي في كل مقام ، فإن كان المشروب خمرا أدى إلى السكر »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الري : هو توالي كشف أنوار الله المخزونة ، ودوام الشرب منها حتى امتلاء العروق والمفاصل⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

الري : هو زيادة الذوق وبلوغه إلى نهاية مقام الشهود ، وذلك بحسب صفاء السر عن لفظ الغير⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 563 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 - ص 251 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

4 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 126 (بتصرف) .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 162 (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الري] عند الشيخ ابن الفارض [⁽¹⁾ ... كنى بها عن الذات الإلهية المحمية بأسمائها الحسنى » ⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « الري : عبارة عما يجدونه من ثمرات التجلي ، ونتائج الكشوفات ، وموارد الواردات » ⁽³⁾ .

ريان الكلا

في اللغة

- « رِيَّانٌ : 1. مرتو بالماء .
2. أخضر ناعم من أغصان الشجر وغيرها » ⁽⁴⁾ .
« كَلَاً : عُشْبٌ رَطْبٌ وَيَابِسٌ » ⁽⁵⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ريان الكلا] عند الشيخ ابن الفارض [⁽⁶⁾ : كناية عن الأسرار المحمدية والأنوار الأحمديّة من صلبه » ⁽⁷⁾ .

-
- 1 - عُتْبٌ لَمْ تُعْتَبْ وَسَلِمَى أَسْلَمَتْ وَحَمَى أَهْلَ الْحَمَى رُؤْيَا رِي .
 - 2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 93 .
 - 3 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 88 ب .
 - 4 - المعجم العربي الأساسي - ص 564 .
 - 5 - المصدر نفسه - ص 1049 .
 - 6 - ذاك إن صافحت رِيَّانَ الْكَلَا وَتَحَرَّشَتْ بِحُودَانٍ كُلى .
 - 7 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 91 .

مادة (ر ي ش)

الرَّيَاش

في اللغة

« رِيَّاشٌ : اللَّباسُ أو الأثاث الفاخر »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الرياش : أزين الزينة ، وهو أن يتزين العبد بالتقوى »⁽²⁾ .

مادة (ر ي ق)

ريق المدامة

في اللغة

« رَيْقٌ : اللَّعَابُ »⁽³⁾ .

« المَدَامَةُ : الخمرة »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يول : « ريق المدامة [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : كناية عن مطالعة المعاني الإلهية والحقائق الوجدانية »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 565 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 43 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 566 .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 75 .

5 - وفي الثنائي ثَغْرُ الكاس مُرْتَشَفًا ريق المدامة في متنزه فيرج .

6 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 75 .

مادة (ر ي ن)

الران – الرين

في اللغة

« ران عليه النوم / الخمر / الحزن / الهوى : غلبه وغطاه »⁽¹⁾.

« الرين : الطبع والدنس »⁽²⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ

مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾⁽³⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الران

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الران : هو حجاب القلب عن مشاهدة المنة ، والعجب والرياء في الطاعة ، ونسيان المنة وترك الحرمة »⁽⁴⁾.

الشيخ أبو سليمان الداراني

الران : هو زمام الغفلة ، ودواءه إدمان الصيام⁽⁵⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 566 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 291 .

3 - المطففين : 14 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 218 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 368 (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الران : هو صدأ وطخاً⁽¹⁾ ، وليس إلا ما تجلى في مرآة القلب من صور ما لم يدع الله إلى رؤيتها⁽²⁾ » .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الران : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين عالم القدس : باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ، ورسوخ الظلمانية الجسمانية فيه ، حيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية⁽³⁾ » .

ويقول : « الران : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين تجلي الحقائق فيه ، عندما تستوعب صور الأكوان وجه القلب فينطبع فيه ويرسخ⁽⁴⁾ » .

الرين

الإمام القشيري

يقول : « الرين : هو الشك⁽⁵⁾ » .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الرين : محل الاعتدال في الأشياء⁽⁶⁾ » .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرين : هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان بالحق⁽⁷⁾ » .

1 - طخاً : الزائد على الشيء أو المرمي منه والمبعد عنه . البستاني - محيط المحيط - ص 546 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 25 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 147 0

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 287 .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 .

6 - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص 16

7 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 168

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرين : هو حجاب القلب ، لا يمكن كشفه إلا بالإيمان ، وذلك الحجاب هو الكفر والضلال لقوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « الرين [عند الصوفية] : هو صدأ القلوب من الذنوب ، والران والرين بمعنى واحد ، والمراد ما يتراكم على القلب من لذة المعصية ، وبتكرار المعصية يألف العبد لذتها فيتكون الران على قلبه ، ويتحجر ولا يحس بوعده ولا وعيده ، ولا يلين قلبه لذكر ، ولا يكون مستعداً لتلقي العلم » ⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴾ ⁽⁴⁾ .

يقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« هو الذنب على الذنب ، حتى يموت ويسود القلب » ⁽⁵⁾ .

1 - المطففين : 14 .

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 116 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 42 .

4 - المطففين : 14 .

5 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمته الله - ص 83 - 84 .

مادة (ر ي ي)

الراية

في اللغة

« رَايَةٌ : العَلَم »⁽¹⁾ .

في السنة المطهرة

قال رسول الله ﷺ : ﴿ سَأُعْطِي الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « الرايات : هي التي رفعت في عسكر رسول الله ﷺ ، وقد ثبت أنه ﷺ كان لواءه ابيضاً ورايته سوداء ، وفيها مضمرات معنوية بعد الإباحة والاستناد إلى السنة تشير إلى الوقوف تحت لواء كلمة الحق ومع عسكر الفقر أين كانت وكانت »⁽³⁾ .

راية الطريقة

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● راية الطريقة : هي شعار المحبة التي تربط بين قلب المريد وشيخه ، لأن الطريقة هي المحبة ، فمن يرفعها أو يسير تحتها كمن يرفع شعار المحبة .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 566 .

2 - صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 377 .

3 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 312 .

● راية الطريقة : هي رمز للشريعة والطريقة والحقيقة التي جاء بها النور المحمدي ﷺ ، فمن يتمسك بها فهو كمن يتمسك بالعروة الوثقى ، وكمن يعلن رجوعه عن جميع الذنوب والمنهيات إلى الأخذ بكل ما نزل به الرسول الأعظم ﷺ في القرآن والسنة المطهرة .

● راية الطريقة : تعني (لا إله الا الله محمد رسول الله) بكل ما تعنيه كلمة التوحيد هذه من معان ظاهرية وروحية .

● راية الطريقة : تعني سلسلة مشايخ الطريقة ، فهي تمثل إعلان الاعتقاد الجازم بهم ابتداءً من أول من استلم هذه الراية ، وهو مولانا الكرار كرام الله ، وانتهاءً بالشيخ الحاضر ، وبكل ما جاءوا به ودعوا إليه من الحق اليقين .

[مسألة كسنزانية] : في أصل استنباط مصطلح الراية

نقول :

بعد أن حاصر المسلمون خيبر ذات الحصن الشهير أمر الرسول ﷺ بمهاجمتها ، فهاجمها الجيش ليومين متتالين من دون جدوى ، واستشهد في الهجومين عدد من المسلمين ، فلما عاد الجيش من الهجوم الثاني من دون أن ينجح في فتح المدينة قال الرسول ﷺ حديثه المشهور :
﴿ **أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً كراها غير فرار ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه** ﴾⁽¹⁾ .

فلما جاء اليوم التالي بعث الرسول ﷺ يطلب الإمام علياً بن أبي طالب كرام الله وقد عصب عينيه وهو أرمم ويقوده أحد المسلمين . فلما رآه الرسول ﷺ نفخ في عينيه فزال وجعهما في الحال ، ثم دعا له ﴿ **اللهم اذهب عنه الحر والقر** ﴾⁽²⁾ ، فما وجد الإمام علي بعد

1 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1871 برقم 2405 .

2 - فتح الباري ج: 7 ص: 477 .

ذلك الحر والبرد ، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا ييالي ، وثياب الشتاء في الصيف ولا ييالي .

ثم أعطاه حضرة الرسول ﷺ الراية وألبسه درعه وقلده سيفه ذا الفقار وأرسله لفتح الحصن ، ففتح الله على يديه ذلك اليوم .

والذي يهمنا من هذا الحديث أن حضرة الرسول ﷺ علّق أمر إعطاء الراية والفتح على شخص في شرط معين وهو (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) ، والإشارة في المحبة هنا إلى المحبة الخاصة التي عرفت فيما بعد باسم (الطريقة) ، وإلا فمن أرسلوا في الهجومين السابقين واستشهد بعضهم كانوا قطعاً يحبون الله ورسوله .

ولكن كما قلنا إنها المحبة الخالصة الكاملة التي تربط الإمام بالله تعالى ورسوله ﷺ ، وهي المحبة نفسها التي إذا نالها السالكون فازوا بالفتح المبين على أعدائهم من يهود الأهواء وكفار الشياطين من الإنس والجن .

ولهذا فإن من يسير تحت هذه الراية (راية الطريقة) فهو في الحقيقة يعلن عن توبته ورجوعه إلى الله تعالى بين يدي حملة راية المحبة هذه من مشايخ الطريقة الذين ينطبق عليهم الوصف الإلهي : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾⁽¹⁾ ، والمشار إليهم في الحديث الشريف ممثلاً بأولهم مولانا الإمام علي كرمه الله وجهه وانتهاء بالشيخ الحاضر في كل زمان .

إن رفع المريدين لراية الطريقة وسيرهم تحتها وترديدهم لأذكار الطريقة هو من الشعائر الروحية المهمة ، وذلك لأنه يمثل إعلاناً لرجوعهم إلى الله وعن تمسكهم بالعقيدة الحلقة ، فهي بمثابة تجديد التوبة ، فكلما جاء المريد إلى بيت الذكر (التكية) ودخل بابها ، فهو كمن دخل تحت رايتها ، راية المحبة المحمدية التي تربطه بالله تعالى . وهو كمن رجع من الدنيا بما فيها من لهو ولعب وزينة وتفاخر بالأموال والأولاد إلى راية الكرار ، أي إلى الجهاد الأكبر في سبيل الله ، وبالتالي فهو راجع إلى الله .

إذاً كل دخول إلى التكية هو عبارة عن دخول تحت الراية ، وهو يعني تجديد العهد والبيعة على تطبيق الشريعة والطريقة ، وعلى المحبة بين قلب المرید وشيخه .
ولهذا فنحن نقول : إن من يرفع راية الطريقة هو في الحقيقة رافع لراية الرسول محمد ﷺ التي أعطاها لسيدنا الكرار كرم الله وجهه ، وهي راية المحبة ، راية القرآن ، راية الإسلام ، راية الشريعة .

هو رافع للمعاني الروحية التي توارثها مشايخ الطريقة يداً بيد إلى يوم الناس هذا والمهتد بخلودها إلى يوم الدين حيث تكتمل دورتها الروحية لتعود من جديد وتسلم بيد سيد الوجود ﷺ ، صاحب اللواء المعقود ، وإن كانت لم تفارق يده المباركة من حيث حضوره الروحي في كل حين .



أبداً بدار نعيمه لن يخذلا
غيري ووقتاً يا أنا لن يجهلا
كنت المقرب والحبیب الاكتملا

راء المحبة في مقام وصاله
وقتاً يقول أنا الوحيد فلا أرى
لو كان قلبك عند ربك هكذا

الشيخ الأكبر ابن عربي

الزاي

في اللغة

« الزاي : الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مجهور ، مرقق »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ز [باعتبار التصوف] : زيارة الإخوان ، ورعاية الخلان »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الزاء : هي زاد الحق ، التي أنزلها الله تعالى من الزوج إلى الأزواج في رجزه ، قال الله تعالى
إشارة : ﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾⁽³⁾ ..⁽⁴⁾ .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « حرف الزاء : هو حرف شريف ، ظهر في العزيز ، فالعزة لله جميعاً ومنه وصول العز إلى سائر العالم بالترتيب ، فبعض العالم يستمد لعزه من بعض فكره ، التراب يستمد من الماء ، والماء من الهواء ، والهواء من النار ، والنار من الفلك ، وهكذا ترتيب العز في الأكوان »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الزاي : [كناية عن] الصدق مع كل أحد »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 567 .

2 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

3 - البقرة : 59 .

4 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .

5 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 22 .

6 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0

ويقول : « الزاي :

إن كانت مفتوحة : فهي اسم للشيء الذي إذا دخل على الشيء ضربه ...
وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى القبيح الذي فيه ضرر كالكبائر .
وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى القبيح الذي لا ضرر فيه كالصغائر والشبهات
والنجاسة »⁽¹⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الزاي : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه زارع »⁽²⁾

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الزاي : احتواء الله للزمان وصنوه »⁽³⁾ .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الزاي من الناحية الصوفية ⁽⁴⁾ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« إن الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر . مخرجه : مخرج الصاد والسين .
عدده : سبعة . بسائطه : الألف والياء والهمزة واللام والفاء . فلكه : الفلك الأول .
يتميز : في خلاصة خاصة الخاصة . له الغاية . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : لحرارة
واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الخلق والأحوال
والكرامات . خالص ، ناقص ، مقدس ، مثنى ، مؤنس . له من الحروف : الألف والياء »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص - 154 .

2 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 42 .

3 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

4 - راجع بحث الحروف في حرف (الحاء) للإطلاع على معاني المفردات لهذا النص .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 73 .

مادة (ز ب ر)

الزبور

في اللغة

« الزُّبُور : الكتاب وغلب على مزامير داود عليه السلام »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بهذا المعنى ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الزبور : الإشارة : عبارة عن تجليات صفات الأفعال »⁽³⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - 293 .

2 - الأنبياء : 105 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 72 - 73 .

مادة (ز ج ج)

الزجاجة

في اللغة

« الزُّجَاجُ : جسم شفاف صلب سهل الكسر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : ﴿ الْمُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزجاجة : هي المشار بها في آية النور إلى اللطيفة الإنسانية المختصة بمن تنورت مشكاته ، أي : جسمه بنور العقل والإيمان ، فسميت زجاجة الإستضاءة بذلك النور المذكور الذي حرم الاستضاءة به مَنْ لم يكن من أهل العقل والإيمان لكثافته المانعة من ذلك .

ويكنى بالزجاجة : عن حيوانية قلب المؤمن ، قال تعالى : ﴿ الْمُصْبَاحُ فِي

زُجَاجَةٍ ﴾⁽³⁾ . فالمصباح : هو الروح الروحاني المسمى : بالروح الإلهي الظاهر آثاره وأفعاله ، بتوسط الروح الجسماني المسمى : بالنفس الحيواني . فلشفافيته في نفسه واستنارته

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 568 .

2 - النور : 35 .

3 - النور : 35 .

بنورٍ من غيره سمي : زجاجة ، ولضعفه في نفسه – أيضاً – فإن حياة الروح الحيوانية ضعيفة وليست فيها من ذاتها «⁽¹⁾» .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

الزجاجة : إشارة إلى قلب الإنسان ⁽²⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 309 .
2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 33 (بتصرف) .

مادة (ز ج ر)

الزجر

في اللغة

« زجره عن كذا : منعه ونهاه .

زاجر الإنسان : ضميره »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : الزجر : هو هيجان في القلب لا يُسْكِنُه إلا الانتباه من الغفلة ، فيرده إلى اليقظة ...

وقال بعضهم : الزجر ضياء في القلب يبصر به خطأ قصده .

والزجر في مقدمة التوبة على ثلاثة أوجه :

زجر من طريق العلم ، وزجر من طريق العقل ، وزجر من طريق الإيمان »⁽³⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الزجر : هو إرادة علوية خاصة بأصحاب الجنة الذين يجوزون النار بسلام »⁽⁴⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 294 .

2 - الصافات : 19 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 ص 226 .

4 - الباحث محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 149 .

الزاجر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الزاجر : هو واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو الداعي بحكم الزمان »⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزاجر : واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو الداعي إلى الله تعالى »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

« الزاجر [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : هو كناية عن القائم على كل نفس بما كسبت ، وهو الحق تعالى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 309 .

3 - أيا زاجراً حُمِرَ الأوارك تارك الموارك من أكوارها كالأريكة .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 142 .

مادة (ز ح ل)

زحل

في اللغة

« زُحَل : ابعـد الكواكب السـيارة في النظام الشمسي »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

زحل : يشير في الرؤية الحالية إلى المهمة⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 571 .

2 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائـح الجمال وفوائـح الجلال - ص 34 (بتصرف) .

مادة (ز ع ج)

الانزعاج

في اللغة

« انزعج الشخص : اضطرب وقَلِقَ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الانزعاج : هو تحرك القلب للمراد باليقظة من سنة الغفلة »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الانزعاج : هو تنبه القلب من سنة الغفلة ، والتحرك للأنس بالوحدة »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الانزعاج : هو أثر الواعظ الذي في قلب المؤمن ، وفي أصحاب الأحوال التحرك للوجد والأنس »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الانزعاج : هو تحرك القلب إلى الله تعالى ، بتأثير الوعظ والسماع فيه »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في الانزعاج الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« كل انزعاج أفقدك ما انزعجت منه لا يعول عليه »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 576 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 367 .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 54 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 33 0

6 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 18 .

[مقارنة] : في الفرق بين الانزعاج والإزدعاج

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الانزعاج والإزعاج : بمعنى الانكساب والاكتساب »⁽¹⁾.

الانزعاج المتعدي

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الانزعاج المتعدي : [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده

سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر⁽²⁾.

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 367 .

2 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 208 (بتصرف) .

مادة (ز ع ق)

زعقات الصادق

في اللغة

« الزَعَقَةُ : الصيحة »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

زعقات الصادق : هي صراخ القلب على باب الرب ، ولا يزال يصرخ على الباب حتى يدخل الدار⁽²⁾ .

1 - المنجد في اللغة والاعلام - ص 299 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 251 (بتصرف) .

مادة (ز ف ر)

الزفير

في اللغة

« الزفير: إخراج النفس بعد مدّه ، عكسه الشهيق »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ

مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الزفير : هو كناية عن قوة الميل إلى عالم الدنيا ، وإلى اللذات الجسدانية »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 578 .

2 - الفرقان : 12 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 134 .

مادة (ز ك ي)

تزكية النفس

في اللغة

« تزكية : تطهير النفس بالانقطاع عن العلائق البدنية »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (59) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « تزكية النفس : تطهيرها من دعواها ما ليس لها لنفسها ... فمن عرف أنه العدم الظاهر ، وتحقق أنه لا علم ولا قدرة ولا فعل ولا اختيار له ، وأنه محل لفعل الحق تعالى : فهو الفاعل فيه ، وبه فهو الذي زكى نفسه وطهرها من الجور والفجور »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في التزكية الروحية (النفسية) وأهدافها

يقول الباحث محمد شيخاني :

« آيات التزكية في القرآن واضحة جعلها الله ركناً من الأركان في هدف الرسالة وأعمال الرسول ﷺ العملية : أن يتلو الآيات على المسلمين ، ويعلمهم الكتاب ، ويزكي نفوسهم . فالتزكية النفسية في عمقها الوجداني تهدف إلى توازن داخلي لدى الإنسان لضبط

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 580 .

2 - البقرة : 151 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 108 .

دواعي الشهوات ، وقهر الشاذ منها بقوة روحية ، ليتحرر المسلم من الضغوط الظاهرة والباطنة ، وليكون عبداً لله في ظاهره وباطنه ، والعبودية تمتزج في وجوده .
 إن التزكية الروحية : هي شعبة من شعب الدين ، ومهمة من مهام الرسول ﷺ ، وأكد الصوفية على اتباع منهج واحد خاص للحصول على التزكية ...
 فالمسلمون كثر ولكن لم تتزكى نفوسهم من الأمراض الباطنية من حسد وشح ورياء وأناية وحب الظهور ونفاق ومداهنة وخضوع للمادة والقوة . وهذه الأمراض لا يشفى منها المسلم إلا بالتزكية الروحية ، وإن الخلاص من هذه الأمراض يحتاج إلى مجاهدة في تزكية النفس ليحقق الهداية كما وعد الله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾⁽¹⁾ ، ومن ثم وضع الأصول في التربية الروحية موضعها ، فالإخلاص في الدين مكانة الروح من البدن ، وهو شرط أساسي في قبول الأعمال والعبادات ... »⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين تزكية النفس وتصفية القلب

يقول الشيخ قوام الدين البسطامي :

« ذهب بعض المشايخ إلى أن تزكية النفس تحصل بتصفية القلب ، لأن من اشتغل بتزكية النفس لا تحصل بالتمام والكمال إلا في مدة طويلة ، ومن اشتغل بتصفية القلب يحصل تزكيتها في مدة قليلة »⁽³⁾ .

الزكاة

في اللغة

« زكاة : نماء وزيادة .

[في الفقه] : مبلغ من المال ونحوه يجب بذله للفقراء ونحوهم بشروط خاصة »⁽⁴⁾ .

1 - العنكبوت : 69 .

2 - مُجَدِّدُ شَيْخَانِي - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 33 - 34 .

3 - الشيخ مُجَدِّدُ بْنُ أَحْمَدَ البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 114 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 580 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الزكاة : هي فرض خرج من باب العظمة ، وهي شرعها التي تعبر العظمة عليها إلى القلب ، فتقطع رذيلة البخل التي هي حجاب النفس »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الزكاة : عبارة عن التزكي بإيثار الحق على الخلق ، أعني يؤثر شهود الحق في الوجود على شهود الخلق »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الزكاة : هي طهارة نفس بلغت حد الكمال ، بإفاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين إليه »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في وظائف الزكاة

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« على مريد الآخرة في زكاتهم وظائف :

الأولى : أن يفهم المراد من الزكاة ، وهو ثلاثة أشياء : ابتلاء مدعي محبة الله تعالى بإخراج محبوبه ، والتنزه عن صفة البخل المهلك ، وشكر نعمة المال .

الوظيفة الثانية : الإسرار بإخراجها لكونه أبعد من الرياء والسمعة ، وفي الإظهار إذلال للفقر أيضاً ، فإن خاف بأن يتهم بعدم الإخراج أعطى من لا يبالي من الفقراء بالأخذ بين الجماعة علانية ، وأعطى غيره سراً .

الوظيفة الثالثة : أن لا يفسدها بالمن والأذى ، وذلك أن الإنسان إذا رأى نفسه محسناً إلى الفقير ، منعماً بالإعطاء ، ربما حصل منه ذلك ، ولو حقق النظر لرأى الفقير محسناً إليه

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 149 أ .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 88 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 119 - 120 .

بقبول حق الله الذي هو طهره له . وإذا أستحضر مع ذلك إخراجه للزكاة شكر لنعمة المال ، فلا يبقى بينه وبين الفقير معاملة ، ولا ينبغي أن يحتقر الفقير لفقره ، لأن الفضل ليس بالمال ولا النقص بعدمه .

الوظيفة الرابعة : أن يستصغر العطية ، فإن المستعظم للفعل معجبٌ به ، وقد قيل : لا يتم المعروف إلا بثلاث : بتصغيره ، وتعجيله ، وستره .

الوظيفة الخامسة : أن ينتقي من ماله أحله وأجوده وأحبه إليه ، أما الحِلّ ، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، وأما الأجود ، فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تَتَّبِعُونَ ﴾⁽¹⁾ ...

الوظيفة السادسة : أن يطلب لصدقته من تركو به ، وهم خصوص من عموم الأصناف الثمانية⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في سبب فرض الزكاة

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرمه الله :

« الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام ، فمن أعطاهها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة ، ومن النار حجازاً ووقاية »⁽³⁾ .

ويقول : « فرض الله ... الزكاة تسبيهاً للرزق »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« الزكاة على وجه الشرع ورعاية حقوق الأركان الأخرى نجاة العوام من النار .

وزكاة الخواص من المال ، كله لتصفية قلوبهم من صدأ محبة الدنيا .

وزكاة أخص الخواص ، بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود »⁽⁵⁾ .

1 - البقرة : 267 .

2 - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 51 - 52 .

3 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 2 ص 179 .

4 - المصدر نفسه - ج 4 ص 55 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 64 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾⁽¹⁾ .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي : بالغوا في تزكية النفس عن الحرص على الأمور الدنيوية والأخلاق الذميمة ، وتطهير القلب عن رؤية الأعمال السيئة ، وترك مطالبة ما سوى الله ، فإنه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

تقول السيدة رابعة العدوية :

« إلهي ما كان نصيب من الدنيا فأعطه للكافرين ، وما كان نصيبي من العقبى فأعطه للمؤمنين ، فلا أريد من الدنيا إلا ذكرك ، ولا من العقبى إلا رؤيتك »⁽³⁾ .

زكاة الأبدان – زكاة الجسد

● زكاة الأبدان

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

زكاة الأبدان : العلل ⁽⁴⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « زكاة البدن : هي تطهيره من المعاصي والمخالفات »⁽⁵⁾ .

1 - البقرة : 43 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 122 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 65 - 66 .

4 - رمضان لاوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 139 (بتصرف) .

5 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 179 .

● زكاة الجسد

الإمام موسى الكاظم عليه السلام

يقول : « لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد : صيام النوافل »⁽¹⁾ .

زكاة العين

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « زكاة العين : النظرة بالعبرة ، والغض عن الشهوات وما يضاهيها »⁽²⁾ .

زكاة اللسان

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « زكاة اللسان : النصح للمسلمين ، والتيقظ للغافلين ، وكثرة التسبيح والذكر وغيرها »⁽³⁾ .

زكاة الأذن

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « زكاة الأذن : العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين ، من الموعدة ، والنصيحة ، وما فيه نجاتك ، وبالإعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة وأشباهها »⁽⁴⁾ .

1 - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 23 .

2 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 171 .

3 - المصدر نفسه - ص 171 .

4 - المصدر نفسه - ص 171 .

زكاة اليد

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « زكاة اليد : البذل والعطاء والسخاء ، بما أنعم الله عليك به ، وتحريكها بكتابة العلم ، ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى ، والقبض عن الشر »⁽¹⁾ .

زكاة الرجل

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « زكاة الرجل : السعي في حقوق الله تعالى ، من زيارة الصالحين ومجالس الذكر ، وإصلاح الناس ، وصلة الأرحام ، والجهاد ، وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك »⁽²⁾ .

زكاة الجاه

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

زكاة الجاه : هي الشفاعة⁽³⁾

زكاة الطريقة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « زكاة الطريقة : هي أن يعطي من كسب الأخروية إلى فقراء الدين والمساكين الأخروية »⁽⁴⁾ .

1- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 171 .

2- المصدر نفسه - ص 171 .

3 - رمضان لاوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 139 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 65 - 66 .

[إضافة] :

وأضاف **بُزْشَرَه** قائلاً : « إنما سميت الزكاة صدقة في القرآن كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ ⁽¹⁾ ، لأنها تصل في يد الله تعالى قبل أن تصل بيد الفقير . والمراد منه قبول الله تعالى ، وهي مؤبدة وهي أن يعطى الثواب . فإذا أعطى كسب الأخروية للعاصين لرضاء الله تعالى فيغفر لهم » ⁽²⁾ .

زكاة الظَّفَر

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

زكاة الظفر : هو العفو ⁽³⁾ .

زكاة العلم

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « زكاة العلم : أن يعلمه أهله » ⁽⁴⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « زكاة العلم : هو التحقق بأن واهب العلم هو الحق سبحانه ... لذلك كان الزكاة فريضة . فمن قال : العلم لي وأنا صاحبه كان كمنسك المال من غير إخراج زكاة ، فهو فاعل كبيرة عند العارفين . وردُّ العلم إلى صاحب العلم يوهب التواضع أمام المعلم الأكبر الذي لو شاء لجعل من موسى فرعوناً ومن فرعون موسى آخر » ⁽⁵⁾ .

1 - التوبة : 60 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 65 - 66 .

3 - رمضان لاوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 139 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 132 .

5 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 149 .

زكاة الأعمال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « زكاة الأعمال : هي الإخلاص »⁽¹⁾ .

زكاة المال

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « زكاة المال : هي في تطهيره من الشبهات »⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين زكاة الأموال وزكاة الأحوال

يقول الإمام القشيري :

« الأغنياء منهم يوفون بزكاة أموالهم ، وفقرائهم يؤتون زكاة أحوالهم ، فزكاة الأموال عن كل مائتين خمسة للفقراء والباقي لهم ، وزكاة الأحوال أن يكون من مائتي نفس »⁽³⁾ .

زكاة النعم

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

زكاة النعم : هي المعروف⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 566 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 179 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 550 .

4 - رمضان لاوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 139 (بتصرف) .

زكاة النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

زكاة النفس : هو إخراج حق الله منها ، وتطهيرها بذلك الإخراج من الصفات التي ليست بحق لها ، فتأخذ ما لك منه وتعطي ما له منك ⁽¹⁾ .

الباحث سعيد حوى

يقول : « زكاة النفس : تطهيرها من أمراض وآفات ، وتحقيقها بمقامات ، وتخليقها بأسماء وصفات ، فالتزكية في النهاية : تطهر وتحقق وتخلق » ⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 551 (بتصرف) .

2 - سعيد حوى - المستخلص في تزكية الأنفس - ص 5 .

مادة (ز ل ف)

الزلفى

في اللغة

« زُلفى : قُرْبى ... منزلة ومكانة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا

لَزُفَى وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الزلفى : هو التقرب إلى الله تعالى »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الزلفى : هو قطع الأسباب والتعلق بالالتجاء »⁽⁴⁾ .

المزدلفة

في اللغة

« المزدلفة : موضع بين عرفات ومنى . قيل لها ذلك ، لأنه يتقرب فيها إلى الله تعالى في أيام الحج أو لاقتراب الحج أو لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 581 .

2 - سورة ص : 25 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1123 .

4 - المصدر نفسه - ص 1123 .

5 - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 376 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المزدلفة : هو كناية عن الجمع بالأحبة في مقام القربة ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المزدلفة : هو كناية عن المقام الروحاني » ⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 46 (يتصرف) .
2 - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 48 .

مادة (ز ل ل)

الزلات – الزلل

في اللغة

« زَلَّ الشخص : أخطأ وانحرف عن الصواب ...
زَلَّةً : سقطه وخطيئة »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « الزلات : حجب »⁽³⁾.

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الزلل : هو إثبات العلل »⁽⁴⁾.

زلة العارف

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « زلة العارف : هي ميله عن الكريم إلى الكرامة »⁽⁵⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 582 .

2 - النحل : 94 .

3 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 262 - 263 .

4 - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 10 .

5 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 365 .

مادة (ز م ر دة)

الزمردة

في اللغة

« زُمْرُدَةٌ : حجر كريم أخضر شديد الخضرة شفاف وأشدّه خضرةً أجودّه »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزمردة : هي النفس الكلية »⁽²⁾ .

الزمردة الخضراء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الزمردة الخضراء : هي النفس [الكلية] المنبعثة عن الدرة البيضاء »⁽³⁾ .

[مسألة] : في سبب تشبيه الشيخ ابن عربي النفس بالزمردة الخضراء

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« استعمل ابن عربي أسماء الحجاره الكريمه ليرمز بها إلى مراتب الموجودات ، فاستفاد من ذلك دلالة التشبيه مع ما يحويه اللفظ من إيماء نفاسه .

فأول الموجودات (= العقل الأول) هو الدرة البيضاء .

ثاني الموجودات (= النفس الكلية) هو الزمردة الخضراء .

أما سبب تشبيه النفس بالزمردة ، فذلك لأن الزمرد حجر شفاف شديد الخضرة ، وأشد خضرة أصفاه جوهرًا . والنفس تنزل عن العقل الأول في مرتبة النورانية ، فعندما يخالط النور ظلمة يميل لونه إلى الأخضر الداكن ، فالنفس لذلك زمردة خضراء »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 584 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 309 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 550 .

مادة (ز م ز م)

زمزم

في اللغة

« زَمَزَمَ : بئرٌ عند الكعبة في مكة يُتَبَرَّكُ بالشُّرب منها وإهداء مائها .
زَمَزَمٌ من الماء : كثير »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « زمزم [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : اسم بئر عند الكعبة [وهو] كناية
عن القلب المحمدي ﷺ »⁽³⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « زمزم : هي كؤوس الوصل »⁽⁴⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « زمزم : إشارة إلى علوم الحقائق ، والشرب منها إشارة إلى التضلع من
ذلك »⁽⁵⁾ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « زمزم [هو عند الجيلي يرمز إلى] لقاء الحق تعالى »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 584 .

2 - نَعَمْ ما زمزم شاذٌ مُحْسِنٌ بحسانٍ تخذوا زمزم حي .

3 - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 46 .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 50 .

5 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 120 .

6 - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 62 .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « زمزم ... تأويله : العودة إلى العلم . فكما أن الماء أساس الحياة وكذلك العلم . فمؤكد أن لولا العلم ما تميز الإنسان عن البهائم وإن نطق . ولقد شرف الله إبراهيم عليه السلام بالعلم لما أتخذه خليلاً . وتخلل الله الإنسان يورثه نور العلم وهو من نتائج نور النبوة .. كما شرف الله نسل إبراهيم بهذه الصفة فكانوا كلهم علماء ومنهم إسماعيل عليه السلام »⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « إن عين زمزم توجد بجوار مقام إبراهيم ، والجوار ذو مغزى فزمزم الإنسان عينه ، وعينه ذاته ، وفي ذاته السر . فالإنسان إذا ما أوجه إلى الله بكلية طلباً منه العون والرحمة فجر الله فيه نبأً كما فجر لأُم إسماعيل زمزم . فرحمة الله قريب من المحسنين ، وكان إبراهيم محسناً لما حطم أصنام قومه وخرج عليهم وهاجر في الأرض بحثاً عن الله .. ووجدته هاجر زوجته ، أي نفسه ، في نفسها لما انكشف لها فشرب إسماعيل القلب من معين النفس التي ارتفعت فوق حضيض النفس الشهوانية وصارت طاهرة مجلوة مؤهلة لتلقي الأسرار ، فقدح الله فيها زناد نوره فإذا العلم يتفجر ، وإذا القلب يرى نفسه الجزئية بجرّاً قد حوت النفوس كلها ، حتى صارت أمّاً صالحة لإرضاع ولدها القلب لبن العلم ، حتى من غير أن ينكحها بشر العالم الظاهري ، كما حدث لمريم بنت عمران التي حملت بالمسيح من غير أب »⁽²⁾ .

1 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 151 .

2 - المصدر نفسه - ص 151 .

مادة (ز م ل)

المزمل

في اللغة

« زَمَلَ الشيء : أخفاه .

المَزْمَل : الملفف بثيابه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ . قُمْ

اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ . قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الْمَزْمَلُ : معناه الجامع نفسه ، ونفس الله عنده »⁽³⁾ .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« والتأويل أي : اخلع رداءك ، أي كل ما يحجبك عن الله ، وهو الليل ، وقم من ليل

الغفلة »⁽⁴⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 306 .

2 - المزمل : 1 ، 2 .

3 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 169 (بتصرف) 0

4 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 115 .

مادة (ز م ن)

الزمن – الزمان

في اللغة

« زمان : 1. وقت قصير أو طويل .

2. مدة الدنيا كلها .

3. عصر .

4. فصل .

زمن : زمان «⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الزمان : هو مقدار الحركة إذا جمع في العقل مقدار مقدمها ومتأخرها »⁽²⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الزمان : هو الامتداد المتوهم الخارج من قعر ظلمات الأزل إلى ظلمات عالم الأبد »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الزمان : هو نسبة لا وجود له في عينه »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الزمان : هو نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات . فالوقت أعز مقاماً في امتناع العلم به أو تصوره فلا ينال أبداً »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 586 .

2 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 110 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 218 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 546 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 64 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزمان : هو سلطان الوقت باطناً وظاهراً »⁽¹⁾ .

ويقول : « الزمان : هو المضاف إلى الحضرة العندية ، هو الآن الدائم »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل

يقول : « الزمان : هو الامتداد المتوهم من سيلان الأمثال ... والحركة مكياه ، فكل ما سوى الله زماني »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « الزمان : عبارة عن اقتران متجدد ، بمتجدد .

وإن شئت قلت : عبارة عن حركة الأفلاك ، ودوراتها ، وما يرجع إليها من الساعات ، واللحظات ، وتعاقب الجديدين وهما الليل والنهار »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الزمان : هو مقدار حركة الأفلاك الجسمانية وما فيها من الأشخاص العنصرية »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « الزمان : هو دائرة لا خطأ مستطيلاً كما يتوهم ، فلا شبهة في حدوثه . فالزمان وما فيه من العالم وما عليه من العالم كلها حادثة في ذات المحدث ، كحدوث الصورة في المرآة ، وقيام الصور بالمرآة ، وهي وهو سر المعية بالأعيان ، معية الحق بالعالم كمعية النقطة الجوالة بالدائرة أو القطرة النازلة بالخط المستطيل »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 309 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 55 0

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 52 .

4 - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص 48 .

5 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 175 ب .

6 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 11 ب .

الشيخ ولي الله الدهلوي

الزمن : هو التغير من حال إلى حال ، سواء كان بالحركة الدورية أو بالحركة الكيفية أو غير ذلك ⁽¹⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو الغرائم

يقول : « **الزمن** : هو حظ المؤمن الذي يجد فيه ، ليتحصل على نوال السعادة الباقية ... هو لوح الأعمال التي تطويها الأنفاس ... فهو الصحف التي تنشر يوم القيامة - إن خيراً أو شراً - » ⁽²⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الزمن** [عند الصوفية] : هو ما يتبع (الحال) ، لذلك لا يقاس بالساعات والثواني ، ولكن بتبدل (الحال) أو ثبوته . فالزمن يتحرك مع حركة الأعماق في تأثيرها بالتجليات الإلهية » ⁽³⁾ .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **الزمن** : هو مخلوق مع خلق العالم ، وحادث حدوثاً زمانياً على وفق التصور الصوفي » ⁽⁴⁾ .

[إضافة] :

« يعد الزمن من حيث الذات حقيقة واقعة محسوسة ومعاشة في التصور الصوفي ، تتضح عبر الصلة بالآخرين ومن خلال أشكال التواصل الفكري والسلوكي لإيصال ما انكشف له من مظاهر صوفية وأفكار إشرافية وإبداعات ذاتية على وجه العموم ، وتحقق أيضاً عبر صلة الصوفي بربه على وجه الخصوص . ففي هذه الصلة يعد الزمن وهماً من الأوهام إذا لم يلغ

1 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 215 (بتصرف) .

2 - الإمام محمد ماضي أبو الغرائم - شراب الأرواح - ص 98 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1253 .

4 - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص 340 .

ويعصف وجوده عبرها أيضاً... والصوفي الذي اتصلت أوقاته وأحواله بالله حينما يشطح للتعبير عن نفسه بدلالة الوقت كصفة من صفاته سبحانه وبشكل غير مباشر كما عبر الشبلي فقد كتم وأخفى حقيقة حاله عندما قال : أنا الوقت «⁽¹⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الزمان : هو ظهور أحدي بمعنى الكثرة . أصله عدم بمعنى البداية وآخره عدم بمعنى النهاية .. فهو أزلي ، أبدي ، ودورانه في حلقة وداخل كرة ، هو الذي أظهر حركة الزمان الفلكية الدائرة حول مركزها الفعال ، وهو الحق سبحانه . فإذا كان هو المحور فالزمان جناحاه ، بهما ظهر وفعل وانفعل وأعطى وتقبل وشع وشُع عليه ، فهو العاكس والمعكوس . والزمان لا يقاس بالحقب إلا من خلال منظار الإنسانية ، أما في هويته فليس له من مصدر قياس سوى الحق نفسه . فإذا قسنا نحن الزمان بالشمس أو القمر وحركة الأفلاك فإن الحق قاس الحركة نسبة إليه ، فكان المنطلق والنهاية والالتفاف والمحور والحركة والسكون جميعاً »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أول تعقل الزمان

يقول الشيخ علي الخواص :

« [أول تعقل الزمان] من وجود آدم عليه السلام لا اشتراط العقل بالإنسان ، إذ لا يتقين وجود إلا بوجودنا »⁽³⁾ .

[مسألة – 2] : في إدراك الزمان

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« الزمان ثلاثة : ماض وحال ومستقبل ، الماضي لا يدرك إلا بالتوبة ، والمستقبل لا يدرك إلا بالنية الصالحة ، وعليك باغتنام الوقت »⁽⁴⁾ .

1 - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص 343 - 344 .

2 - الباحث محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 150 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 151 .

4 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 24 0

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الزمان والمكان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« المكان نسبة في موجود ، والزمان نسبة في محدود وإن لم يكن له وجود المكان ، يُحَدُّ بالجلال ، والزمان يُعَدُّ بالأنفاس . الإمكان يحكم في الزمان والمكان . الزمان له أصل يرجع إليه وهو الاسم الإلهي الدهر ... ظهر المكان بالاستواء ، وظهر الزمان بالنزول إلى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور في العماء ... الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع الحروف ، وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف . ظرف المكان تجوز في عبارة الإنسان الزمان محصور في القسمة بالآن ⁽¹⁾ .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزمان والسرمد

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« الزمان ، حركة وتغير وانتقال ، وأما السرمدية ، فثبات تام ، وحضور ممتلئ لا مجال فيه للماضي ، لأنه اكتمل وتحقق ، ولا للمستقبل ، لأنه لم يأت بعد ⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الزمان والأزل من حيث الماهية

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الزمان : ماهيته تقتضي السيلان والتجدد وذلك يقتضي المسبوقية بالغير ، والأزل ينافي المسبوقية بالغير ⁽³⁾ .

باطن الزمان

الشيخ كمال الدين القاشاني

« باطن الزمان : هو المسمى باصطلاح القوم : الوقت ، وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام . فإن هذا الحال هو الظرف المعنوي الذي هو محل جميع المعلومات التي

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 337 .

2 - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص 239 - 240 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 8 ص 117 .

كانت جميعها متعلقة به وكائنة فيه من الحضرة العلمية ، وكل معلوم كان حاصلًا في حصة معنوية منه بجميع توابعه وبه . ويسمى : الآن الدائم ، والحال الدائم المضاف إلى الحضرة العندية

المشار إليها بقوله **المشار إليها بقوله** : **ليس عند ربكم صباح ولا**

مساء ⁽¹⁾ ، ولهذا كان هذا الحال هو باطن الزمان وأصله الذي لا ماضي ولا مستقبل فيه ، بل كل لحظة منه مشتملة على مجموع الأزمنة بحكم المرتبة الأولى ، وكل لحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف ، والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم الماضي والمستقبل ⁽²⁾ .

بسط الزمان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : **« بسط الزمان »** هو جعل ما قصر من الزمان طويلاً ، وهذا حال من تحقق بمظهرية باطن الزمان وأصله — الذي هو الآن الدائم ... وهذا هو الشخص المسمى : بصاحب الزمان ⁽³⁾ .

الحدوث الزماني

الشيخ عبد الله خورد

يقول : **« الحدوث الزماني »** هو أمر اعتباري وهمي ، بل لا حدوث ولا قدم أيضاً إلا ما هو بحسب الذات ⁽⁴⁾ .

1 - ورد بصيغة أخرى في مدارج السالكين ج3 ص 131 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 98 - 99 .

3 - المصدر نفسه - ص 141 .

4 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 17 ب .

صاحب الزمان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صاحب الزمان : هو من خرج عن حكم الزمان لتحقيقه بجمعية البرزخية الأولى ... وعن تصرف ماضيه ومستقبله فيه وفي كل ما يبدو منه ، وصار ظرف أحواله وأفعاله وظاهره وباطنه وكل ما يظهر منه الحال الدائم ... ثم أن صاحب الزمان لتحقيقه بما ذكرنا يتمكن من طي الزمان ونشره ، وبسط المكان وجمعه ... حقيقة لا وهماً ، فيتلو علوم العالمين جميعاً بلفظة واحدة مشتملة على جميع المعاني والألفاظ الكائنة من المبدأ إلى المنتهى ... مستعلياً على الزمان والمكان وحاكماً عليهما ومتصرفاً فيهما ... فصاحب الزمان إن شاء ظهر في زمان أقل من لحظة ، فسمع جميع أصوات الداعين - كلهم - وفهمها كلها وعرف مفهوم سائر اللغات ... لأنه مظهرها من حيث تعييناتها في الحقيقة البرزخية وإن شاء طول الزمان ... هذا كله من خواص صاحب الزمان الحاكم على الحال والزمان والمتصرف فيه لتحقيقه بمظهرية باطن الزمان وأصله »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « صاحب الزمان : هو موجود بالعين في العيان ، وأصحاب دائرته من الرجال ، متفرقون في المدن والأودية والجبال ، وهذا الرجل يسمى : الفرد والقطب والغوث ، وفوقه القطبية الكبرى ، وهي مرتبة قطب الأقطاب »⁽²⁾ .

علم الزمان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم الزمان : هو علم شريف منه يعرف الأزل ... وهذا علم لا يعلمه إلا الأفراد من الرجال ، وهو المعبر عنه : بالدهر الأول ، ودهر الدهور »⁽³⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 349 - 351 .

2- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 117 0

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 156 - 157 .

القدم الزماني

الشريف الجرجاني

يقول : « القدم الزماني : وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم »⁽¹⁾ .

الزمان الإلهي

الشيخ إبراهيم بن شهریار العراقي

الزمان الإلهي : هو اختفاء حدود الزمان المتجدد عند الصوفي في حالة المشاهدة⁽²⁾ .

زمن الرند

د. يوسف زيدان

يقول : « زمن الرند : [هو عند الجيلي يرمز إلى] نفحات الحق التي تهب عليه »⁽³⁾

الزمن الفرد

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس

الزمن الفرد : هو أصغر الأيام وأدقها وعليه يخرج كل يوم هو في شأن⁽⁴⁾ .

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 180 .

2 - د . محمود قنبر - المعرفة عند الصوفية - ص 66 (بتصرف) .

3 - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 47 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 292 (بتصرف) .

الزمان المحمدي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الزمان المحمدي [عند ابن عربي] : هو الزمان الممتد من زمن النبي ﷺ إلى يوم القيامة ، من حيث أنه ﷺ خاتم نبوة التشريع فلا نبي بعده ، فنحن (أي المخلوقات) لا نزال في زمانه وشرعه إلى يوم القيامة »⁽¹⁾ .

الزمان المضاف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزمان المضاف إلى الحضرة العنودية مرادهم بذلك : أصل الزمان ، وباطنه ، والحال الدائم »⁽²⁾ .

الزمان المقدر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الزمان المقدر : هو ما زاد على هذا اليوم الأصغر الذي تقدر به سائر الأيام الكبار »⁽³⁾ .

زمان الوصول والشهود

الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني

زمان الوصول والشهود : هو زمان الغيبة عما سوى الله⁽⁴⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 549 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 309 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 292 .

4 - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 45 (بتصرف) .

مادة (ز ن د ق)

الزندقة

في اللغة

« الزنديق : [الذي] يتورط في الأقيسة والنتائج بما يفسد العقائد الدينية التي مدارها على التسليم ...

الزنديق : الحيث الداهية ، من لا يراعي حرمة ولا يحفظ مودة »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرمه

الزنديق : من عرف الله بالنفس⁽²⁾.

الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

الزنديق : من عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالحقيقة⁽³⁾.

الشيخ عبد الغني النابلسي

الزنديق : هو الذي يهمل عالم الباطن ، عالم الفطرة ، عالم الشريعة وأحكامها ، وينظر فقط إلى العين الإلهية التي هي حضرة الصفات فلا يدرك سر الفرق⁽⁴⁾.

[مقارنة] : الفرق بين الزندقة والتفرقة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« القيام بحقيقة الجمع دون الشريعة : زندقة .

والقيام بمقام الفرق دون الجمع : تفرقة »⁽⁵⁾.

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 308 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 397 .

3 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 19 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 141 (بتصرف) .

5 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 61 .

مادة (ز ن ي)

ولد الزنى

في اللغة

« زانٍ : فاجر في علاقة الجنس ، مرتكب الفاحشة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ولد الزنى : هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله ، فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة »⁽³⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « من لم يتصل نسبه المعنوي بواحد من أهل النفس الرحماني وادعى لنفسه الكمال والتكميل : فهو زان في الحقيقة ، ومن هو تحت تربيته هالك ، لأنه ولد الزنى »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 588 .

2 - الإسراء : 32 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 447 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 151 .

مادة (ز ه د)

الزهد – الزهادة

في اللغة

- « زُهِدَ : 1. زَهَدَ في الشيء وعنه : أعرض عنه وتركه .
2. بغض الدنيا والإعراض عن راحتها طلباً للآخرة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

أخرج الترمذي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : ﴿ الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا : أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيما لو أنها أبقيت لك ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

التابعي أويس القرني رحمته الله

يقول : « الزهد : هو ترك الطلب للمضمون »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 588 .

2 - يوسف : 20 .

3 - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 286 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 267 .

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

يقول : « الزهد : هو أن لا تبالي من أكل الدنيا من مؤمن أو كافر » ⁽¹⁾ .

ويقول : « الزهد : كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا

فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ ⁽²⁾ ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه » ⁽³⁾ .

ويقول : « الزهادة : قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والورع عن المحارم » ⁽⁴⁾

الشيخ أبو أيوب السخستاني

يقول : « الزهد أن يقعد أحدكم في منزله . فإن كان قعوده لله تعالى رضا وإلا خرج ، وأن يخرج فإن كان خروجه لله تعالى رضا وإلا رجع . فإن كان رجوعه لله تعالى رضا وإلا ساح ، ويخرج درهمه . فإن كان إخراجه لله تعالى رضا وإلا حبسه ويحبسه . فإن كان حبسه لله تعالى رضا وإلا رمى به ويتكلم . فإن كان كلامه لله تعالى رضا وإلا سكت ، فإن كان سكوته لله تعالى رضا وإلا تكلم » ⁽⁵⁾ .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الزهد : مفتاح باب الآخرة ، والبراءة من النار . وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى ، من غير تأسف على فواتها ولا إعجاب في تركه ، ولا انتظار فرج منها ، ولا طلب مُجَدَّة عليها ، ولا غرض لها ، بل يرى فوقها راحة ، وكونها آفة . ويكون

1 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 93 .

2 - الحديد : 23 .

3 - الشيخ مُجَدَّ عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 102 .

4 - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج 1 ص 50 .

5 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 268 .

أبدأ هارباً من الآفة ، معتصماً بالراحة والجوع على الشبع ، وعافية الأجل على محنة العاجل ، والذكر على الغفلة ، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة»⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « الزهد : هو الثقة بالله مع حب الفقر »⁽²⁾ .

الشيخ الفضيل بن عياض

يقول : « الزهد : هو القناعة »⁽³⁾ .

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « الزهد : هو أن تترك كل ما يمنعك عن الله »⁽⁴⁾ .

الشيخ بشر الحافي

يقول : « الزهد : ملك لا يسكن إلا في قلب مخلى »⁽⁵⁾ .

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « الزهد : هو في ثلاثة أشياء - لا يسمى الزاهد زاهداً إلا بها :

خلع الأيدي من الأملاك .

ونزاهة النفس عن الحلال .

والسهو عن الدنيا بكثرة الأوقات »⁽⁶⁾ .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

« الزهد ثلاثة أشياء : القلة ، والخلوة ، والجوع »⁽⁷⁾ .

1- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 191 .

2 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة عليه السلام - ص 171 .

3 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 214 .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 383 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 96 .

6 - الحارث المحاسبي - رسالة المسترشدين - ص 234 .

7 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 113 0

الشيخ حمدون القصار

يقول : « الزهد : ألا تكون بما في يدك أسكن قلباً منك بضمان سيدك »⁽¹⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « الزهد : هو خلو القلب عما خلت منه اليد »⁽²⁾ .

ويقول : « الزهد : وهو خلو البدن من الدنيا ، وخلو القلب من طلبها »⁽³⁾ .

ويقول : « الزهد : خلو الأيدي من الأملاك ، والقلوب من التتبع »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

يقول : « الزهد : هو النظر في الدنيا بعين الزوال ، فتصغر في عينك ، فيسهل الإعراض عنها »⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « الزهد : النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها تعزراً وتظرفاً »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله

يقول : « الزهد : تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء »⁽⁷⁾ .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « الزهد كله : أخذ ما لا بد منه ، وإسقاط ما بقى »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 128 0

2 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص 71 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 257 .

4 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 93 0

5 - عبد الحكيم عبد الغني قاسم - المذاهب الصوفية ومدارسها - ص 50 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 216 0

7 - المصدر نفسه - ص 341 0

8 - المصدر نفسه - ص 428 0

الشيخ عبد الله بن خفيف

يقول : « الزهد : سلو القلب عن الأسباب ، ونفض الأيدي من الأملاك »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الزهد : هو أن تزهد في نفسك »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الزهد : هو ترك الفضلة والبذل على الوهلة »⁽³⁾ .

و يقول : « يقال : الزهد : هو عزوف القلب عما فيه ريب .

الزهد : هو أن لا تملك ما تملك ولا تؤثر ما تدرك .

الزهد : هو ترك الأسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم .

الزهد : هو منع الحرام من الشدق ، وصون القلب عن الخلق »⁽⁴⁾ .

ويقول : « قيل : الزهد : عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الزهد : هو إسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية ، وهو للعامة قربة ، وللمريد ضرورة ، وللخاصة خسة »⁽⁶⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

الزهد : هو صبر النفس عن فضول العيش⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 10 ص 386 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 230 .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 61 .

4 - المصدر نفسه - ص 61 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 94 .

6 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 30 .

7 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 66 (بتصرف) .

يقول : « الزهد : هو أن يملك العبد شهوته وغضبه ، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان »⁽¹⁾ .

ويقول : « الزهد : هو عبارة عن ترك المباحات التي هي حظ النفس ...
الزهد : هو عبارة عن رغبته عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة ، أو عن غير الله تعالى عدولاً إلى الله تعالى ، وهي الدرجة العليا »⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الزهد : كله قصر الأمل »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « الزهد : هو النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها تعزراً وتطرفاً . ومن استحسّن من الدنيا شيئاً فقد نبه على قدرها »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الزهد : هو أساس الأحوال المرضية ، والمراتب السنية ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله تعالى ، والمنقطعين إلى الله ، والراضين عن الله ، والمتوكلين على الله . فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعد »⁽⁵⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الزهد : هو الإمساك عن الاشتغال بملاذ البدن ، إلا بحسب ضرورة تامة ، وهو يزيد على القناعة بترك كثير من الكفاية العرفية »⁽⁶⁾ .

1 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 77 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 204 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 25 0

4 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 401 .

5 - المصدر نفسه - ص 477 .

6 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 161 .

الشيخ أبو الحسين علي بن جميل (ابن الصباغ)

يقول : « الزهد : هو فقد الشيء من القلب ، ومحو السرور به من النفس ، واحتمال الذل صبراً ، والرضا بالحلال أبداً ، والجهد في المراجعة إلى الموت »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشريعة

يقول : « الزهد : هو قلة الرغبة في الأموال والأعراض والادخار ... وإيثار القناعة بما يقيم الرمق ، والاستخفاف بالدنيا ومحاسنها ولذاتها ، وقلة الاكتراث بالمراتب العالية ، واستصغار الملوك وممالكهم وأرباب الأموال وأموالهم »⁽²⁾ .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « الزهد : هو عدم الالتفات إلى الدنيا بخذافيرها ، أي بمجموعها ، مالها وجاهها وشهواتها وزينتها وزخارفها رغبة في الآخرة ونعيمها الباقية »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الزهد : هو فراغ القلب مما سوى الرب »⁽⁴⁾ .

الإمام أحمد بن قدامة المقدسي

يقول : « الزهد : عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه . وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوباً فيه بوجه من الوجوه . فمن رغب عن شيء ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه ، لم يسم زاهداً ، كمن ترك التراب لا يسمى زاهداً »⁽⁵⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزهد : هو إسقاط الرغبة في الشيء بالكلية ، هذا التعريف المذكور للزهد هو ما يشير إليه الطائفة .

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 441 .

2 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 23 - 24 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 132 .

4 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 122 .

5 - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 410 - 411 .

وقال غيرهم : الزهد إمساك النفس عن اشتغالها بملاذ البدن وقواه إلا بحسب ضرورة تامة ، وإنما عدلت الطائفة عن هذه العبارة لأنهم لا يعدون مجرد الترك للشيء زهداً عندما يتركه بجوارحه ، فربما كان مشغولاً به بقلبه ، فلا يكون ممن سقطت رغبته عنه بالكلية»⁽¹⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الزهد : هو ترك كل ما يشغل عما لا بد منه »⁽²⁾ .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال بعض المحققين : الزهد : هو فطم النفس عن المملذوذات ، ومخالفة النفس عن المملذوذات . فيمنعها أن تبلغ شهواتها ، ويمسكها عن أن تدرك لذاتها ، وليقتصر على قيمات يقمن ظهره ، وثوب يستر به عورته »⁽³⁾ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الزهد : هو بغض الدنيا والإعراض عنها .
وقيل : هو ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « الزهد : هو خلو الباطن من الميل إلى فان ، وخلو القلب من الثقة بزائل »⁽⁵⁾

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الزهد في الشيء : هو برودته عن القلب ، حتى لا يعتبر في وجوده ، ولا في عدمه »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 310 .

2 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 4 .

3 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 135 .

4 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 120 0

5 - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي - مخطوطة شرح عقائد التوحيد - ص 79 .

6 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 106 .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « الزهد : خلاف الرغبة ، واختلف فيه :

فقليل : هو ترك الحرام ، لأن الحلال مباح .

وقيل : الزهد في الحرام واجب ، وفي الحلال فضيلة ...

وقيل : الزهد ما يضمنه قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا

آتاكم ﴾⁽¹⁾ ...

وقيل : أن تترك الدنيا ولا تبالي في أخذها .

وقيل : هو النظر إليها بعين الزوال⁽²⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الزهد : وهو ترك كل ما يشغله عن الله تعالى »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الزهد : هو خلو القلب من التعلق بغير الرب ، أو برودة الدنيا من القلب

وعزوف النفس عنها »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الزهد في الشيء : هو خروج محبته من القلب وبرودته منه ، وعند القوم بغض

كل ما يشغل عن الله ويحبس عن حضرة الله »⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « الزهد : وهو ترك الحلال من الدنيا فضلاً عن الحرام ، والعزوب عنها وعن

شهواتها »⁽⁶⁾ .

1 - الحديد : 23 .

2 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 171 .

3 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 92 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 7 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 77 .

6 - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 62 .

الشيخ مُحمَّد مهدي الرواس

الزهد : هو أول دواء يأمر العارف باستعماله للسائر في طريق الله تعالى ، فإذا صح للبعد الزهد القلبي تجرد عن الحرص على الدنيا ، وإذا تم له ذلك صارت أعماله خالصة لله تعالى ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الزهد** : يتصوره عوام أهل الطريق على غير وجهه ، وإنما هو : صرف القلب عن الرغبة فيما سواه تعالى ، وفيما سوى ما يقرب إليه لا غير ، فإن ما يزهد فيه ، أما أن يكون من نصيب الزاهد وقسمته ، أو لا . فإذا كان من قسمته تناوله أحبَّ أم كره ، ولا يندفع عنه ، ولو استعان بأهل الأرض والسماء . وأما أن لا يكون مقسوماً له ، فزهد في ماذا ؟ ! أيزهد في قسمة غيره ؟ » ⁽²⁾ .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

يقول : « **الزهد** في الإسلام : هو منهج الحياة ، قوامه التقلل من ملذات الحياة ، والانصراف إلى الجاد من أمورها ، فتتحقق بذلك حرية الإنسان المتمثلة في ارتفاعه فوق شهواته وأهوائه بمحض إرادته ، مع قدرته في نفس الوقت على تحقيق تلك الشهوات ، والسير وراء هذه الأهواء ، ولكن يمنع منه ذلك إيمان قوى بالله وبثوابه وعقابه في الآخرة » ⁽³⁾ .

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « **الزهد** عند ابن عربي : هو ما لا صلة له بالترك ، بقدر ما له صلة بإمساك الأشياء ، ولكنه إمساك من نوع نادر ، إنه إمساك بالحق ، لا بمعنى أن الممسك يستحق ذلك

1 - الشيخ مُحمَّد مهدي الرواس - رفر العناية - ص 32 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 370 - 371 .

3 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - مدخل إلى التصوف الإسلامي - ص 60 .

الشيء أصالة ، وإنما بمعنى رؤية وجه الحق في إمساكه له مجرداً عن رؤية أي حظ من حظوظ النفس فيه ، وبذلك يقترب من تحقيق العبودية المحضة ، بمطابقة مراداته لمرادات الله وَعَلَيْهِ»⁽¹⁾

الدكتور محمود قنبر

يقول : « الزهد : هو الاقتصار على الزهيد أي القليل . وقد يكون هذا الاقتصار اضطراراً لا اختياراً ، ومن ثم لا يكون زهداً بل تزهداً . ولهذا كان الزهد مبنياً على القناعة ، أي الرضا بما دون الكفاية »⁽²⁾ .

ويقول : « الزهد : فضيلة تربوية صوفية فهو (من وجه صبر ومن وجه جود) »⁽³⁾ .
ويقول : « الزهد في عرف الصوفية لا يعني الانتحار المقصود الذي فيه يقلع المرء عن الطعام والشراب وغيرهما من الحاجات الأولية البيولوجية الضرورية لحياة الإنسان .. إن الزهد ليس إضراباً عن الأكل يفضي إلى الموت المحقق ، ولكنه سلوك إرادي يقهر به الصوفي شهوات نفسه حتى لا تستعبده أو تحط من منزلته الروحية ، إنه ليس حيواناً يعيش ليأكل ، ولكنه إنسان روحي يأكل بقدر ما يمسك به ضرورة حياته حتى يستعين على أداء واجباته الصوفية »⁽⁴⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الزهد : هو ترك زينة الحياة الدنيا وإخلاص النية لله . وهو على التحديد محاولة لجعل حتى نفس الإنسان جهاداً في سبيل الفوز برضى الله ...
والزهد صفة من صفات الصوفية ، ولا تصوف من غير زهد ، إذ هو الباب والمدخل إلى الحقيقة الإلهية . فإن كان في قلب العبد ذرة من طمع زينة الحياة الدنيا ما كان قابلاً لأن

1 - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 111 .

2 - د . محمود قنبر - المعرفة عند الصوفية - ص 46 .

3 - المصدر نفسه - ص 47 .

4 - المصدر نفسه - ص 48 .

يكون متصوفاً . ولقد قال من أتى بتاج كسرى ووصلجانه : أما والله لولا الله ما جئتمكم بهما . فحب الله غلب في قلب هذا العبد ، حب كل شيء ، وهذه حقيقة الزهد»⁽¹⁾ .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الزهد [عند الصوفية] : هو ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، وهو ترك الشواغل وقطع العلائق ، ورفع العوائق ، أي إسقاط الرغبة بالكلية ... والزهد تنحية ما دون الحق من طريق القصد ، ولزوم الفقر لغنى القلب بالحق أي نفي البقية بمحق رسم الأثنية»⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الزهد : هو أن تملك كل شيء ولا يملكك أي شيء .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الزهد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

« إن كلمتي (زهد) و (زهاد) أصبحتا علماً على طائفة مع مطلع النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، ويرجع السبب في تأخر ظهورهما كمصطلح إلى أن الزهد في القرآن لم يشكل ترغيباً لرواد الروح الأوائل في الإسلام .

كان هؤلاء الرواد ممثلين بطائفتين يصورون الحياة الزاهدة في عصر الرسول صلوات الله عليه : طائفة القراء وطائفة أهل الصفة . كما أنه وجد إلى جانب هاتين الطائفتين : طائفة التوابين والبكائين ، بصورة أفراد غير منتظمين في حلقات .

وقد ظهرت حركة الزهد بطابع سني نصي طوال حكم بني أمية ، ثم تطورت بالتدريج إلى أقدم صورة نعرفها عن التصوف . ومع تطور العرفان الصوفي تحول (الزهد) أولاً إلى أحد مقامات السلوك ليس إلا ، ثم في مرحلة ثانية أصبح هو نفسه موضوع جدل وشك .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 152 .

2 - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 80 .

وقد نقل لنا شيخنا الأكبر في فتوحاته صورة (الزهد) في عصره ...

● يقرر ابن عربي أن الزهد من حيث كونه خلق إنساني يعم الباطن ، وينعكس على الظاهر ، فسلطانه في الأصل يظهر على الباطن أي على الطلب وليس على الملك (الذي هو من الظاهر) . فالزهد خلق للعبد غير متعدد إلى غيره ، كماله في باطن الإنسان . وهو من المقامات التي يتصف بها العبد إلى حين موته .

● وينفرد ابن عربي عن التصوف السابق في النظر إلى الزهد وتعظيمه ، يجعله من بدايات الطريق ، يتركه الأكابر ، لأنهم يتخلقون بالله في سلوكهم ، والزهد ليس له مستند في الألوهية ، يقول : « [الزهد] من المقامات المستصحية للعبد ما لم ينكشف له ، فإذا كشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ، ولا ينبغي أن يزهد ، فإن العبد لا يزهد فيما خلق له ، ولا يكون زاهداً إلا من يزهد فيما خلق من أجله (= الدنيا) ، وهذا لا يصح كونه ، فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة ، لأنه ما ليس لي لا اتصف بالزهد فيه ، وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه ، فأين الزهد »⁽¹⁾ .

ويقول : « لو رأيت الحق لم تزهد ، فإن الله ما زهد في الخلق ، وما ثمَّ إلا الله ، فبمن تتخلق في الزهد ، فالزهد ليس له في العلم مرتبة ، وتركه عند أهل الجمع مفروض »⁽²⁾ .
فالزهد على مستوى الحقيقة ، التي هي بنظر ابن عربي دائماً الواقع الوجودي : غير موجود »⁽³⁾ .

[مسألة 1 - : في أصل الزهد]

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« أصل الزهد : الرضا عن الله تعالى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 187 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 178 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 552 - 555 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 10 0

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« أصل [الزهد] هو العلم والنور يشرق في القلب حتى ينشرح به الصدر ، ويتضح فيه أن الآخرة خير وأبقى ، وأن نسبة الدنيا إلى الآخرة أقل من نسبة خرقة إلى جوهرة »⁽¹⁾.

[مسألة - 2] : في أقسام الزهد

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« أقسام الزهد بالإضافة إلى المرغوب فيه على ثلاث درجات :

أحدها : الزهد للنجاة من العذاب ، والحساب ، والأهوال التي بين يدي الآدمي ، وهذا زهد الخائفين .

الدرجة الثانية : الزهد للرجبة في الثواب ، والنعيم الموعود به ، وهذا زهد الراجين فإن هؤلاء تركوا نعيماً لنعيم .

الدرجة الثالثة : وهي العليا ، وهو أن لا يزهد في الدنيا للتخلص من الآلام ، ولا للرجبة في نيل اللذات ، بل لطلب لقاء الله تعالى ، وهذا زهد المحسنين العارفين ، فإن لذة النظر إلى الله سبحانه وتعالى بالإضافة إلى لذات الجنة ، كلذة ملك الدنيا ، والاستيلاء عليها »⁽²⁾.

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« [الزهد] ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الزهد الواجب ، وهو الزهد في الحرام .

الثاني : الزهد المندوب ، وهو الزهد في الشبهة .

الثالث : زهد فضيلة ، وهو الزهد في المباح .

وزاد كثيرون زهد الغنى ، وهو زهد الأنبياء عليهم السلام »⁽³⁾.

1 - الإمام الغزالي - مخطوطة الأربعين في أصول الدين - ص 235 - 236 .

2 - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 412 - 413 .

3 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 129 .

ويقول : « الزهد عند العوام خلو اليد من المال ، وعند الخواص خلو القلب عن الالتفات إلى غير الله تعالى »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« الزهد على قسمين : زهد في الدنيا . وزهد في الآخرة . فالأول للسعداء . والثاني للأشقياء »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« [الزهد] خمسة أقسام :

الأول : أن تزهد ما في أيدي الناس تحبك الناس .

الثاني : أن تزهد في الدنيا يحبك الله .

الثالث : أن تزهد أقوالك وأفعالك وأحوالك وترحل عن علمك وعملك .

الرابع : أن تزهد المقامات والتصرف والكرامات عند الواردات .

الخامس : أن تزهد ما سوى الله »⁽³⁾ .

[مسألة – 3] : في درجات الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الزهد ... على درجات ثلاث :

الدرجة الأولى وهي السفلى منها : أن يزهد في الدنيا وهو لها مشته وقلبه إليها مائل

ونفسه إليها ملتفتة ، ولكنه يجاهدها ويكفها ، وهذا يسمى : المتزهد ...

الدرجة الثانية : الذي يترك الدنيا طوعاً لاستحقاقه إياها بالإضافة إلى ما طمع فيه ،

كالذي يترك درهماً لأجل درهمين ...

1 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بحامش قوت القلوب ج 2) - ص 128 .

2- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 37 - 38 .

3 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 50 أ .

الدرجة الثالثة وهي العليا : أن يزهد طوعاً ويزهد في زهده فلا يرى زهده ، إذ لا يرى أنه ترك شيئاً . إذ عرف أن الدنيا لا شيء ... فهذا هو الكمال في الزهد»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الزهد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة ، والأنفة من المنقصة ، وكراهة مشاركة الفساق .

والدرجة الثانية : الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت ، باغتنام التفرغ إلى عمارة الوقت ، وحسم الجأش والتحلي بحلية الأنبياء والصديقين .

والدرجة الثالثة : الزهد في الزهد بثلاثة أشياء : باستحقاق ما زهدت فيه ، واستواء الحالات عندك ، والذهاب عن شهود الاكتساب ناظراً إلى وادي الحقائق»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أعظم درجات الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« أعظم درجات الزهد : زهد النفس في الجسد ، بقطع الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات»⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في أوجه الزهد

يقول الإمام أحمد بن حنبل :

« الزهد ثلاثة أوجه :

ترك الحرام : وهو زهد العوام .

ثم ترك الفضول من الحلال : وهو زهد الخواص .

ثم ترك كل ما يشغل العبد عن الله : وهو زهد العارفين»⁽⁴⁾ .

1 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 211 - 212 .

2 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 30 - 31 .

3 - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص 197 - 198 .

4 - محمد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 159 .

ويقول الشيخ سلام بن أبي مطيع :

« الزهد على ثلاثة أوجه :

واحد : أن تخلص العمل لله وَعَجَّلَكَ والقول فلا يراد بشيء منه الدنيا .

والثاني : ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح .

والثالث : الحلال أن يزهد فيه وهو تطوع ⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في أجزاء الزهد وعلاقته بالورع

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الزهد عشرة أجزاء ، وأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع ⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في حقيقة الزهد

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« حقيقة الزهد : هو الزهد في النفس ⁽³⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« حقيقة الزهد : ترك الدنيا ، وترك الآخرة ، وترك الشهوات واللذات ، وترك الوجود ،

وترك طلب الحالات والدرجات والكرامات والمقامات ، وكل شيء سوى رب البريات ، حتى لا

يبقى إلا الخالق وَعَجَّلَكَ ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الزهد : فراغ القلب عما سوى الله .

وقيل : حقيقة الزهد : أن تترك نفسك ودنياك وروحك فيبقى شرك مع مولك ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 268 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 182

3 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 267 .

4 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 24 0

5 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 177 .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الزهد] : الرغبة عن كل مفتقر في وجود الغير »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« حقيقة الزهد : هي عزوف النفس عن الدنيا وإعراضها عنها »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة الزهد في المزهود فيه : هو الترك والإعراض عنه ، وبدائته الترك والإعراض وتمكنه الاستئناس بتركه ، ونهايته دوام نسيانه حتى لا يخطر بالبال ، ونهايته العظمى احتقار الزهد والمزهود فيه ، فلا يرى الزهد شيئاً ولا يلتفت إليه وما دامت الأشياء قائمة في النفس فالزهد فيها مطلوب ... وإذا تمكن حب الذات المقدسة ذهبت الأكوان ومحقت ، فلا عين ولا أثر فلا يتصور خطورها على القلب ، فهنا لا زهد ولا مزهود فيه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« حقيقة الزهد : فقد الشيء والسرور - من القلب - بفقده ، وملازمة الجهد إلى الموت ، واحتمال الذل صبراً ، والرضا به حتى تموت »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 8] : في علامة الزهد

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« ثلاث علامات [للزهد] :

أن لا يفرح بموجود ، ولا يحزن على مفقود ، كما قال تعالى : ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا

فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾⁽⁵⁾ وهذه علامة الزهد في المال .

1 - الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (11353) - ص 4 .

2 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 131 .

3 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني - ج 2 ص 134 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 178 .

5 - الحديد : 23 .

الثاني : أن يستوي عنده ذامه ومادحه ، وهذه علامة الزهد في الجاه .
الثالث : أن يكون أنسه بالله ، والغالب على قلبه حلاوة الطاعة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الله بن علوي :

« علامة الزهد : أن يغتم عند الوجد ، ويفرح عند الفقد »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« يكون [الزهد] أولاً في المال ، وعلامته : أن يستوي عنده الذهب والتراب والفضة والحجر ...

ويكون ثانياً في الجاه والمراتب ، وعلامته : أن يستوي عنده العز والذل والظهور والخبول والمدح والذم والرفعة والسقوط .

ويكون ثالثاً في المقامات والكرامات والخصوصيات ، وعلامته : أن يستوي عنده الرجاء والخوف والقوة والضعف والبسط والقبض »⁽³⁾ .

[مسألة - 9] : في مقامات الزهد

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الزهد على ثلاث مقامات : زهد في الدنيا ، وزهد في الحظ ، وزهد في النفس »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 10] : في منزلة الزهد

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« ليس للزهد منزلة ... لأنني كنت ثلاثة أيام زاهداً ، فلما كان اليوم الرابع خرجت منه ...

1 - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 417 - 418 0

2 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية - ص 22 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 77 .

4 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 73 .

زهدت أول يومي في الدنيا وما فيها ، واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها ، واليوم الثالث زهدت فيما دون الله ، فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله شيء»⁽¹⁾ .

[مسألة - 11] : في أحكام الزهد

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« الزهد في الحرام فريضة ، وفي المباح فضيلة ، وفي الحلال قرينة »⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في غاية الزهد

يقول الإمام محمد الجواد عليه السلام :

« غاية الزهد : الورع »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية [الزهد] : التفاني عن كل ما يجوز فناؤه وهلاكه »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 12] : في ثمرة الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« وثمرة [الزهد] : القناعة عن الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 13] : في أفضل الزهد

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« أفضل الزهد : إخفاء الزهد »⁽⁶⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 151 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 174 0

3 - جواد المرابط - السري السقطي - ص 83 .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (11353) - ص 4 .

5 - الإمام الغزالي - مخطوطة الأربعين في أصول الدين - ص 236 .

6 - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج 1 ص 80 .

[مسألة - 14] : في أكبر الزهد

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« أكبر زهد لك : إذا أردت الطريق الأوفر والنصيب الأكبر ، هو الإيقاع بين النفس الطاهرة والجسد الترابي بهجر الشهوات واللذات »⁽¹⁾ .

[مسألة - 15] : في متعلقات الزهد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الزهد إنما متعلقه الأولوية بخلاف الورع وكل ترك ، فأما الأولوية فينظر في الموطن ويعمل بمقتضاه ، ومقتضاه قد عينه له الحق بما أعلمه به بلسان الشارع ، فسموا من طريق الأخذ بالأولوية : زهاداً حيث أخذوا بها ، فإن لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا ، لأن الله خيرهم فما أوجبه عليهم ولا ندهم إليه ولا حجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك . ثم أنه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله أن يحول بينه هذا التناول وبين المقام الأعلى الذي رجحه له أو لا يحول ، فإن حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه . وإن كان على بينة من ربه إن ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه ، كما قال لنبيه سليمان عليه السلام . ولا تكون ممن تلبس عليه الأمور فيتخيل إنه بزهده فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حفظ ما يطلبه به منه شخص آخر من رعيته ، فإن ذلك عين الجهل ، فإن تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لي . فالأولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه وولاه أن يعلم ، فإذا علم استعمله علمه . حتى يكون بحكم علمه . ولا يستعمل هو العلم فإنه إن استعمل علمه كان علمه بحكمه فوقاً يعمل به ووقتاً يتركه ، أي : يترك العمل به ، وما عمل الترك إلا بالعلم . وإذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولاً لا مستعملاً للعلم حكم عليه جبراً على الصواب ، فوفى الحقوق أربابها ، ومثل هذا الإمام في العالم قليل »⁽²⁾ .

1 - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص 195 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 113 .

[مسألة – 16] : في خطوات الزهد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« يا غلام هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ، ليس هو شيئاً تأخذه بيدك ترميه ، بل هو خطوات ، أولها : النظر في وجه الدنيا فتراها كما هي على صورتها عند من تقدم من الأنبياء والرسل ، وعند الأولياء والأبدال الذين لم يخل منهم زمان . إنما تصح رؤيتك لها باتباع من تقدم في الأقوال والأفعال ، إذا اتبعتهم رأيت ما رأوا وإذا كنت على أثر القوم قولاً وفعلاً ... فتزهد في نفسك وفي الخلق أجمع ، فإذا صح لك ذلك جاءت أنوار القرب إلى قلبك ... إذا صح لك الزهد في الدنيا ، فازهد في اختيارك وفي الخلق ، فلا تخافهم ولا ترجوهم »⁽¹⁾ .

[مسألة – 17] : في أن القلب مكان الزهد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« القلب يزهد لا الجسد »⁽²⁾ .

[مسألة – 18] : في خصال البلوغ إلى الزهد

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لا يبلغ أحد الزهد حتى يكون فيه ثلاثة خصال : عمل بلا علاقة ، وقول بلا طمع ، وعز بلا رياسة »⁽³⁾ .

[مسألة – 19] : الزهد في علم الحروف

يقول الشيخ سفيان بن عيينة :

« لفظ الزهد هو ثلاثة أحرف زاي ، وهاء ، ودال .

فمعنى الزاي : إشارة إلى ترك زينة الدنيا .

ومعنى الهاء : أن تترك هوى النفس .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص 136 0

2 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 25 0

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 121 .

ومعنى الدال : أن تترك الدنيا بأسرها ، فإذا كان هكذا يسمى حينئذ : زاهداً⁽¹⁾ .

[مسألة – 20] : في العلاقة بين الزهد والخوف

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« الزهد والخوف إخوان ، لا يتم واحد منهما إلا بصاحبه ، وهما كالروح والجسد مقرونان ، لأن الزهد لا يكون إلا بالخوف من الله . فلا يلزم العبدُ الزهد ، الذي هو الزهد ، حتى يلزم الخوف ، وإذا لزم الخوف اقترن به الزهد ، فصار زاهداً والتقى نور الخوف ونور الزهد⁽²⁾ . »

[مسألة – 21] : في الزهد في الآخرة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« العارف إذا زهد في الآخرة يقول لها : تنحي عني فلائي طالب باب الحق وَعَجَّلْ أنت والدنيا عندي واحد ... اسمعوا هذا الكلام فإنه لب علم الله ، لب إرادته من خلقه وفي خلقه ، وهو حال الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين⁽³⁾ »

[مسألة – 22] : في مقام ترك الزهد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« اعلم إن ترك الترك إمساك ، والزهد ترك ، وترك الزهد : ترك الترك ، فهو عين رجوعك إلى ما زهدت فيه ، لأن العلم الحق ردك إليه والحال يطلبه ، فما له حقيقة في باطن الأمر ، لكن له حكم في الظاهر ، فيصح هذا القدر منه وبقي ، هل يقع الإمساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك أو لا عن رغبة فاختلفت أحوال الناس فيه ... فمن أمسك لا عن رغبة ، فهو زاهد أمين على إمساك حقوق الغير حتى يؤديها إلى أربابها في الأوقات

1 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 124 .

2 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 18 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص 293

المقدرة المقررة . وقد يكون عن كشف وعلم صحيح بأعيان أصحابها ، وقد لا يكون ، غير أنه لا يتناول منها شيئاً في حق نفسه إذ كان بهذه المثابة . ومن أمسك عن رغبة في الممسوك وهم رجлан ، الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهذا ليس بشيء ، والرجل الآخر وهم الأنبياء والأكمل من الأولياء ، فأمسكوا باطلاع عرفاني أنتج لهم أمراً عشقه بما في الإمساك من المعرفة والتحلي بالكمال ، لا عن بخل وضعف يقين أرسل الله على أيوب جراد من ذهب ، فسقط عليه ، فأخذ يجمعه في ثوبه ، فأوحى الله إليه ألم أكن أغنيتك عن هذا ؟ فقال : لا غنى لي عن خيرك ، فانظر ما أعطته معرفته . وما زهد من زهد إلا لطلب الأكثر فزهد في الأقل قال تعالى : ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾⁽¹⁾ ، فأين الزهد ؟ فما تركوا الدنيا إلا حذراً أن يزرأهم في الآخرة ، فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه أنه زهد ، وهذا هو مقام ترك الزهد ، وأما حاله : فالزهد في الدنيا ولهذا لا يثبت⁽²⁾ .

[مسألة - 23] : في انعدام وجود الزهد في الدنيا

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« الزهد لا يكون إلا في الحلال ، ولا حلال في الدنيا ، فلا زهد »⁽³⁾ .

[مسألة - 24] : في آفة الزهد

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« آفة الزهد : هو الرجوع إلى المباح »⁽⁴⁾ .

1 - النساء : 77 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 178 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 95 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 114 .

[مسألة - 25] : في أدب الزهد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أدب [الزهد] : هو أن لا يذم المزهود فيه ، لكونه من جملة أفعال الله تعالى وليشغل نفسه عن زهده من أجله ، فإنه إذا اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في بساط الأنس به في كل ما يطرأ من تفاصيل الكون »⁽¹⁾ .

[مسألة - 26] : في آفة الزهد في الحظ

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الزهد في الحظ : هي رؤية الحظ »⁽²⁾ .

[مسألة - 27] : في آفة الزهد في النفس

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الزهد في النفس : هي حب البقاء في الدنيا »⁽³⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الزهد والورع

يقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :

« الزهد أعم من الورع ، لأن الورع اتقاء الكل ، والزهد قطع الكل »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض ، فإن تركه أعني ترك الفضل منه ، لأنه لا يصح إلا ترك الفضل منه ، فذلك الترك زهد لا ورع ، فإن الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال الفاضل زهد ، وأما غير الفاضل وهو الذي تدعو إليه الحاجة فالزهد فيه معصية »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 197 .

2 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 73 .

3 - المصدر نفسه - ص 73 .

4 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص 96 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 175 .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الزهد والرضا

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« الرضا أفضل [من الزهد] ، لأن الراضي لا يطلب أي منزلة فوق منزلته »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الزهد والفقر

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الزهد أفضل من الفقر ، وهو فقر وزيادة ، لأن الفقير ، عادم للشيء اضطراراً ، والزاهد تارك للشيء اختياراً »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الزهد لا يكون إلا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك ، فالزهد في الطلب زهد ، لأن أصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد أو لا قدم له في هذا المقام ؟ فمذهبنا أن الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ، ولو لم يحصل فتركه لذلك التعمّل والطلب والرغبة عنه يسمى : زهداً بلا شك ، وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا حددناه بما ذكرنا »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« الفرق بين الفقر والزهد ، فهو أن الفقر يمكن وجوده بغير زهد . كأن يعزم أحد على ترك الدنيا عزمًا أكيدا ولكنه لا يزال راغباً فيها . وكذلك يمكن وجود زهد بغير فقر ، بأن يكون أحد منصرفاً عنها مع وجود أسباب الرغبة »⁽⁴⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« لا زهد كالزهد في الحرام »⁽⁵⁾ .

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 450 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 ص 231 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 177 - 178 .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 390 .

5 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 27 .

ويقول التابعي أويس القرني رضي الله عنه :

« إذا خرج الزاهد يطلب ، ذهب الزهد عنه »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« الزهد يمكن أن يكون ضعفاً ، أو وفاءً لرغبة ، ويعود إلى حاجة الإنسان إلى الصبر الحقيقي »⁽²⁾ .

ويقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، حينما وقف على قبر :

« إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله ، وأن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ السري السقطي رضي الله عنه :

« زاولت كل أنواع الزهد فنلت منه ، وما أريد إلا زهداً في الناس ، فإني لم أبلغه ولم أطقه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصرايازي :

« الزهد ، حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين »⁽⁵⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« سألوني [الجن] إذا كان الزهد حقيقته ترك شيء ليس هو له ، فإذن الزاهد جاهل ، لأنه ما وقع زهده إلا في عدم لا وجود له ؟ فأجبتهم :

صحيح ما قلتم ، ولكن الشرع حمد الزاهد حتى يخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا لا غير فإن المحجوب كل شيء لاح له يقول : هذا لي ، فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً

1 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 214 .

2 - إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 324 .

3 - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 142 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 257 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 96 .

وقهراً ، فعلم أنه ليس للزهد قيمة عند العارفين لأنهم يعلمون أن ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لا يمكنهم أخذه فاستراحوا ، وأيضاً فإن الدنيا كلها لا تزن عندهم جناح بعوضة فكيف يرون الزهد في ذلك مقاماً ؟ وقد اختلفت مشاهد الناس عندنا في مقام الزهد وانشاداتهم ، فمنهم من استصحبه شهود الحق تعالى مع حجابهِ عن شهود سواه فأنشد :

تجرد عن مقام الزهد قلبي فأنت الحق وحدك في شهودي

أزهد في سواك وليس شيء أراه سواك يأسر الوجود

ومنهم من تخلق بأخلاق الله تعالى ورأى الوجود كله من شعائر الله تعالى ، فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له ، وهذا أكمل الكاملين من الأمم . وما كان زهد الأنبياء في الدنيا حين عرضت عليهم إلا تشريعاً لأممهم ، لأن بداية مقامهم يأخذ من بعدها نهاية هؤلاء الأولياء الذين زهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا ، فبالنظر لمقامهم عن أنفسهم لا يزهدون ، وبالنظر لأممهم يزهدون ⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ ابن قضيبة البان :

« قال لي [الحق] : من زهد في شيء من الكون ما صحت معرفته فيه » ⁽²⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن ملا القاري :

« روي في الخبر أن رجلاً دخل على أبي ذر رضي الله عنه في بيته ، فجعل ذلك الرجل يقلب بصره في بيت أبي ذر يميناً وشمالاً ، فقال الرجل : يا أبا ذر ما أرى في بيتك متاعاً ولا شيئاً من الأثاث .

فقال له : إن لنا بيتاً آخر ، ونحن نريد أن نرتحل إليه ، لأنه موضع مقامنا وقرارنا ، فنحن نوجه إليه صالح متاعنا .

فقال له ذلك الرجل : فإنك لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 117 - 118 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 198 .

فقال : إن صاحب البيت قد أذن لنا بالرحيل ولا يتركنا في هذا بحال»⁽¹⁾ .
[من فوائد الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :
« اقطع الأسباب عنك ، فارق الإخوان والأقسام ، أعطها ظهر قلبك تزهّد »⁽²⁾ .
[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن علوان :
« الزهد : فتوة »⁽³⁾ .

مقام الزهد

الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي
يقول : « مقام الزهد : هو ترك الحلال من الدنيا والإعراض عن شهواتها »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي
يقول : « مقام الزهد : هو الخروج عن الطمع في الخلق »⁽⁵⁾ .

زهد أرباب المقامات

الشيخ أبو المواهب الشاذلي
يقول : « زهد أرباب المقامات : هو فيما يصدهم عن المشاهدات »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ مُجَدِّد بن ملا ياري - مخطوطة جامع الأنوار ونزهة الأبصار - ص 100 .

2 - ظهير الدين القادري - الفتوح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 28

3 - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة - ص 136 .

4 - الشيخ ابو النجيب السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص 13 .

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 235 .

6 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 37 - 38 .

زهد أصحاب المعارف

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « زهد أصحاب المعارف : هو فيما يقطعهم عن العوارف »⁽¹⁾ .

زهد أهل الأحوال

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « زهد أهل الأحوال : هو في أحوال غيرهم من الرجال »⁽²⁾ .

زهد أهل الإرادة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « زهد أهل الإرادة : هو النزاهة عن الفضول ، بترك ما زاد عما يحصل به المسكة ، وبقاء الرmq بقدر البلاغ من القوت ، اغتناماً للفراغ إلى عمارة الوقت والتحلي بحلية الأنبياء والصديقين »⁽³⁾ .

زهد أهل التحقيق الكبار

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « زهد أهل التحقيق الكبار : هو فيما سوى الحق من الاغيار . وهؤلاء يرون مقام الزهد عندهم عين الحجاب ، وقشراً شغل به أهله عن اللباب . وموجب ذلك رؤية الغير في الشهود ، ولهذا لم يفهموا المقصود »⁽⁴⁾ .

1- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 37 - 38 .

2- المصدر نفسه - ص 37 - 38 .

3- الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 311 .

4- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 37 - 38 .

زهد أهل الورع

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « زهد أهل الورع : هو في مباح الحلال والطمع »⁽¹⁾ .

الزهد الإضافي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الزهد الإضافي : وهو إما في النفس ، وهو زهداها في علمها ومنصبها وصيتها ورياستها وينهزم في هذا جميع أخلاقها ، وأما في الأمور التي فوقها ، وهي إذا ظفرت بكما لها ، فتزهد في الأمور المنتظرة المعمول عليها عند الجميع »⁽²⁾ .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الزهد الإضافي [عند ابن سبعين] : هو الترك لما لا يجب ، أو لما يشغل ، أو يضر نوعه وأن لم يضر شخصه ، وهو يعني : ترك الحرام والمباح ، وكل ما يشغل عن الله⁽³⁾ .

الزهد الجليل

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الزهد الجليل : هو الذي يكون به الزاهد غريباً في الآخرة ، ولا يتعرض إلى الأسباب المطلقة ، ويكون معها تاركاً على الإطلاق لغير الله على الإطلاق ، وهو بالجملة زهد لكي يكتسب كماله »⁽⁴⁾ .

1- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 37 - 38 .

2- د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 177 - 178 .

3- د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 440 (بتصرف) .

4- د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 177 - 178 .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الزهد الجليل [عند ابن سبعين] : هو زهد المحقق ، وهو الذي يترك فيه الزاهد ما سوى الله على الإطلاق .

أو بعبارات أخرى : هو الزهد الذي يجعل الزاهد يحرر الوحدة ، فيرى أنه عين الوجود وبذلك يصل إلى الكمال ⁽¹⁾ .

الزهد الحقيقي

الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي

يقول : « الزهد على الحقيقة : هو صرف رغبة القلب إليه ، وتعلق الهمة به ، والاشتغال به عن كل شيء ، ليتولى هو سبحانه حسم هذه الأسباب عنك ، وتكون كالطفل ابن شهر مع أمه لا إرادة له ولا حكم مع أمه » ⁽²⁾ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « الزهد الحقيقي : هو زهد القلب » ⁽³⁾ .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « الزهد الحقيقي [عند أبو الحسن الشاذلي] : هو أن يزهد الإنسان في نفسه ومطالبها ومشاهداتها وإراداتها » ⁽⁴⁾ .

زهد الخاصة – زهد الخواص

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « زهد الخواص : هو صرف الهمة إليه وتعلق الباطن به ، والاشتغال به عن كل شيء شغل عنه ليتولى هو حسم هذه الأسباب عنك » ⁽⁵⁾ .

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 440 (بتصرف) .

2 - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 78 -

3 - هشام عبد الكريم اللوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرئي الصوفي المجاهد - ص 166 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 230 .

5 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - مخطوطة محاسن المجالس - ورقة 112 أ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « زهد الخاصة : هو ترك ما يشغل عن التقرب إلى الله في كل حال »⁽¹⁾ .

زهد خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « زهد خاصة الخاصة : ترك النظر إلى ما سوى الله في جميع الأوقات »⁽²⁾ .

زهد خلاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « زهد خلاصة الخاصة : هو إعراضهم عن كل ما سوى الله سبحانه من الأعراس والأعواض الظاهرة أولاً ، والباطنة ثانياً ، وعن كل ما هو غير ثالثاً »⁽³⁾ .

الزهد الخفي

الشيخ ابن انبوجة التيشي

« الزهد الخفي : هو الزهد في الرياسة ، وحب الظهور ، ومنه الزهد في التدبير مع الله »⁽⁴⁾

الزهادة (الزهد) في الدنيا

الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول : « الزهادة في الدنيا : هي راحة القلب والجسد »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التنشوف إلى حقائق التصوف - ص 7 .

2 - المصدر نفسه - ص 7 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 311 .

4 - الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 130 .

5 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 210 .

الشيخ سفيان الثوري

يقول : « ليس الزهد في الدنيا ارتداء الخرقه وأكل خبز الشعير ، ولكنه عدم تعلق القلب بالدنيا وتقصير الأمل »⁽¹⁾ .

الشيخ بشر الحافي

يقول : « الزهد في الدنيا : هو الزهد في الناس »⁽²⁾ .

الشيخ قاسم بن عثمان الجوعي

يقول : « الزهد في الدنيا : هو الزهد في الجوف ، فبقدر ما تملك من بطنك كذلك تملك من الزهد »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله بن علوي

يقول : « الزهد في الدنيا : هو بشير السعادة ، ومظهر العناية ، وعنوان الولاية ، وهو لأهله نعيم عاجل ولا يستطيعه إلا من شرح الله صدره بإشراق أنوار المعرفة واليقين »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في آفة الزهد في الدنيا

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الزهد في الدنيا : هي محبة الدنيا »⁽⁵⁾ .

الزهد في الزهد

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الزهد في الزهد : هو الخروج من الاختيار في الزهد ، لأن الزاهد اختار ، الزهد وأرادته وإرادته تستند إلى علمه ، وعلمه قاصر ، فإذا أقيم في مقام ترك الإرادة وانسلخ

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 383 .

2 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 214 .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 214 .

4 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية - ص 24 .

5 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 73 .

من اختياره كاشفه الله تعالى بمراده ، فيترك الدنيا بمراد الحق لا بمراد نفسه ، فيكون زهده بالله تعالى حينئذ »⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزهد في الزهد : معناه استحقارك لما زهدت فيه ، ولهذا كان الزاهد في الدنيا سيئاً في نظر الخاصة الخواص ، فإن ما سوى الحق سبحانه وتعالى أي شيء هو حتى ترغب فيه أو عنه ؟ ! ومن تحقق بهذا النظر استوت عنده الحالات لتحقيقه شمول إرادة الحق وَعَلَى لجميع المرادات »⁽²⁾ .

زهـد السالـكين

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « زهـد السالـكين : هو فيما يحجبهم عن قيام الدين »⁽³⁾ .

زهـد الشـهداء

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « زهـد الشـهداء : هو زهد في الدنيا والآخرة جميعاً »⁽⁴⁾ .

زهـد الصـديقـين

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « زهـد الصـديقـين : في سائر المخلوقات ، فلا يشهدون إلا الحق تعالى وأسماءه وصفاته »⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهابش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 ص 233 .
- 2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 311 .
- 3 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 38 .
- 4 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 121 .
- 5 - المصدر نفسه - ص 121 .

الزهد الظاهر الجلي

الشيخ ابن انبوجة التيشي

يقول : « الزهد الظاهر الجلي : هو في فضول الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك »⁽¹⁾.

زهد العابد

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « زهد العابد : هو في كل ما شغل البال »⁽²⁾.

زهد العارفين

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « زهد العارفين : وهو أن نعلق قلوبنا بحب الله وَعَجَلِ وحده ، ثم نمسك الدنيا بحذافيرها ، لا نترك منها شيئاً إلا أن كان فيه شبهة ، ونتصرف فيها تصرف حكيم عليم ، ونستعمل كل شيء فيما خلق له »⁽³⁾.

زهد العامة

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « زهد العوام : هو حبس النفس عن الملهوثات ، وإمساكها عن فضول الشهوات ، ومخالفة دواعي الهوى ، وترك ما لا يعني من كل شيء »⁽⁴⁾.

1 - الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 130 .

2 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 37 - 38 .

3 - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني) - ج 1 ص 42 .

4 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - مخطوطة محاسن المجالس - ورقة 112 أ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « زهد العامة : التنزه عن الشبهات بعد ترك الحرام ، حذراً من المعتبة ، وأنفةً من المنقصة كراهة مساواة الفساق »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « زهد العامة : هو ترك ما فضل عن الحاجة في كل شيء »⁽²⁾ .

الزهد العرفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الزهد العرفي : هو الترك المعتدل لما لا يجب ، أو لما يشغل ، أو يضر نوعه وإن لم يضر شخصه ، وهو الذي يحض على الورع من صفة نفسه ، ويسود الزاهد بسببه — وإذا انضاف إليه الخوف والعلم استقام الأمر »⁽³⁾ .

الزهد الكامل

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الزهد الكامل : هو الزهد في الزهد بأن لا يعتد به ولا يراه منصباً »⁽⁴⁾ .

زهد الكمل

الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

يقول : « زهد الكمل ليس هو بخلو اليدين من الدنيا ، وإنما هو بخلو القلب »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 310 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 7 .

3 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 177 - 178 .

4 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 135 .

5 - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني) - ج 1 ص 39 .

زهد المبتدئ

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « زهد المبتدئ : وهو ترك الفضول من الحلال »⁽¹⁾ .

زهد المتوسط

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « زهد المتوسط : وهو ترك ما يعنيه »⁽²⁾ .

زهد المحسنين

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « زهد المحسنين : ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين ، إنما هو في الدنيا ولذاتها »⁽³⁾ .

زهد المحققين

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « زهد المحققين : في الكائنات انقطاع منهم عن رب الأرض والسموات بالعكس من حالات السالكين في طريق المعرفة واليقين ، فإن زهد السالك في جميع الممالك منقذ له من المهالك »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 69 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 69 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 121 .

4 - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 105 .

زهد المريد

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « زهد المريد : هو في أمتعة الدنيا والمال »⁽¹⁾ .

زهد المقربين

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « زهد المقربين : هو في البقاء مع الأسماء والصفات ، فهم في حقيقة الذات »⁽²⁾ .

زهد المنتهي

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « زهد المنتهي : وهو ترك ما يشغل العبد عن الله ، وهو الزهد الحقيقي ، حتى تزهد في نفسك ، فإنها شاغلة عن الله المشغولة بهواها ، وإنك مهما زهدت فيها حق الزهادة تخلصت عن حجب الكونين ، لأن الحجب لتعلق نفسك بهواها في الكونين »⁽³⁾ .

الزاهد

في اللغة

« زاهد : 1. راغب عن الدنيا منصرف إلى الآخرة .

2. معرض عن الشيء غير راغب فيه »⁽⁴⁾ .

1- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 37 - 38 .

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 121 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 69 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 588 .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن الحسين عليه السلام

يقول : « الزاهد : هو يتبلغ بدون قوته ، ويستعد ليوم موته ، ويتبرم حياته »⁽¹⁾ .

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « الزاهد : الذي يقيم زهده بفعله »⁽²⁾ .

ويقول : « الزاهد هو المنقطع إلى الزهد بقلبه ، فيخاف على نفسه من حصول الغنى له كما كان يخاف عليها قبل توبته من حصول الفقر ، وعلامة صدقه في زهده : أن يفرح بكل شيء فاته من الدنيا ، ويغتم لكل شيء حصله منها »⁽³⁾

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الزاهد : هو الذي قوته ما وجد ، ومسكنه حيث أدرك ، ولباسه ما ستر ، والدنيا سجنه ، والقلب مضجعه ، والخلوة مجلسه ، والقرآن حديثه ، والله أنيسه ، والذكر رفيقه ، والصديقون إخوانه ، والعقل دليله ، والتوكل كسبه ، والبكاء مذهبه ، والجوع إدامه ، والعبادة حرفته ، والتقوى زاده »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « الزاهد : هو الذي يلحظ إليه لحظة ، فيبقى عنده ، ثم لا يرجع نظره إلى غيره »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الزاهد : هو الذي يرتع في مرج الأنبياء »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - ج 2 ص 418 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 64 0

3 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 289 .

4 - الشيخ محمد بن ملا ياري - مخطوطة جامع الأنوار ونزهة الأبصار - ص 101 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 106 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 37 .

الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

يقول : « الزاهد : هو الذي لا يملكه مع الله سبب »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

يقول : « الزاهد : هو من استوى عنده المدح والذم »⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله العزير

يقول : « الزاهد : هو الغريب في الدنيا ... زهد في الخلق وفيما في أيديهم وأخرج حب الدنيا من قلبه ، وقعد على بساط التوكل ، منتظراً لربه وَعَلَيْكَ ، أما على أيدي الخلق والأسباب ، أو على يد التكوين ، فلا جرم أنه غريب بين الخلق في الدنيا »⁽³⁾ .
ويقول : « الزاهد : غلام العارف »⁽⁴⁾ .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « الزاهد : هو من خلع الراحة ، وترك الرياسة ، وأمسك بالنفس عن الشهوات ، وزجر الهوى عن الإرادة »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الزاهدون : هم الذين يمشون برجل التوكل على قدم الرضا »⁽⁶⁾ .
ويقول : « الزاهد : هو من ترك الدنيا ولا يبالي من أخذها »⁽⁷⁾ .
ويقول : « الزاهد : هو من ترك كل شيء يشغل عن الله »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 239 0

2 - المصدر نفسه - ص 178 بتصرف 0

3 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 125 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 361 0

5 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 393 .

6 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 24 .

7 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 29 .

8 - المصدر نفسه - ص 33 .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الزاهد : هو الذي يزهد في أفعاله ، ولا يزهد في الله ولا في صفاته »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

يقول : « الزاهد ... هو من لم ينس الموت »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الزاهد : هو الفار من وجود الخلائق في الظاهر ، لينفرد همه لمولاه على بساط الطلب وإرادة السلامة »⁽³⁾ .

الزاهد : هو الناسك الذي آثر جانب الترك طلباً للسلامة⁽⁴⁾ .

القاضي زكريا الأنصاري

يقول : « الزاهد : هو من ليس له رغبة في غير الله »⁽⁵⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

« الزاهد : هو الذي تفرغ من جميع أشغال الدنيا ، فهو يعبد ربه خوفاً وطمعاً »⁽⁶⁾ .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « الزاهدون : هم الآمنون الوارثون »⁽⁷⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الزهاد : هم الذين غلب عليهم الترك ، فهم يفرون من الدنيا وأهلها ذاقوا حلاوة الزهد ، فوقفوا معها وحجبوا عن الله »⁽⁸⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 179 ..

2 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 86 .

3 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 131 0

4 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 69 (بتصرف) .

5 - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص 359 .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 104 .

7 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 50 أ .

8 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 166 .

الإمام مُحمَّد ماضي أبي العزائم

يقول : « الزاهد : هو من أعرض عن متاع الدنيا وطيباتها لمقصد »⁽¹⁾ .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

الزاهد : هو من أعرض عن الزائد من المتاع⁽²⁾ .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « الزاهد : هو زاهد عما سوى الله ، لا يهتمه ما في الأرض ولا من في السماء ، وهدفه أن يشرق عليه نور ربه ، فهو مخصص ومصطفى ، وقليل من العباد الزاهد »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في علامة الزاهد

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« من علامة الزاهد المشروح صدره ثلاث : تفريق المجموع ، وترك المفقود ، والإيثار بالقوت »⁽⁴⁾ .

[مسألة – 2] : في ثواب الزاهد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الزاهد يثاب بسبب الأقسام مرتين ، يثاب في تركها أولاً فلا يأخذها بهواه وموافقة النفس ، بل يأخذها بمجرد الأمر . فإذا تحققت عداوته لنفسه ومخالفته لهواه وعُدَّ من المحققين وأهل الولاية وأدخل في زمرة الأبدال والعارفين أمر حينئذٍ بتناولها والتلبس بها ، إذ هي قسمة لا بد له منها لم تخلق لغيره جف بها القلم وسبق بها العلم . فإذا امتثل الأمر فتناول أو

1 - الإمام مُحمَّد ماضي أبي العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 35 .

2 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 317 (بتصرف) .

3 - الباحث مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 152 .

4 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بهابش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج5 ص 140 .

اطلع بالعلم فتلبس بما بجريان القدر والفعل فيه من غير أن يكون هو فيه لا هوى ولا إرادة ولا همة ، أثيب بذلك ثانية ، هو ممتثل للأمر بذلك ، أو موافق لفعل الحق وَحْدَكَ فيه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في طبقات الزهاد

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الزهاد على ثلاث طبقات :

فمنهم المبتدئون : وهم الذين خلت أيديهم من الأملاك وخلت قلوبهم مما خلت منه أيديهم ، كما سئل الجنيد رضي الله عنه عن الزهد فقال : تخلي الأيدي من الأملاك ، وتخلي القلوب من الطمع ...

وفرقه منهم متحققون في الزهد : ووصفهم ما أجاب رويم بن أحمد حين سئل عن الزهد فقال : ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ، فهذا زهد المتحققين ... فمن زهد بقلبه في هذه الحظوظ فهو متحقق في زهده ...

والفرقة الثالثة : علموا وتيقنوا أن لو كانت الدنيا كلها لهم ملكاً حلالاً ولا يحاسبون عليها في الآخرة ولا ينقص ذلك مما لهم عند الله شيئاً ثم زهدوا فيها لله وَحْدَكَ لكان زهدهم في شيء منذ خلقها الله تعالى ما نظر إليها ... كما سئل الشبلي رضي الله عنه عن الزهد فقال : الزهد غفلة ، الدنيا لا شيء والزهد في لا شيء غفلة »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أصول العباد والزهاد

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« العباد والزهاد قالوا : بنوا أمرهم على عشرة أصول :

على الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، والدعاء ، والاستغفار ، والتضرع ، والبكاء ، واعتزال النفس ، وتحصيل القوت من حلال ، وبساطهم الذكر . والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف :

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمأمش قلائد الجواهر للتادي) - ص 93 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 46 - 47 .

الزهد في الدنيا عموماً وفي الآخرة خصوصاً .

بكشف الغيب الملوكوتي .

والتحيز للأحوال .

ومقامات الرجال وبساطهم الفكر»⁽¹⁾ .

[مسألة – 5] : في عهد الزاهد

يقول الإمام القشيري :

« عهد الزاهد : هو ألا يرجع إلى الدنيا ، فإذا رجع إلى ما تركه منها فقد نقض عهده به »⁽²⁾ .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الألفاظ (العباد والزهاد والعارفون)

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« العباد والزهاد والعارفون : هذه ألفاظ معانيها متقاربة يجمعها معنى التصوف في الجملة الذي هو قصد التوجه إلى الله تعالى .

إلا أن من غلب عليه العمل : كان عابداً .

ومن غلب عليه الترك : كان زاهداً .

ومن وصل إلى شهود الحق ورسخ فيه : كان عارفاً .

فالعباد والزهاد شغلهم بخدمته إذ لم يصلحوا الصريح معرفته ، والعارفون شغلهم بمحبته ﴿

كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾⁽³⁾»⁽⁴⁾ .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الزاهد والعارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الزاهد يقول : كيف أصنع . والعارف يقول : كيف يصنع ..

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 139 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 315 .

3 - الإسراء : 20 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 48 .

أمل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الآخرة المقام .
وأمل العارف في الدنيا بقاء الإيمان معه وفي الآخرة العفو يعني للخلق»⁽¹⁾ .

[مقارنة -3] : في الفرق بين الزاهد والفتى

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفرق بين الزاهد والفتى : أن الزاهد من آثر عند الغنى ، والفتى من آثر عند الحاجة »⁽²⁾ .

[مقارنة -4] : في الفرق بين همة الزاهدين وهمة العارفين

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« همة الزاهدين في كثرة الأعمال ، وهمة العارفين في تصحيح الأحوال ...
وأهل الزهد والعبادة يتفقدون أحوالهم ، وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله ﷻ »⁽³⁾
[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« طوبى للزاهدين في الدنيا للراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، وتراها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« الزاهد من لم يغلب الحرام صبره ، والحلال شكره »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الزاهدون غرباء الله في الدنيا ، فلا يستوطنون إلا بالمشاهدة »⁽⁶⁾ .

1 - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 18 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 303 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص 17 .

4 - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج 1 ص 50 .

5 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص 114 0

6 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب - ورقة 54 أ .

« مسكين الزاهد قد تلبس الزهد ، وجرى في ميدان الزهاد . ولو علم قلة الدنيا وفي أي شيء زهد وكم مقدار ما زهد فيه وأين يقع : هو في الدنيا في الزاهدين »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ليس الزاهد من زهد في الدرهم والدينار ، إنما الزاهد من زهد فيما سوى الجبار »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسى :

« الزاهد جاء من الدنيا إلى الآخرة ... الزاهد غريب في الدنيا ، لأن الآخرة وطنه »⁽³⁾ .

الزاهد المطلق

الإمام أبو حامد الغزالي

الزاهد المطلق : الذي يرغب عن كل ما سوى الله ، تعالى حتى الفراديس ولا يحب إلا الله تعالى⁽⁴⁾ .

الزاهد في الزهد

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الزاهد في الزهد : هو الذي استوى عنده وجود الدنيا وعدمها ، إن تركها تركها لله تعالى ، وإن أخذها أخذها بالله »⁽⁵⁾ .

1 - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 12 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 4 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (بهامش لطائف المنن للشعراني) - ج1 ص 20 .

4 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 203 (بتصرف) .

5 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 131 .

المتزهد

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « المتزهد : هو الذي يقيم زهده بفعله »⁽¹⁾ .

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « المتزهد : ويعرف بثلاث أشياء :

حمية النفس عن ترامي الإرادات .

والهرب من مواطن الغنى .

وأخذ المعلوم عند الحاجة إليه »⁽²⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

المتزهد : هو الذي يرى نفسه مائلة إلى الدنيا ولكن يجاهدها بالزهد⁽³⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 64 .

2 - الشيخ الحارث المحاسبي - رسالة المسترشدين - ص 234 .

3 - الإمام الغزالي - مخطوطة الأربعين في أصول الدين - ص 239 (بتصرف) .

مادة (ز ه ر)

الأزهار

في اللغة

« زَهَرَ : أشرق وتلألأ .

زَهَرَ : كان ذا بياضٍ وحسنٍ وصفاءٍ لونٍ .

زهرة الدنيا : بهجتُها ومتاعُها.

الزُّهْرَة : كوكب شديد اللمعان يدور حول الشمس بين عطارد والأرض »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه المادة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الأزهار⁽³⁾ : كناية عن الخلق⁽⁴⁾ .

الزاهر

الشيخ عبد الغني النابلسي

الزاهر [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : كناية عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للأجسام إلى أجل معلوم ، وبه الأجسام تقبل التشكل بالأشكال المختلفة وتنحل بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 589 .

2 - طه : 131 .

3 - إني عجبت لصبٍ من محاسنه تختال ما بين أزهار وبستان .

4 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص 43 (بتصرف) .

5 - وأُثِيتَ التنعيم فالزاهر الزا هر نوراً الى ذرا الأطواد .

6 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 89 (بتصرف) .

زواهر الأنباء

الشيخ كمال الدين القاشاني

« زواهر الأنباء : ويقال : زواهر العلوم – ويكنى بذلك عن علوم الطريقة ، لأن الزاهر لما كان هو المعني بقولهم زهرت النار إذا أضاءت ، ومنه سمي الكوكب المعروف بالزهرة لإضاءته ، كما كانت علوم الطريقة هي المضيئة في نفس السالك عند سلوكه في منازل السائرين إلى الله ﷻ ، مما يستضيء بها في بصره من نظر الاعتبار ، وفي بصيرته من اجتماع همه عن التفرق بمطالعة الأغيار . سميت علوم الطريقة بزواهر الأنباء والعلوم لأجل ذلك »⁽¹⁾.

زواهر العلوم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « زواهر العلوم : هي زواهر الأنباء إذا كان السالك إنما يستضيء بأنوار علوم الطريقة فيما يروم السلوك عليه من المنازل والمقامات »⁽²⁾.

زواهر الوُصلة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « زواهر الوُصلة : هي زواهر العلوم لاحتياج السالكين إلى الله تعالى في وصولهم إليه إلى استضاءة بواطنهم بعلوم الطريقة والتأدب بها »⁽³⁾.

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 311 .

2 - المصدر نفسه - ص 311 .

3 - المصدر نفسه - ص 311 - 312 .

الزهرة

الشيخ نجم الدين الكبري

الزهرة : يشير في الرؤية الحالية إلى الطرب والنشاط والفرح بالله وَعَبَّادٌ ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 34 (بتصرف) .

مادة (ز و ب)

الميزاب

في اللغة

« زاب الماء : جرى

الميزاب : المزراب [مجرى الماء] «⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الميزاب [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽²⁾ : هو كناية عن لسان العارف المحقق ولغته التي يعبر بها عما يجده من الأسرار الإلهية » ⁽³⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 591 .

2 - وظلال الجناح والحجر والميزاب والمستجاب للقصد .

3 - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 98 .

مادة (ز و ج)

الزواج

في اللغة

« زَوْجَ الشيء بالشيء : قرنه به .

الزوج : البعل ، الزوجة ، القرين ، كل واحد معه آخر من جنسه »⁽¹⁾ .

« زواج : اقتران الذكر بالأنثى أو الرجل بالمرأة بعقد شرعي »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (81) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الزواج : هو ما يكون بين شقي القلب ، فشق يسكنه الروح ، وشق تسكنه النفس ، وهو بينهما . والزواج يتم بالموافقة وإلا فلا زواج ، وتتطلب الموافقة تلاؤماً ، بين الشقين المتضادين . فسمية النفس أصلاً أنها أمانة كما ورد وصفها في القرآن ، أما الروح فهو النور . ويمكن القول أن النفس نار والروح نور ، وأنت ترى مدى استحالة هذا الزواج »⁽⁴⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 310

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 591 .

3 - الذاريات : 49 .

4 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 152 - 153 .

مادة (ز و د)

الزاد

في اللغة

1. « زادٌ : طعام المسافرين .
2. قوت .
3. حاجة أساسية لا يُستطاع بدونها التقدم والنمو »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

التَّقْوَى ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول « الزاد : هو الذكر »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 592 .

2 - البقرة : 197 .

3 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 22 .

مادة (ز و ر)

الزيارة

في اللغة

- « زيارة : 1. إتيان بقصد الالتقاء .
2. إتيان بقصد الحج أو التبرُّك »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أَهَآكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الزيارة : مأخوذة من الزور وهو الميل ، فمن زار قوماً فقد مال إليهم بنفسه ، فإن زارهم بمعناه فقد مال إليهم بقلبه ، وشهادة الزور ، الميل إلى الباطل عن الحق . فزيارة الموتى : الميل إليهم تعشيقاً لصفة الموت أن تحل به ، فإن الميت لا حكم له في نفسه ، وإنما هو حكم من يتصرف فيه ، ولا يتصور من الميت منع ولا إباحة ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض ، بل هو مسلم تسليم حال ذاتي . كذلك ينبغي لزاره أن يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه . وإذا بلغ إلى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الإطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 593 .

2 - التكاثر : 1 - 2 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 620 .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية – 1] : في الحقيقة الروحية لزيارة الشيخ

نقول :

ينبغي على المريد أن لا ينقطع عن زيارة الشيخ . ولكن لماذا ؟
وماذا تعني (زيارة الشيخ) بالنسبة للمريد من الناحية الروحية ، فضلاً عن فوائدها من
الناحية الظاهرية ؟

الحقيقية أن (زيارة شيخ الطريقة) تعني معنوياً زيارة الرسول ﷺ ، لأن حضرة الرسول
ﷺ خلف من بعده الخلفاء الروحيين عن طريق المبايعة أو ما نسميه بـ
(اللمسة الروحية) ، فعندما صافح الإمام علي كرم الله وجهه حضرة الرسول الأعظم ﷺ لأخذ عهد
الطريقة انتقلت الإشعاعات النورانية المحمدية من يد الرسول ﷺ إلى يد
الإمام كرم الله وجهه ، فصار على أثرها حضرة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مشعاً بالنور
المحمدي ﷺ ، وهو معنى قولنا : (الوارث الروحي المحمدي) ، ومن يد الإمام
علي كرم الله وجهه انتقلت الإشعاعات النورانية المحمدية إلى أيدي ورثة الطريقة من بعده ، أي : من
شيخ إلى شيخ ، وكل شيخ في وقته وبين مريده يصبح مشعاً بالنور المحمدي ﷺ ، أي :
يكون بينهم كالنبي بين قومه ، فمن يزور الشيخ فقد زار الأنوار المحمدية في حقيقة الأمر ،
أي : زار الرسول ﷺ

وأوضح مثال على كيفية حصول المريد على الفائدة الروحية من زيارة الشيخ والتبرك
به هو ما معروف علمياً (بالإشعاعات النووية) فكل مادة تتعرض للإشعاع النووي
تكتسب منها سواء الجسد أو الملابس ، فكذلك عند زيارة المشايخ فكل من يخصهم يشع
بالنور ، ويستفيد المريد منه ومن بركته .

[مسألة كسنزانية - 2] : في الفرق بين الزيارة قبل الطريقة وبعدها

نقول : يجوز لأي مسلم أن يزور مقامات الأولياء ومشاهد الصالحين للتبرك بهم والاستفادة الروحية من نورانيتهم ، ولكن ذلك يصح قبل أخذ الطريقة والارتباط بشيخ حي ، فإذا ما أخذ المريد الطريقة فإن روحه من الناحية الروحية قد ارتبطت بروح شيخه دون سواه ، وروح شيخه مرتبطة بأرواح سلسلة مشايخ الطريقة أجمعهم إلى حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فلا تأتيه البركة إلا من هذا الطريق الروحي ، فليس من له شيخ يشرف على تربية روحه وترقيتها كمن هو يسير بمفرده يلتمس البركة من هنا وهناك . ولهذا فإن النظام في طريقتنا يحتم عدم زيارة أي شيخ أو سيد أو ولي - لغرض التبرك والاستفادة الروحية - غير الشيخ إلا بإذن مسبق من شيخه .

[بحث كسنزاني - 3] : في زيارة مقامات الأولياء والصالحين ومشاهدهم

نقول :

إن التصور السائد عند بعض الفرق الضالة : إن المسلمين يتخذون من مقامات الانبياء ومشاهد أولياء الله تعالى أوثاناً يعبدونها من دون الله تعالى ويرون : أن هذا من الضلال المبين . ولعمري بصائر هذه الفرقة عن حقيقة الأمر فقد حرّموا زيارة المقامات والمشاهد وسموا زائريها بـ(القبوريين) ، ومنعوا التوسل بجاههم عند الله تعالى ، وسموهم بـ(المشركين) ومنعوا البناء فوق المقامات والمشاهد ، وسموها (أوثان) ، إلى غير ذلك من شعاراتهم وأباطيلهم التي يحاولون في كل عصر ومصر أن ينسجوها كخيوط العنكبوت على رموز الإسلام العظيم :

﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيْتُ الْعُنْكَبُوتِ ﴾⁽¹⁾ .

إن الهدف الحقيقي من أقوالهم الضالة و أفعالهم المضلة طمس هذه الآثار الخالدة ، واختفاء المعالم العظيمة التي يُذكر عندها مآثر أصحابها وجهادهم وطرق وصولهم إلى المراتب العليا في الدنيا والآخرة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن ينفصل المسلم عن كل

وسيلة ، تربطه بالله تعالى ، وليس غرضهم من تلك الأقوال دعوة التوحيد والإخلاص كما يزعمون ، فلو كان عندهم ذرة من توحيد لما تجرؤا على السلف الصالح بالظعن الرخيص ، وأصدروا فتاواهم بتكفير عامة أمة الرسول الأعظم والحبيب المفخم ﷺ حين قال أحدهم : « وقد ثبت لنا أنه كل ما فوق الثرى وتحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق » .

ونريد في هذا البحث أن نورد ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف على لسان نبيه الحبيب الشفيق والوسيلة العظمى سيدنا محمد المصطفى ﷺ ، لقمع ما أتى به أولئك البغاة ولسد الطرق في وجوههم وقد عثوا في الأرض الفساد .

الحياة البرزخية

حياة الأنبياء البرزخية

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون ﴾⁽¹⁾ .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ مررت على موسى ليلة اسري بي

عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره ﴾⁽²⁾ .

عن أوس بن أوس أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن

تأكل أجساد الأنبياء ﴾⁽³⁾ .

وبهذه الأقوال المباركة ثبتت حياة الرسول الأعظم ﷺ وإخوانه من الأنبياء والمرسلين (صلوات الله وسلامه عليهم) ، فإنهم أحياء ، وحياتهم برزخية ، بمعنى أنهم يرون ويسمعون من حيث لا يراهم ولا يسمعون إلا النخبة المفضلة من أولياء الله تعالى ، وأنهم يردون السلام

1 - الفردوس بمأثور الخطاب ج 1 ص 119 .

2 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1845 .

3 - صحيح ابن خزيمة ج: 3 ص: 118 .

وأنه ﷺ يرد السلام علينا عند كل صلاة عندما نقول في التشهد : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فيقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ونسأله أن يتشفع فينا عند ربنا ، فيقف شفيعاً لنا ولكل محب من أمته ﷺ وقد قال تعالى في حقه ﷺ :

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁽¹⁾

وهذه الرأفة والرحمة باقية دائمة ما دام حياً وما دامت السماوات والأرض إلى يوم البعث والنشور ، والذين ينكرون حياته البرزخية لا يرد عليهم السلام ، لأنه لا حياة له عندهم ، فيحرمون من هذه الرأفة والرحمة .

حياة الأولياء البرزخية

قال تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾⁽²⁾ .

تنص الآية الكريمة على أن حياة الصالحين ومماتهم سواء لتحقيقهم بالإيمان والاطمئنان الكاملين ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والآخرة ، فكما كانوا في الدنيا مشرفين على الآخرة بقلوبهم وأرواحهم يرونها رأي العين فهم في البرزخ مشرفون على الدنيا لإفادة أهلها بالدعاء لهم وغيره . فحياتهم ومماتهم سواء بسواء كرامة من الله تعالى لهم لاستقامتهم على الاعتقاد والعمل الصالح وقيامهم بنهج طريق الخلق المحمدي الأقوم ، يقول تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾⁽³⁾ .

1 - التوبة : 128 .

2 - الجاثية : 21 .

3 - فصلت : 30 - 31 .

ففي الدنيا قبل الآخرة تنزل عليهم الملائكة جهارا بالبشارات ، وأن لأرواحهم الصافية الطاهرة بركات وفيوضات يستفيد منها من يزورهم في الحياة الدنيا وبعد الممات بلا فرق كما نصت الآية الكريمة ، وهذا بخلاف غيرهم من الذين اجترحوا السيئات : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾⁽¹⁾ .

كما وأن الآية الكريمة تحكم بأن الذين يساؤون بين موتى الاولياء و بين موتى غيرهم من الناس ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ أي : أنهم من الذين يجترحون السيئات .

حياة الشهداء البرزخية

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾⁽²⁾ . أي : لا تحسون ولا تدركون حياتهم بالمشاعر الاعتيادية ، لأنها من أحوال البرزخ التي لا يطلع عليها إلا عن طريق الوحي أو الإلهام ، وعلى هذا رأي جمهور العلماء حيث قالوا : إن الحياة البرزخية حياة حقيقية ، وإنما للروح والجسد ، ولكن الجسد جسدٌ برزخيٌّ لا دنيويٌّ ونحن لا ندركها بالعين المجردة في هذه النشأة وإنما تدرك بعين البصيرة لمن شاء الله من خواص عباده ، ومن صرح بهذا الرأي : ابن عباس وقتادة والحسن وعمر بن عبيد وجماعة من المفسرين .

الحياة البرزخية لبقية الرواح

من حديث بن عباس عن النبي ﷺ : ﴿ ما من رجل يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه إلا عرفه وردَّ عليه السلام ﴾⁽³⁾ .

1 - الإسراء : 72 .

2 - البقرة : 154 .

3 - تفسير ابن كثير ج: 3 ص: 439 .

وقال ﷺ : ﴿ ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وأنهم يغسلونه وأنه لينظر إليهم ﴾ (1) .

روي عن عبد الله ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر : ﴿ لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم ﴾ (2) .

فالكافرون لهم أيضاً حياة برزخية يسومونهم فيها سؤ العذاب .

في انتفاع الميت بالحي :

قال ﷺ : ﴿ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء ، صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له ﴾ (3) .

قال ﷺ : ﴿ اقرؤوا يس على موتاكم ﴾ (4) .

وفي هذه النصوص وغيرها ما يؤكد انتفاع الميت بأعمال الحي ، فلو لم تكن المنفعة متحققة فلماذا أمرنا رسول الله ﷺ بتلقين الميت قبل دفنه وقراءة شيء من القرآن عليه ؟ ولما أخبرنا انه ينتفع بالصدقة والولد الصالح ومشاريع الخير التي يعملها في الدنيا وإجماع الأمة على هذا قائم فلا داعي للإطالة فيه . والمستفاد من هذا أن هناك علاقة بين عالمنا وعالم الأرواح دلت عليها النصوص المذكورة .

1 - الشيخ ابونعيم الاصفهاني _ حلية الأولياء ج: 3 ص: 349 .

2 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2285 .

3 - صحيح ابن خزيمة ج 4 ص 122 .

4 - سنن أبي داود ج: 3 ص: 191 .

في انتفاع الحي بالميت

ورد في قصة سيدنا الخضر عليه السلام أنه بنى جداراً لطفلين يتيمين على كنزٍ لهما وذلك إكراماً لأبيهما الذي كان صالحاً ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ﴾⁽¹⁾ .

ولم يقل عنهما كانا صالحين ، فهذا نص قرآني يصرح بانتفاع الحي بالميت .

وأما في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾⁽²⁾ .

ومعنى هذا سريان أنوار الأبرار إلى المؤمنين المحبين من جهة علاقة الحب لله رب العالمين

قال الإمام الياضي : « الأولياء المتصرفون بعد موتهم كتصرفهم في حياتهم »⁽³⁾ .

وعلى هذا فقد ثبت انتفاع الأحياء بالصالحين من الأموات خاصة وأن للأرواح تصرفات على نحو تصرفات الملائكة فإنها لا تحتاج إلى مماسة ولا آلة فإنها من عالم آخر يختلف في قوانينه عن قوانيننا ، كما قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾⁽⁴⁾ .

وماذا يفهمون من تصرفات الملائكة والجن في هذا العالم وهي أجسام غير مادية ، ولا شك أن الأرواح لها من الإطلاق والحرية ما يُمكنها من أن تجيب من يناديها وتغيث من يستغيث بها كالأحياء سواء بسواء ، بل أشد وأعظم ، فإن كانوا لا يعرفون إلا المحسوسات ولا يعترفون إلا بالمشاهدات فهذا هو شأن الطبيعيين لا المؤمنين . وقد يكون المؤمنون الأموات أصفى بعد مفارقة الجسد لزوال الحجب الترابية وعدم منازعات الشهوات البشرية و

1 - الكهف : 82 .

2 - الطور : 21 .

3 - انظر مصباح الانام وجلاء الظلام ، عبد الله الحداد

4 - الإسراء : 85

كما قال السيد الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان رحمته الله : « إذا خرجت من جسدي هذا سترون ماذا أعمل لكم من الخير » .

الخلاصة :

إن الأموات أحياء في قبورهم ، وهم أما ينفعون الأحياء وإما ينتفعون من الأحياء حسب درجة التقوى والقرب من الله تعالى .

وإذا ثبت ذلك فقد جاز ، بل وندب زيارة مشاهدتهم ، وإقامة المباني على مقاماتهم ولا شيء في ذلك البتة إلاّ عند من يهوى قلب الحقائق لأهواء في نفسه .

شرعية الزيارة

في ضرورة وفضيلة زيارة المشهد المحمدي عليه السلام :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ من جاءني زائراً لا عمله حاجة إلا زيارتي ، كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة ﴾ ⁽¹⁾ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً ﴾ .
أو قال : ﴿ شفيعاً ﴾ ⁽²⁾

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ﴿ من حج فزار قبري بعد وفاتي ، كان كمن زارني في حياتي وصحبي ﴾ ⁽³⁾ .

وعن ابن عمر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله : ﴿ من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني ﴾ ⁽¹⁾ .

1 - المعجم الأوسط ج: 5 ص: 16 .

2 - مجمع الزوائد ج: 4 ص: 2 .

3 - المعجم الكبير ج: 12 ص: 406 برقم 13497 .

فمن هذه النبذة من الأحاديث المطهرة نستطيع أن نرى عظم الفوائد والثمار المادية والروحية في الدنيا والآخرة لزائري حضرة المصطفى سيدنا مُحَمَّد ﷺ في حياته وبعد انتقاله إلى عالم الشهود والحق ، والتي منها :

أن زائره ﷺ يكرم بالشفاعة يوم القيامة ، وأن هذا التكريم حق ثابت لازم له كما في نص الحديث الشريف .

ينال زائر المصطفى ﷺ بعد انتقاله درجة الصحابي عند الله ورسوله .
وعلى العكس فمن يحج ولا يزوره في حياته أو بعد انتقاله ﷺ فقد جفا الرسول ، ومن يجأفه فقد خسر الدنيا والآخرة .

فإذا كان هذا حال من لا يزوره ﷺ ، فكيف بحال من يمنع الزيارة ، أو يكفر الزائرين ويتهمهم بالشرك الأعظم ؟

في ضرورة السفر لزيارته ﷺ في غير أوان الحج

ذكر ابن عساكر وغيره ما يؤكد أهمية التعني وشد الرحال لزيارة الحبيب المصطفى ﷺ فقد ورد عن أبي الدرداء أنه قال : « لما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية سأل بلال أن يقره بالشام ... ثم أن بلالاً رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول له : ما هذه الجفوة يا بلال ، فانتبه حزناً ، وجلا خائفاً ، فركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يضمهما ، ويقبلهما ، فقالا له نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذن لرسول الله ﷺ في المسجد ، ففعل ، وعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه ، فلما أن قال : الله أكبر الله أكبر ، ارتجت المدينة ، فلما أن قال : أشهد أن لا اله إلا الله ازدادت رجتها ، فلما أن قال : أشهد أن مُحَمَّدًا رسول الله خرجت العواتق من

خدورهن ، وقالوا : أبعث رسول الله ﷺ ، فما رأى يوماً أكثر باكياً ولا باكياً بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم » (1) .

● « أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال : أتدري ما تصنع ؟

قال : نعم ، فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري ، فقال : جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله ﴾ (2) »

مواقف أهل البيت الأئمة في الزيارة وأقوالهم

لقد ثبت أن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) زارت عمها سيد الشهداء الحمزة العلي ، وذهبت من المدينة إلى جبل أحد ولم ينكر عليها من الصحابة أحد . ذكر الخطيب في تاريخه أن الإمام الشافعي كان يتبرك بزيارة قبر أبي حنيفة مدة إقامته ببغداد .

ويذكر ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد « أن الحنابلة عندما توفي الإمام أحمد في (221 هجرية) أقاموا على قبره حولاً كاملاً وذبحوا عدداً ضخماً من الشياه والإبل وكانوا يجتمعون القران على قبره » .

قال الإمام النووي : ويستحب الإكثار من الزيارة والوقوف عند أهل الخير .
« وقال ابن حجر الهيتمي في الفتاوى عندما سئل عن مشاهد الأولياء الأكابر من الأولياء والصالحين فقال : « إنهم يتصورون في عالم المثال المحسوس أحياءً أو أمواتاً »
قال الإمام السمهودي : إن لهم (أي الأولياء) في برازهم من التصرفات والبركات ما لا يحصى .

1 - للزيادة انظر كتاب (شفاء السقام في زيارة خير الانام) الباب الثالث

2 - المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 560 .

قال الإمام عبد الله الحداد في كتاب (تثبيت الفؤاد للإحسائي) لرجل يريد زيارته : إن شاء الله إذا لحقتمونا ، وإلا فقبورنا تنوب منا بنا ، فإن الأختيار إذا ماتوا لم تفقد منهم الا أعيانهم وصورهم وأما حقائقهم فموجودة » .

وقال أيضا : « إن أهل البرزخ من الأولياء في حضرة الله ، فمن توجه إليهم (بالتعظيم وحسن النية) توجهوا إليه (بحصول مطلوبه) .

وقال أيضا : « في زيارة القبور نجح لما تعسر من الأمور » .

وقال أبو بكر ابن العربي المالكي في القبس ، شرح الموطأ : « أما الخروج لزيارة قبور الصالحين فجائز ، طال السفر أم قصر » .

وروى الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي أنه أصيب بدمل أعجزه علاجه فمسح به قبر الإمام أحمد بن حنبل فبرىء .

أسباب الزيارة وفوائدها

• أن تكون الزيارة لتذكر الموت والآخرة ، قال عليه السلام : ﴿ كُنتْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ

أَلَا فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تَذَكِّرُكُمْ بِالْآخِرَةِ 》⁽¹⁾ .

• أن تكون الزيارة للدعاء لأهلها ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى

البقيع فيقول : ﴿ السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ 》⁽²⁾ .

• أن تكون الزيارة للتبرك والمنفعة إذا كانوا من أهل الصلاح والخير ومن أدلة ذلك :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

يُرْزَقُونَ 》⁽¹⁾ .

1 - صحيح مسلم ج: 2 ص : 672 .

2 - المصدر نفسه ج: 2 ص : 670 .

وقال تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾⁽²⁾ .

وفي قوله تعالى : ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ فهذا فضل رباني لا حدّ ، ولا عدّ ، ولا انقطاع له :
نور ، ورحمة ، وأمان ، وبشرى ... فمن زارهم حباً وتبركاً وتعظيماً يكرم من فيض هذا الرزق
الرباني فينتفع به الزائر قلباً وقالباً ، جسداً وروحاً .

قال تعالى في قصة العبد الصالح الخضر عليه السلام وبناء الجدار على كنز طفلين يتيمين
﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ﴾⁽³⁾ .

فلأجل صلاح أبوهما الميت انتفع ، الغلامان ، وفي هذا قال الإمام أبو حامد الغزالي :
كل من ينتفع به حياً ينتفع به ميتاً .
● أن تكون الزيارة لأداء حقوق الأموات ، فإن من كان له حق على الشخص فينبغي له
بره في حياته وبعد موته والزيارة من جملة البر لما فيها من الإكرام .

● أن تكون الزيارة للتعظيم والمحبة ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى

الْقُلُوبِ ﴾⁽⁴⁾ .

ففنفس الأنبياء والأولياء ، هي الأنفس الكاملة الهادية إلى الله الموفقة من الله أينما حلت
وفي أي حال وهيئة كانت ، وهي شعيرة من شعائر الله .

فزيارة الأولياء والصالحين تدخل في النذب المؤكد لما لهم من حقوق التعليم ، ونشر
الدين والتضحية في سبيل الإسلام والمسلمين ، وتدخل في نطاق زيارة المؤكد ، لأن
أرواحهم كانت ولا تزال منورة بأنوار الله تعالى في الدنيا وفي البرزخ ويوم يقوم الأشهاد ،

1 - آل عمران : 169 .

2 - البقرة : 154 .

3 - الكهف : 82 .

4 - الحج : آية 32

والأرواح المنورة لا تنقطع عنها أنوارها أبد الآبدين . ومذهب الجمهور : أن الأرواح خالدة ، ومعنى ذلك دوام فيض البركات والأنوار عليهم .

في شرعية بناء القباب على الصالحين :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أُمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أُمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ۖ ﴾⁽¹⁾ .

قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير : « قيل : أن نبي علي باب الكهف مسجداً ، وهذا القول يدل على أن أولئك الأقبام كانوا عارفين بالله معترفين بالعبادة والصلاة ... وقيل : إن الكفار قالوا : إنهم كانوا على ديننا فنتخذ عليهم بنياناً ... ثم قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أُمْرِهِمْ ﴾ ، قيل : المراد به الملك المسلم وقيل : أولياء أصحاب الكهف ، وقيل : رؤوساء البلد لتتخذ عليهم مسجداً نعبد الله فيه ونستبقي آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد »⁽²⁾ .

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في (الإقناع) للحنابلة أنه شاهد قبة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ولم يأمر بتنحيته عنه ولا عن غيره من الأنبياء لما فتح الشام وهي عليهم⁽³⁾
قال ابن قيم الحنبلي : « في جواز القبة على الولي والعلم فينتفع الزائر بذلك من الحر والبرد والمطر والريح ، لأن للوسائل حكم المقاصد »⁽⁴⁾

قال ابن حجر في التحفة : بصحة النذر للقبر ، كالوقوف لضريح الشيخ الفلاني ، ويصرف في مصالح قبره ، والبناء الجائر عليه ، ومن يخدمونه ، أو يقرأون عليه ، ويؤيد ذلك

1 - الكهف : آية 21

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 700-701 .

3 - انظر كتاب مصباح الانام وجلاء الظلام ، عبد الله الحداد ، ص 82

4 - عبد الله الحداد - مصباح الانام وجلاء الظلام - ص 81

ما مر آنفاً من صحتها ببناء قبة على قبر ولي أو عالم ... أما لقبور الأنبياء والأولياء فيستحب عمارتها وعلى هذا رأي المالكية والحنفية .

نص العلماء كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وتلامذته ابن حجر في (التحفة)
والرملي في (النهاية) وجملة من العلماء ، بصحة النذر للمشايخ إذا لم يرد التملك لهم وقالوا :
« يصرف في إسراج على قبره في قبته لنفع الزائر بذلك وغير ذلك مما اعتيد من إطعام الزائر
ونحوه »⁽¹⁾ .

وفي هذا الإجماع حجة دامغة على ضلال من يقول بهدم القبر ونبش القبور وإهانة
العمال والخدام عليها وتكفير كل من أقامها أو رآها ولم يهدمها .

شرف المكان بالمكين

لاشك أن الله تعالى فارق بين مخلوقاته في الفضل فجعل بعضها أفضل من بعض في
الأزمنة والأحجار والآبار والحيوانات وبني آدم .

ففي الأزمنة : فضّل شهر رمضان على سائر الشهور وجعل فيه ليلة القدر وجعلها خير
من ألف شهر . وجعل من أشهر السنة أربعة حرم حرمّ فيها القتال . وفضّل يوم الجمعة على
سائر الأيام . وفضّل ساعة فيها على سائر الساعات .

وفي الأماكن : فضّل الكعبة على سائر بقاع الأرض . ومكة على سائر المدن . والمقام
وحجر إسماعيل والمساجد الأربعة والمسجد الحرام منها على غيرها . وفي الأحجار فضّل الحجر
الأسود على غيره . وفضّل بئر زمزم على غيره

وفي الحيوانات : فضّل الخيل على غيرها وأمر بربطها وإكرامها وجعل الخير معقوداً
بنواصيها ، وجعل بعض دم الغزال مسكاً .

وفي بني آدم : فضّل الأنبياء على غيرهم ، وسيدنا مُحَمَّدًا ﷺ على سائر الأنبياء
والأولياء ، والشهداء على غيرهم وعلى بعض الأنبياء .

1 - رسالة التوسل ، الإمام أحمد زيني دحلان ، انظر المصدر السابق ص 83

والشيء الواحد له فضل حال دون حال فالكنيف [المكان الوسخ] لا فضل له في منتهى ، فإذا جعل مسجداً صار معظماً عند الله وحرّم تنجيسه ووجب تعظيمه . وجلد الشاة يجعل منه نعلاً وحذاءً فيكون في منتهى الإهانة ويعمل جلدًا للقرآن الكريم فيكون في منتهى الإكرام .

والرجل يكون كسائر الناس فيبعثه الله بالنبوة فيوجب إطاعة أمره ونهيّه ، أو ينصبه النبي ﷺ بعده خليفة ، أو المسلمون إماماً على أن تكون الإمامة باختيار الأمة في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾⁽¹⁾ .

ومن هذا القبيل البقعة من الأرض تكون كسائر البقاع ، فيدفن فيها النبي والولي فتكسب شرفاً وفضلاً وبركةً بدفنه لم تكن لها من قبل ، ويجب احترامها وتحرم إهانتها لحرمة من فيها ومن أحترمها . قصدتها بالزيارة لزيارة من فيها ، وبناء القباب عليها والغرف حولها لتقي الزائرين من الحر والبرد ، وعمل الأضرحة فيها كي تصونها من كل إهانة ، وإيقاد المصابيح عندها لانتفاع زائريها واللاجئين إليها وجعل الخدمة والسدنة بها ، وتقبيّلها والتبرك بها ووضع الخلع والثريات فوقها وغير ذلك .

ومن إهانتها هدمها وهدم ما فوقها من البناء ، وتسويتها بالأرض ، وجعلها معرضة لوقوع القذارات ووطأ الدواب والآدمين وترويث الكلاب والدواب وبولهم وغير ذلك .

وهل يشك في ذلك عاقل ، وهو يرى أن الله تعالى جعل احتراماً لصخرة صماء وبسبب وقوف إبراهيم الخليل عليه السلام حين بنى البيت فقال : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾⁽²⁾ ، أفيجعل الله تعالى احتراماً لمقام إبراهيم عليه السلام ولم يجعل احتراماً لمقام سيد الأنبياء ﷺ؟! وإذا كان له هذا الاحترام ، فلماذا حُرِّمَ تقبيله والطواف والتبرك به والصلاة عنده ، ودعاء الله كما يصلي عند مقام إبراهيم عليه السلام ويدعو .

1 - النساء : 59 .

2 - البقرة : 125 .

فإذا كان التوهم أنه عبادة كعبادة الأصنام فهو توهم فاسد ، لأن إحترام من جعل الله تعالى له حرمة احترام الله تعالى ، وعمل بأمر الله وعبادته وطاعة الله ، فهو كتقبيل الحجر الأسود وتعظيم الكعبة والحرم والمقام والمساجد والتبرك بماء زمزم وسجود الملائكة لآدم عليه السلام .

رد الشبهات :

احتج المنكرون لزيارة مقامات الأنبياء والأولياء وشاهدهم بآيات قرآنية و أحاديث نبوية بنوا فهمهم الخاطيء على معناها ، وأخذوا بظاهر اللفظ من غير أن ينظروا إلى مقاصد الشارع الحكيم ﷺ فيها ، وما يعارض فهمهم السقيم للآيات المحكمات وللسنة النبوية المطهرة . ومنها :

• احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ ⁽¹⁾ .

حيث ذهبوا إلى القول بأن الأموات لا يسمعون وبهذا فلا معنى لزيارتهم أو تعظيم مشاهدهم .

ونقول : إن هذا الكلام مردود ، فليس المراد بهذه الآية وغيرها نفي الإدراك عن الأرواح ونفي السماع البرزخي ، لأن ذلك المعنى مخالف لكل نصوص السنة النبوية المطهرة في هذا الشأن والتي منها قوله ﷺ لأهل القليب : ﴿ هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ﴾ ، فقال عمر : أتكلم الموتى يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : ﴿ والذي نفسي بيده ما أنت بأسمع منهم لما أقول غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيء ﴾ ⁽²⁾ .

1 - النمل : 80 .

2 - مجمع الزوائد ج: 6 ص: 91 .

وقال ﷺ : ﴿ إِنْ الْمِيتَ لَيْسَ مَعَهُ قَرَعٌ نَعَاهُمْ إِذَا انْصَرَفُوا ﴾⁽¹⁾ ، وعلى هذا يتوجب فهم الآية الكريمة على غير المعنى الذي ذهب إليه المغرضون وهو أن الإنسان الذي أصرَّ على الكفر لا يتأثر بالمواعظ والإرشادات التي تأتيه من الرسول ﷺ ، فهو كالميت المتجمد المشرف على التمزق والبلى .

• احتجاجهم بحديث : ﴿ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا لثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ﴾⁽²⁾ .

حيث زعم المنكرون أنه يدل على منع الزيارة لمقامات ومشاهد الصالحين ،
نقول : والحق إنَّ هذا الحديث عند أهله من العلماء لا يدل على ما ذهبوا إليه إطلاقاً لا من بعيد ولا من قريب ، فالمعروف أنَّ الإثبات بعد النفي قصر وحصر يفيد التوكيد وإثارة الاهتمام ولا ينفي بالضرورة كل الأجناس المغايرة ، فمعنى الحديث : إن أولى ما تُشد إليه الرحال من المساجد وأفضلها هو شد الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة ، ولا ينفي ذلك شد الرحال لغيرها . ومما يدل على ذلك أن حضرة الرسول الأعظم ﷺ قد شد الرحال لمسجد قباء ولزيارة مقبرة الشهداء في البقيع . وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الأحبار بعد فتح الشام : يا كعب : ألا تريد أن تأتي معنا إلى المدينة فتزور سيد المرسلين ﷺ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك ، ولقد تقدمت قصة الصحابي الجليل بلال الحبشي رضي الله عنه وشده الرحال من الشام إلى المدينة لزيارة المصطفى ﷺ إثر رؤيا رآها . وممن قال بهذا المعنى وأكده من أكابر علماء الأمة :

قال الإمام أبو حامد الغزالي (رحمه الله) راداً على من يستدل بهذا الحديث على منع الزيارة ما نصه : « ما تبين لي أن الأمر كذلك ، بل الزيارة مأمور بها لقوله ﷺ : ﴿ كُتِبَ نَهْيُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ إِلَّا فُزُّوْهَا فَإِنَّهَا تَذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ ﴾⁽³⁾ ، والحديث إنما ورد في

1 - أخرجه مسلم والبخاري انظر القسطلاني

2 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2200 .

3 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 398 .

المساجد وليس معناه المشاهد ، لأن المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة فلا بلدة إلا وفيها مسجد ، فلا معنى للرحلة إلى مسجد آخر ، وأما المشاهد فلا تتساوى ، فإن بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله »⁽¹⁾ .

قال ابن حجر الهيتمي في معنى هذا الحديث : لا ينبغي للمطي أن تشد رحالها إلى مسجد ينبغي الصلاة فيه غير المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى⁽²⁾ ، ومعنى هذا إن الحديث متعلق بالمساجد وليس المشاهد و المقامات .

وقال الشيخ أحمد زيني دحلان (رحمه الله) ما يلي : « معناه لا تشد الرحال إلى مسجد لأجل تعظيمه والصلاة فيه إلا إلى المساجد الثلاثة فإنها تشد الرحال إليها لتعظيمها والصلاة فيها ولو لم يكن كذلك لأقتضى منع شد الرحال للحج والجهاد والهجرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك ولا يقول بذلك أحد »⁽³⁾ .

فمن نور الله بصيرته يكتفي بأقل من هذا ، ومن طمس الله بصيرته فما تغني فيه الآيات والنذر .

واحتجوا أيضاً بحديث : ﴿ لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ﴾⁽⁴⁾ .

والمقصود من المساجد هنا هي مواضع السجود أي (وضع الرأس عليها) لعبادتها وجعلها قبلة لهم يتوجهون لها أينما كانت جهتها ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾⁽⁵⁾ ، ومقام إبراهيم هو الموضع الذي فيه أثر قدمه الشريف على الحجر ، فأمر الله تعالى باتخاذها مقاماً ومصلى . كما أنه لم يرد أي دليل على تحريم الصلاة في المسجد الذي فيه قبر ، وسواء بني المسجد بعد وجود القبر أم وجد القبر بعد بناء المسجد ولو قلنا بالبطلان

1 - عبد الله الحداد - مصباح الانام وجلاء الظلام - ص 85

2 - المصدر نفسه - ص 174

3 - المصدر نفسه - ص 173

4 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 165 .

5 - البقرة : 125

— كما يزعم بعضهم — للزم بطلان جميع من صلّى في المسجد النبوي الشريف من لدن عصر عمر بن عبد العزيز إلى وقتنا هذا ... وقد صلّى فيه كبار المحدثين والعلماء والصالحين ولم ينكر أحدٌ منهم ذلك .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أُمُورِهِمْ لَتَنَخذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴾⁽¹⁾ ، فمنهم أتباع لأهل الكهف أرتأوا أن يبنوا عليهم مسجداً يعبدون الله فيه ويستبقون آثارهم بسبب ذلك المسجد .

قال البيضاوي في تفسير هذا الحديث ما نصه : « لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثاناً ، لعنهم الله ومنعهم ذلك . وأما من أتخذ مسجداً في جوار الصالح وقصد التبرك بالقرب منه ... فلا يدخل في ذلك الوعيد ، لأن زيارة الصالحين تنفع وتدعو إلى طاعة الله »⁽²⁾ .

● واحتج المنكرون للزيارة أيضاً بما يأتي : -

- 1 - إعتقادهم بمنعها ، للمحافظة على التوحيد وأنّ الزيارة تؤدي إلى الشرك . وهذا اعتقاد فاسد ، فالزيارة إذا أدت مع المحافظة على آداب الشريعة لا تؤدي إلى محذور أبداً .
- 2 - ومن قال بمنعها ذرءاً للمفاسد بسبب اختلاط النساء بالرجال في الزيارة . وهذا متقول على الله ورسوله ﷺ ، فليس هناك ذريعة حقيقية عند عموم المسلمين يستدعي سدها إلا حاجة في نفوسهم أظهرها الله تعالى ، فهل نترك حقاً من أجل باطل ؟ بل يجب أن ننكر ما نكر منها ، كما قال الحسن البصري رحمه الله لابن سيرين عندما أراد أن يترك جنازة لوجود لغط فيها : لو كلما رأينا بدعة تركنا سنة لتركنا سنناً كثيرة .

1 - الكهف : 21

2 - جواهر البخاري شرح القسطلاني ، طبعة 7 ص 368

3- وإن كان المنكر يعتقد ، خطأ تعظيم الرسول الأعظم ﷺ ، فإن الله تعالى عظم نبيه ﷺ بأعلى أنواع التعظيم ، فالواجب علينا أن نعظم من عظمه الله تعالى ، لأن ذلك من أعظم الطاعات والقربات .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في السبب الأصلي في شرعية الزيارة

يقول الشيخ ابن قضيبة البان :

« الولي الروحاني لم تنزل له همة متعلقة في كل دار وعالم ، وله لكل عالم وجه يرى به أهل ذلك العالم على حسب مراتبهم ومقاماتهم ، وإذا صرفه الحق تبارك وتعالى في عالم الحس لم يزل تصريفه باقياً على حسب ما وهبه الحق تعالى من قوة سريان روحانيته خصوصاً في دار الدنيا فإنها محل الظهور . وإذا مات سرى سره في مقامه الذي كان يتعبد الله تعالى فيه في الدنيا وتعلقت همته بما له من أصحاب وذرية ومريدين ، ولم تنزل له فيهم آية بعد انتقاله من دار الدنيا »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :

« إن الإنسان إذا ذهب إلى قبر إنسان قوي النفس كامل الجوهر ، شديد التأثير ، ووقف هناك ساعة ، وتأثرت نفسه من تلك التربة ، حصل لنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة ، وقد عرفت أن لنفس ذلك الميت أيضاً تعلق بتلك التربة ، فحينئذٍ يحصل بين النفسين ملاقات روحانية ، وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سبباً لحصول المنفعة الكبرى ، والبهجة العظمى ، لروح الزائر ولروح المزار ، فهذا هو السبب الأصلي في شرعية الزيارة ، ولا يبعد أن يكون أسراراً آخر أدق وبالقبول حري وأحق »⁽²⁾ .

1 - الشيخ يوسف بن الملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 426 .

2 - المصدر نفسه - ص 392 .

[مسألة - 2] : في الفوائد الروحية لزيارة المشايخ

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« عليك يا أخي بزيارة المشايخ حيث كانوا ، لأن في زيارتهم خصالاً محمودة ، أولها زيادة في الإيمان واليقين والعلم الباطن ، واكتساب الخلق ، ومعرفة الطريق ، والأجر والثواب ، فإن ثمانين شيخاً اتفقوا على زيارة المشايخ ... وقد اتفقت المشايخ أنه لا يرد المريد عن الزيارة إلا زنديق ...

وقد زار أبو بكر عمر رحمته الله ، وزار علي رحمته الله عائشة رحمته الله ، وزار الشافعي مالك ، وأبو حنيفة زار مالكا ، وزار ذو النون المصري الجنيد رحمته الله ، وزار الفضل أبا يزيد . فمن منع الزيارة فقد خالف الصحابة »⁽¹⁾.

[مسألة - 3] : في بركة زيارة الأولياء

يقول الإمام علي زين العابدين عليه السلام :

« من خرج من بيته لزيارة ولي الله تعالى لم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع إلى مكانه ، ويغفر له ذنوب ألف عام ، ويكون غداً في جوار الرحمن »⁽²⁾.

ويقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

« لو علم الزائر لمن يزور وما له من الأجر ، لمشى ولو على أجفان عينيه عوضاً عن قدميه »⁽³⁾.

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الأرواح الشريفة العالية لا يبعد أن يكون فيها ما يكون لقوتها وشرفها يظهر منها آثار في أحوال هذا العالم فهي المدبرات أمراً . أليس أن الإنسان قد يرى أستاذه في المنام ويسأله عن مشكله فيرشده إليها ؟ أليس أن الابن قد يرى أباه في المنام فيهديه إلى كنز مدفون ؟ ... أليس أن الغزالي قال : أن الأرواح الشريفة إذ فارقت أبدانها ثم اتفق إنسان مشابه للإنسان الأول في الروح والبدن فإنه لا يبعد أن يحصل للنفس المفارقة تعلق بهذا البدن

1 - الشيخ أبو مدين - مخطوطة برقم (11353) - ص 96 .

2 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 223 .

3 - المصدر نفسه - ص 223 .

حتى تصير كالمعاونة للنفس المتعلقة بذلك البدن على أعمال الخير ، فتسمى تلك المعاونة : إلهاما ونظيره في جانب النفوس الشريرة : وسوسة ؟ ⁽¹⁾ .

[مسألة — 4] : في الرد على شبهة منكري الزيارة

يقول الشيخ ابن النابلسي :

« قول بعض المغرورين : بأننا نخاف على العوام إذا اعتقدوا ولياً من الأولياء وعظموا قبره والتمسوا البركة والمعونة منه ، أن يدركهم اعتقاد أن الأولياء تؤثر في الوجود مع الله فيكفرون ويشركون بالله فتنهاهم عن ذلك ونهدم قبور الأولياء ونرفع البنايات الموضوعة عليها ونزيل الستور عنها ونجعل الإهانة للأولياء ظاهراً ، حتى تعلم العوام الجاهلون أن هؤلاء الأولياء لو كانوا مؤثرين في الوجود مع الله تعالى لدفعوا عن أنفسهم هذه الإهانة التي نفعلها معهم . إن هذا الصنيع كفر صراح مأخوذ من قول فرعون ... ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ ⁽²⁾ ، وكيف يجوز هذا الصنيع من أجل الأمر الموهوم وهو خوف الضلال على العامة » ⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« ما صح واتضح ، وصحبه العمل ، لازم الإباحة ، كزيارة المقابر .

فقيل : ليس إلا لمجرد الاعتبار بها لقوله ﷺ : ﴿ فَإِنهَا تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ ﴾ ⁽⁴⁾ .

قيل : ولنفعها بالتلاوة والذكر ، والدعاء الذي اتفق على وصوله كالصدقة .

قيل : وللانتفاع بها ، لأن كل من يُتَبَرَّك به في حياته ، يجوز التبرك به بعد موته ...

ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ، ولا يعارضه حديث : ﴿ لَا تَشُدُّ الرِّحَالَ إِلَّا لِلْمَسَاجِدِ

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 8 ص 450 - 451 .

2 - غافر : 26 .

3 - الإمام إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 34 - 35 .

4 - المنتقى لابن الجارود ج: 1 ص: 219 ، انظر فهرس الأحاديث .

الثلاثة ⁽¹⁾ لتساوي المساجد في الفضل ، دون الثلاثة ، وتفاوت العلماء والصلحاء في الفضل ، فتجوز الرحلة عن الفاضل للأفضل ، ويعرف ذلك من كراماته وعلمه وعمله سيما من ظهرت كرامته بعد موته مثلها في حياته ، كالسبتي ، أو أكثر منها في حياته ، كأبي يعزي ، ومن جربت إجابة الدعاء عند قبره ، وهو غير واحد في الأقطار .

وقد أشار إليه الشافعي رحمه الله حيث قال : قبر موسى الكاظم ، الترياق المجرب .
وكان شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله يقول : إذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم ، فما ظنك بمواطن اجتماعهم على ربهم ، ويوم قدومهم عليه ، بالخروج من هذه الدار وهو يوم وفاتهم ؟

فزيارتهم فيه تهنئة لهم ، وتعرض لما يتجدد من نفحات الرحمة عليهم فهي إذاً مستحبة ، إن سلمت من محرم ومكروه بين في أصل الشرع كاجتماع النساء ⁽²⁾ .

[من رؤيات الصوفية] :

الشيخ البجلي :

« رأى العارف البجلي رسول الله ﷺ في المنام فقال : يا رسول الله علمني شيئاً .
فقال ﷺ : وقوفك بين يدي ولي الله كحلب شاة أو كشي بيضة خير لك من أن تعبد الله حتى تتقطع إرباً إرباً .
قال : حياً كان أو ميتاً ؟
قال : حياً كان أو ميتاً ⁽³⁾ .

1 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 398 .

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 96 - 97 .

3 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 223 .

الزورة

في اللغة

« الزَوْرَة : 1. المرة من زار . 2. البعد .
الزوار : كل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « الزورة [عند شهاب الدين السهروردي] : هو الوارد النوري »⁽²⁾ .

الزوراء

في اللغة

« أزور : 1. مُعَوِّجٌ ، مائل . 2. بَعِيدٌ »⁽³⁾ .
« الزوراء : مدينة بغداد سُمِّيَتْ بذلك لازورار قبلتها »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الزوراء [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽⁵⁾ : كناية عن الحضرة المحمدية ﷺ
الجامعة للكمالات كلها ظاهراً وباطناً »⁽⁶⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 310 - 311 .

2 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 103 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 593 .

4 - المنجد في اللغة والإعلام - ص 311 .

5 - أرج النسيم سرى من الزوراء سَخَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ .

6 - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 17 .

الزُّور

في اللغة

« زَوَّرَ الكلام : كذب فيه
زور الشهادة : أبطلها »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَقُولُونَ
مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الزور : هو شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب »⁽³⁾.

الدكتور علي زيعور

يقول : « الزور [عند الإمام الصادق عليه السلام] : أمانى النفس ومتابعة هواها »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 593 .

2 - المجادلة : 2 .

3 - بولس نوياسيسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 105 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .

مادة (ز و ي)

الزاوية

في اللغة

1. زاوية البيت : ركنه .
2. مسجد غير جامع ليس فيه منبر .
3. مأوى للفقراء والمتصوفين «⁽¹⁾» .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « قيل : الزاوية : مخالفة النفس والشهوات والخلق ، والظفر بالرفيق «⁽²⁾» .

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « تعني كلمة (الزاوية) في العربية أصلاً (الركن) . وحين اتخذ أهل التصوف هذه الكلمة وضموها إلى مفرداتهم ومصطلحاتهم عنوا بها في البداية (الخلوة) أو مكان الاختلاء بأنفسهم ، يلجئون إليه ويعتزلون فيه للصلاة والتأمل . وبمرور الأيام تطور المصطلح ليعني مؤسسة أو معهداً بعينه يحفظ فيه القرآن وتلقي الدروس الدينية واللغوية . كما أصبحت الزاوية منزلاً مؤقتاً لفقراء الصوفية يجدون فيه المأوى والطعام ويلتقي بعضهم ببعض . وكانت الزاوية تبنى - في العادة - على يد أحد شيوخ الصوفية في حياته أو بينها أتباعه بعد موته ، لتكون مركز الطريقة التي أنشأها هذا الشيخ . وقد يحدث أن تبنى أكثر من زاوية واحدة في أكثر من مكان واحد تبعاً لعدد الاتباع وحظ الطريقة من الانتشار «⁽³⁾» .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 595 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 313 0

3 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص 170 .

مادة (زيت)

الزيت

في اللغة

« الزيت : تطلق على مواد عديدة كلها سائلة محترقة تستخرج من النباتات أو الحيوانات وتستعمل لمقاصد جمّة »⁽¹⁾ .

الزيت عند الصوفية : نور استعداد النفس الأصلي للإشتعال⁽²⁾

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الزيت : وهو عالم الأرواح »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزيت : هو نور استعدادها [النفس] الأصلي »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الزيت : يكنى به عن مادة النور الإلهي ، عند من جعل الشجرة كناية عن أسمائه تعالى .

1 - المنجد في اللغة و الأعلام - ص 312 .

2 - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 386 (بتصرف) .

3 - النور : 35 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 157 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 56 0

وعند من جعل الشجرة كناية عن الإنسان . فالزيت : قوة الحدسية التي هي عبارة عن سرعة الانتقال من المعلوم إلى المجهول ، لأن الزيت أقرب إلى قبول النور من الزيتون المشبهة بالقوة الفكرية ، وأما التي : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾⁽¹⁾ ، فهي القوة القدسية «⁽²⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الزيت : هو النور النفسي المعروض للتعين العقلي »⁽³⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الزيت : المادة التي تمد العبد بحقائق الرسوم والرموز . والزيت مقدس إلهي طهور ، يضيء من غير أن تمسسه نار ، نور على نور ، يضيء عند حلول الوقت ، فيغدو العبد متألهاً ويسطع نور الله في قلبه . والزيت صفة الألوهة ، منتشر في سائر أنحاء الجسم ، يمدّها بالقوى والإمكانات ، وجهه الواحد نور ، ووجه الآخر النار التي هي أصل التقوى »⁽⁴⁾ .

الزيتون – الزيتون

في اللغة

« زَيْتُون : شجر مثمر زيتي تؤكل ثماره بعد مَلْحِهَا ويُعصر منها الزيت »⁽⁵⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ يوقدُ مِنْ شَجَرَةٍ

مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾⁽⁶⁾ .

1 - النور : 35 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 312 .

3 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 76 ب .

4 - الباحث محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 153 .

5 - المعجم العربي الأساسي - ص 595 .

6 - النور : 35 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الزيتونة : هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بقوة الفكر »⁽¹⁾ .

ويقول : « الزيتونة :

- من حمل معنى الشجرة المباركة المذكورة في آية النور على الأسماء الإلهية للتشاجر الذي بينها — كما بين الغفار والمنتقم والضار والنافع ، نزل معنى كونها زيتونة : على أنها أصل الإمداد من حضرة الجواد ، فإن الأسماء الإلهية هي أصول جميع الحقائق الكونية .
- ومن جعل الشجرة كناية عن الإنسان ، نزل معنى كونها زيتونة : على ما اختصت به من كمال القبول للاستضاءة بالنار الذي لا يوجد لغيرها من باقي الحقائق .
- ومنهم من جعل الزيتونة كناية عن النفس ، باعتبار كونها عقلاً بالملكة عندما تكسب النظريات من الضروريات بطريق الفكر ، لأن الفكر يشبه الشجرة الزيتونة في كون قبولها النور إنما يكون بعد حركات كثيرة وانتقالات كذلك »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الزيتونة : هي إشارة إلى الحقيقة المطلقة التي لا تقول بأنها من كل الوجوه حق ، ولا بأنها من كل الوجوه خلق⁽³⁾ .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « الزيتون : هو إشارة إلى القرآن العظيم الذي هو نور نافع للناس في الدارين ، كما أن في الزيتون دهناً صافياً ونوراً نافعاً للخلق »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 56 0

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 312 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 33 (بتصرف) .

4 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 7 أ .

ويقول : « الزيتون » ، أي : المحمد ﷺ الذي هو نور صاف عن الكدورات ونافع ورحمة للعالمين وجوداً في الدارين ... كما أن الزيتون نافع فيه دهن صاف ونور ذو ضياء ⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

الزيتونة : هي كناية عن الظهور الجامع العرشي ⁽²⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الزيتون » : هو إشارة إلى علوم الشريعة التي محلها النفس الإنسانية ، فهي ليست بنعيم محض ، لأنه لا بد في الشريعة من إتعاب النفس والقلب ⁽³⁾ .

الشيخ علي البندنجي

الزيتون : هو عالم بصائر السر ، وهو مختص بتلقي العلوم الحقيقية ، ويسمى : بالخفي أيضاً ⁽⁴⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الزيتون » : هو شجرة السلام ، مباركة ، زيتها فيها ، قائمة بذاتها ، تمتص غذائها من روح الله . والزيتونة لا شرقية تميل إلى جهة اليمين ولا غربية تميل إلى جهة الشمال .. أي : لا هي روح خالص ولا هي كثافة هيولانية مطلقة . وعند بلوغ مقام حق اليقين تزهو شجرة زيتون الإنسان ، ويرى أن نور الله فيه ، فلا حاجة له في أن يلتفت لا إلى يمينه ولا إلى شماله ، بل ينطوي على ذاته ويرى الحق فيها ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 7 ب .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 20 (بتصرف) .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 447 .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 102 (بتصرف) .

5 - الباحث محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 153 .

مادة (ز ي د)

الزوائد

في اللغة

« زاد الشيء : نما وكثر .

زائد : مضاف .

زائدة (جمعها زوائد) : مؤنث زائد «⁽¹⁾ .

« الزيادة : أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ز ي د) في القرآن الكريم (62) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى

: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الزوائد : هي زيادات الإيمان بالغيب واليقين ، كلما ازدادت الإيمان واليقين زاد الصدق والإخلاص في الأحوال والمقامات والإرادات والمعاملات »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الزوائد ... هي ما تعطي سعادة خاصة وعلماً بغيب يزيد يقيناً »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 596 .

2 - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 386 - 387 .

3 - إبراهيم : 7 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 338 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 520 .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الزوائد [عند الصوفية] : أنوار في القلب »⁽¹⁾ .

[مسألة] : في الشروط التي تأتي بالزوائد

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« من فارق المعاصي في ظاهره ، ونبذ حب الدنيا في باطنه ، ولزم حفظ جوارحه ، ومراعات سره : أتته الزوائد من ربه ، ووكل به حارساً يحرسه من عنده ، وجمعه في سره ، وأخذ الله بيده ، وخفض ورفع في جميع أموره . والزوائد من العلم واليقين والمعرفة »⁽²⁾ .

الزيادة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « سألت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال : ما لم يخطر بالبال »⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ

اللَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾⁽⁴⁾

يقول الإمام القشيري :

« تضعيف الثواب في الآخرة للواحد من عشرة إلى سبعمائة .. هذه هي الزيادة .

ويقال : الزيادة : هي زيادة التوفيق في الدنيا .

ويقال : وهي تحقيق المشاهدة .

ويقال : من يقترب حسنة الوظائف نزد له فيها حسن اللطائف »⁽⁵⁾ .

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 120 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 109 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 538 .

4 - الشورى : 23 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 351 .

[مسألة - 1] : في أنواع الزيادة

يقول الإمام القشيري :

« من ذكر النعمة فصاحب عبادة ، ونائل زيادة .
ومن ذكر المنعم فصاحب إرادة ، ونائل زيادة ..
ولكن فرق بين زيادة وزيادة ، ذلك زيادته في الدارين عطاؤه . وهذا زيادته لقاءه .
اليوم سر بسر من حيث المشاهدة ، وغداً جهراً بجهر من حيث المعاينة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في العلاقة بين الزيادة والشكر

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لئن شكرتم هدايتي ، لأزيدنكم خدمتي .
ولئن شكرتم خدمتي ، لأزيدنكم مشاهدتي .
ولئن شكرتم مشاهدتي ، لأزيدنكم ولايتي .
ولئن شكرتم ولايتي ، لأزيدنكم رؤيتي »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في آفة معرفة الزيادة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة معرفة الزيادة : هي ترك الاجتهاد برؤية عين الوجود ، وذلك حقيقة التمني »⁽³⁾ .

المزيد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المزيد : حالة تؤذن بعدم الكمال »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المزيد : هو فقدان المزيد لعظيم المزيد »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 191 .

2 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 70 .

3 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 63 .

4 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق الأشواق - ص 73 .

5 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 123 .

مادة (ز ي غ)

الزيف

في اللغة

« الزيف : الميل عن الحق / الشك »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا

بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الزيف : هو الميل إلى شيء سوى الحق »⁽³⁾ .

1 - المنجد في اللغة و الأعلام - ص 314 .

2 - آل عمران : 8 .

3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 39 .

مادة (ز ي ن)

الزينة

في اللغة

« زَيَّنَ الشيء : جَمَّلَهُ »⁽¹⁾ .

« الزينة : ما يُتَزَيَّنُ به ، ما يصنعونه من تزيين الأسواق والمنازل والشوارع في الاحتفالات الدينية والمدنية »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (27) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ

إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الزينة (التي أخرج الله لعباده) : هي المباحات في البوادي ، والكسب الحلال في الحضر »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة — 1] : في أنواع الزينة والمتزينين

يقول الإمام القشيري :

« زينة العابدين : صُدار طاعتهم .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 599 .

2 - المنجد في اللغة و الأعلام - ص 315 .

3 - الحجرات : 7 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 379 .

وزينة العارفين : حلة معرفتهم .

وزينة المحبين : تاج ولايتهم ..

وزينة المذنبين : غسل وجوههم بصوب عبرتهم ⁽¹⁾ .

ويقول : « يقال : زينة أهل الغفلة في الدنيا بالمال والبنين .

وزينة أهل الوصلة بالأعمال واليقين ⁽²⁾ » .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« زين الله تعالى السماء الدنيا بالكواكب النيرة ، وزين قلوب أوليائه بكواكب المعرفة وهي الأنوار الظاهرة ⁽³⁾ » .

ويقول : « زيننا قلوب الأولياء بأنوار المعرفة .

وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجاء .

وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة .

وزينا قلوب المتوكلين بالثقة واليقين .

وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والإنابة .

وزينا قلوب المؤمنين بالإيمان والتصديق .

وكل متحل بزينته ، لا يشرف على من فوقه في الدرجة ، والفوقاني مشرف عليه ⁽⁴⁾ »

[مسألة - 2] : في أنواع الزينة المعنوية

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :

« الزينة المعنوية ... على نوعين :

زينة العلم ، وزينة العمل ، فزينة العلم للعقل ، وزينة العمل للقلب ⁽⁵⁾ » .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 243 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 398 .

3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 127 .

4 - المصدر نفسه - ص 164-165 .

5 - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 10 - 11 .

[مسألة – 3] : في أفضل ما تزين به الناس

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« لم يترزين الناس بشيء أفضل من الصدق ، وطلب الحلال »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« أزين ما تزين به العبد المعرفة . ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين ، فأزين ما تزين به طاعة ربه . ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته »⁽²⁾ .

زينة الأرض

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « زينة الأرض : هم الأنبياء ، والأولياء ، والعلماء الربانيون ، والأوتاد »⁽³⁾ .

زينة الله

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « زينة الله : هي أسماءه ... فمن تخلق بأسماء الله وصفاته فقد تحلى بزينة الله »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في أنواع التزين الإلهي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« إضافة الزينة إلى الله ، لأنه أخرجها من خزائن ألطافه وحقائق أعطافه :
فزين الأبدان بالشرائع وآثارها .
وزين النفوس بالآداب وأقذارها .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 10 0

2 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 113 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 749 0

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 740 .

- وزين القلوب بالشواهد وأنوارها .
- وزين الأرواح بالمعارف وأسرارها .
- وزين الأسرار بالطوالع وأثمارها .
- بل زين الظواهر بآثار التوفيق .
- وزين البواطن بأنوار التحقيق .
- بل زين الظواهر بآثار السجود .
- وزين البواطن بأنوار الشهود .
- بل زين الظواهر بآثار الجود .
- وزين البواطن بأنوار الوجود «⁽¹⁾ .

زينة الدنيا

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « زينة الدنيا : هي ما أظهر الله فيها من أنواع العلائق التي أخبر الله عنها بقوله : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « زينة الدنيا : هي ما فيها بالنسيان والغفلة والتأويل والشهوة والنفس والعدو وأشباه ذلك »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 156 .

2 - آل عمران : 14 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 521 - 522 .

4 - المصدر نفسه - ص 912 .

زينة العلم

الإمام الشافعي رحمته الله

يقول : « زينة العلم : هو الورع والحلم »⁽¹⁾ .

زينة القلب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « زينة القلب : هي بالتوحيد ، والإخلاص ، والثقة بالله وَعَلَيْكَ ، وبذكره ، ونسيان غيره »⁽²⁾ .

[مسألة] : في الخصال التي هي زينة قلوب المؤمنين

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« زين قلوب المؤمنين باثنتي عشرة خصلة :

الذهن ، والانتباه ، والشرح ، والعقل ، والمعرفة ، واليقين ، والفهم ، والبصيرة ، وحياة القلب ، والخوف ، والرجاء ، والحياء »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 276 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 193 0

3 - بولس نوياسيسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 101 .

مادة (ز ي ن ب)

زينب

في اللغة

« زينب : من أعلام النساء ».

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « زينب ⁽¹⁾ : هو إشارة إلى انتقال من مقام ولاية إلى مقام نبوة » ⁽²⁾.

1 - واذكرا لي حديث هندي ولبي وسليمي وزينب وعنان .

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 107 .

فهرس

5.....	مادة (ر ق ب)
5.....	الرقاب
5.....	في اللغة
5.....	في القرآن الكريم
5.....	في الاصطلاح الصوفي
5.....	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾
6.....	المراقبة
6.....	في اللغة
6.....	في القرآن الكريم
6.....	في الاصطلاح الصوفي
6.....	الشيخ الحارث المحاسبي
6.....	الشيخ أبو مُحمَّد المرتعش
6.....	الشيخ السراج الطوسي
7.....	الشيخ أبو طالب المكي
7.....	الإمام القشيري
7.....	الشيخ عبد الله الهروي
7.....	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
8.....	الشيخ نجم الدين الكبري
8.....	الشيخ نجم الدين داية الرازي
8.....	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
8.....	الشيخ عبد العزيز الديري
9.....	الشيخ كمال الدين القاشاني
9.....	الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي
9.....	الشيخ مُحمَّد بهاء الدين النقشبندي
9.....	الشيخ زكريا الأنصاري
9.....	الشيخ مُحمَّد بن أحمد البسطامي
9.....	الشيخ مُحمَّد المراد النقشبندي
10.....	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
10.....	الشيخ أحمد السجاعي
10.....	الشيخ أحمد بن عجيبة
10.....	الشيخ أبو سعيد المجددي

10	الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
11	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
12	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
12	الدكتور عبد الحليم محمود
12	الدكتور عبد المنعم الحفني
12	الدكتور علي شلق
12	الباحث عبد الرزاق الكنج
12	في اصطلاح الكسنزان
13	[مقارنة] : في الفرق بين المراقبة والمراقبة
13	إضافات وإيضاحات
13	[مسألة -1] : في أضرب المراقبة
13	[مسألة -2] : في فضل المراقبة
13	[مسألة -3] : في بركة المراقبة
14	[مسألة -4] : في غاية المراقبة
14	[مسألة -5] : في ثمرات المراقبة
14	[مسألة -6] : في علامات المراقبة
15	[مسألة -7] : في مقامات المراقبة
15	[مسألة -8] : في وصول العبد إلى رتبة المراقبة
15	[مسألة -9] : في الخصال التي تتم بها المراقبة
15	[مسألة -10] : في مراقبة العبد نفسه
16	[مسألة -11] : في ترك المراقبة
17	[مسألة -12] : في المراقبة التي لا يعول عليها
17	[مسألة -13] : في حقيقة المراقبة
17	[مسألة -14] : في كيفية الحصول على مراقبة الله
18	[مقارنة] : في الفرق بين مراقبة الخواص ومراقبة العوام
18	[من فوائد الصوفية] :
18	[من مكاشفات الصوفية] :
19	[من أقوال الصوفية] :
19	[من حكايات الصوفية] :
20	أهل المراقبة
20	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
20	[مسألة] : في أحوال أهل المراقبة
21	حال المراقبة
21	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
21	طريق المراقبة

21 الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
21 الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
21 السيد محمود أبو الفيض المنوفي
21 مراقبة الأبدان
21 الشيخ نجم الدين داية الرازي
22 مراقبة الأحذية
22 الشيخ أحمد السرهندي
22 مراقبة الأحوال
22 الشيخ أبو سعيد القبلوني
22 مراقبة الأرواح
22 الشيخ نجم الدين داية الرازي
22 الشيخ أحمد السرهندي
23 مراقبة الأسرار
23 الشيخ نجم الدين داية الرازي
23 الشيخ أحمد السرهندي
23 مراقبة أهل الباطن
23 الشيخ أحمد بن عجيبة
23 مراقبة أهل باطن الباطن
23 الشيخ أحمد بن عجيبة
24 مراقبة أهل الظاهر
24 الشيخ أحمد بن عجيبة
24 مراقبة الحق
24 الشيخ محمد بن زياد العلیماني
24 [مسألة] : في آفة مراقبة الحق
24 مراقبة الخفي
24 الشيخ أحمد السرهندي
25 مراقبة الأخفى
25 الشيخ أحمد السرهندي
25 مراقبة العامة
25 الشيخ كمال الدين القاشاني
25 مراقبة القلوب
25 الشيخ نجم الدين داية الرازي
25 [مسألة] : في آفة مراقبة القلب
26 مراقبة المريدين
26 الشيخ كمال الدين القاشاني

26	مراقبة النفس.....
26	الشيخ محمد بن زياد العليماني.....
26	الشيخ نجم الدين دايدة الرازي.....
26	[مسألة 1] : في آفة مراقبة النفس.....
26	مراقبة العارفين.....
26	الشيخ أبو العباس التجاني.....
27	مراقبة المقربين.....
27	الإمام أبو حامد الغزالي.....
27	مراقبة الواصلين.....
27	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
27	مراقبة الورعين.....
27	الإمام أبو حامد الغزالي.....
28	مراقبة الولاية الكبرى.....
28	الشيخ أحمد السرهندي.....
28	الرقيب رحمه الله - الرقيب عليه السلام.....
28	• أولاً : بمعنى الله جل جلاله.....
28	الإمام أبو حامد الغزالي.....
28	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله.....
28	المفتي حسنين محمد مخلوف.....
29	• ثانياً : بمعنى الرسول عليه السلام.....
29	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله.....
29	• ثالثاً : بالمعنى العام.....
29	الشيخ عبد الغني النابلسي.....
30	إضافات وإيضاحات.....
30	[مسألة 1 -] : الرقيب رحمه الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق.....
30	[مسألة 2 -] : في خواص الأسم الرقيب بالنسبة لمراتب العباد.....
30	عبد الرقيب.....
30	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
31	الرقيب العتيد.....
31	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي.....
31	المراقب.....
31	الشيخ مكارم النهرملكي.....
31	صاحب المراقبة العظمى.....
31	الشيخ أبو العباس التجاني.....
32	مادة (ر ق ص).....

32	الرقص
32	في اللغة
32	مسائل في مفهوم (الرقص) عند الصوفية
32	[مسألة - 1] : في رقص جعفر الطيار وتحجيل الإمام علي كرم الله وجهه وزيد رضي الله عنه
33	[مسألة - 2] : في أن رقص الصوفية يبدد شهوات شبابهم من أطرافهم
33	[مسألة - 3] : في عذر من يرقص لغلبة حال
33	[مسألة - 4] : في أنواع رقص الفقراء وأسبابه
34	[مسألة - 5] : في فائدة الأصوات والرقص عند الصوفية
35	[مسألة - 6] : في أحكام الرقص بين الصوفية والفقهاء
36	مادة (ر ق ع)
36	المرقعة
36	في اللغة
36	في الاصطلاح الصوفي
36	الشيخ أحمد بن عجيبة
36	إضافات وإيضاحات
36	[مسألة - 1] : في سبب اختيار الصوفية للمرقعات على غيرها من الثياب
37	[مسألة - 2] : في شروط لبس المرقعة بالنسبة للمريد
37	[مسألة - 3] : في خياطة الرقاع
38	مادة (ر ق ق)
38	الرق المنشور ^{صلى الله تعالى} على ^{عليه وسلم} - الرق المنشور
38	في اللغة
38	في القرآن الكريم
38	في الاصطلاح الصوفي
38	• أولاً : بمعنى الرسول ^{صلى الله تعالى} على ^{عليه وسلم}
38	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
38	• ثانياً : بالمعنى العام
38	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{قدس سره}
39	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
39	الرق
39	في اللغة
39	في الاصطلاح الصوفي
39	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
39	[مسألة] : في عدم خروج أحد من رق الأكوان
40	عبد الرق

40	الشيخ مُحمَّد بن الهاشمي التلمساني
40	الترقيق
40	في اللغة
40	في الاصطلاح الصوفي
40	الشيخ مُحمَّد أبو المواهب الشاذلي
41	الريقة — الرقائق
41	في اللغة
41	في الاصطلاح الصوفي
41	الشيخ موسى بن ماهين الزولي
41	الشيخ كمال الدين القاشاني
42	الشيخ عبد الغني النابلسي
42	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
42	الشيخ أبو العباس التجاني
42	الباحث مُحمَّد غازي عرابي
42	[مبحث صوفي] : الرقائق في مفهوم الشيخ ابن عربي فُهِمَ
46	ريقة الارتقاء
46	الشيخ كمال الدين القاشاني
46	ريقة الإمداد
46	الشيخ كمال الدين القاشاني
46	ريقة العروج
46	الشيخ كمال الدين القاشاني
46	الريقة الفكرية
46	الشيخ عبد الكريم الجيلي فُهِمَ
47	ريقة النزول
47	الشيخ كمال الدين القاشاني
48	مادة (ر ق م)
48	الرَّقْمَتَان
48	في اللغة
48	في الاصطلاح الصوفي
48	الشيخ عبد الغني النابلسي
48	الدكتور يوسف زيدان
49	مادة (ر ق ي)
49	الترقي
49	في اللغة
49	في القرآن الكريم

49 في الاصطلاح الصوفي
49 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
49 الشيخ علي البندنجي
50 في اصطلاح الكسنزان
50 إضافات وإيضاحات
50 [مسألة - 1] : في أنواع الترقى
50 [مسألة - 2] : في أن العالم يترقى
50 [مسألة - 3] : في أن الترقى مقترن مع الكثرة
51 ترقى الدرويش
51 في اصطلاح الكسنزان
51 عالم الرقا
51 الشيخ عبد العزيز الدباغ
51 الراقي
51 الشيخ عبد الغني النابلسي
52 المراقي
52 الشيخ فخر الدين العراقي
53 مادة (ر ك ب)
53 الرِّكَّاب - الرِّكَّاب
53 في اللغة
53 في الاصطلاح الصوفي
53 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
53 [مسألة] : في أنواع الركائب
54 الركائب الحقيقية
54 الشيخ بالي أفندي
54 الرِّكْبُ - الرِّكْبَان
54 في اللغة
54 في القرآن الكريم
55 في الاصطلاح الصوفي
55 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
55 الشيخ عبد الغني النابلسي
55 [مسألة] : في أصول الركبان
56 مركب الطريق
56 الشيخ كمال الدين القاشاني
57 مادة (ر ك ز)
57 الركاز

57 في اللغة
57 في الاصطلاح الصوفي
57 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
57 مركز دائرة الكون
57 في اللغة
57 في الاصطلاح الصوفي
57 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
58 مادة (ر ك ع)
58 الركوع
58 في اللغة
58 في القرآن الكريم
58 في الاصطلاح الصوفي
58 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
58 الشيخ نجم الدين الكبري
58 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
59 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
59 الشيخ علي البندنجي
59 الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
59 الدكتور عبد المنعم الحفني
59 في اصطلاح الكسنزان
60 إضافات وإيضاحات
60 [من أقوال الصوفية] :
60 [من مكاشفات الصوفية] : في ركوع النبي <small>صلوات الله عليه وآله</small> وما انتشأ منه من رجال الله
62 الراكعون
62 الشيخ ابن عطاء الأدمي
62 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
62 الإمام القشيري
62 الشيخ نجم الدين الكبري
62 الركع السجود
62 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
63 مادة (ر ك ن)
63 الركن الشديد
63 في اللغة
63 في الاصطلاح الصوفي
63 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>

63	[مسألة] : في الإيواء إلى الركن الشديد
65	مادة (ر م ز)
65	الرمز
65	في اللغة
65	في القرآن الكريم
65	في الاصطلاح الصوفي
65	الشيخ السراج الطوسي
66	الإمام القشيري
66	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
66	الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
66	الشيخ أحمد بن عجيبة
66	الدكتورة نظلة الجبوري
67	الباحث يوسف زيدان
67	في اصطلاح الكسنزان
67	[مسألة كسنزانية] : في مطلوب الرموز عند الصوفية
67	علم الرمز والإشارة
67	الباحث محمد غازي عرابي
67	إضافات وإيضاحات
67	[مسألة - 1] : في داعية الرمز
68	[مسألة - 2] : في أسباب اتخاذ العارفين للرموز
69	[مسألة - 3] : في ذكر أحد أدلة الرمز عند الصوفية
69	[مسألة - 4] : في لغة الإشارة والرمز
70	[مسألة - 5] : نقطة البدء في وضع الرمز
70	[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز
71	مادة (ر م س)
71	الرمس
71	في اللغة
71	في الاصطلاح الصوفي
71	الشيخ السراج الطوسي
71	الدكتور عبد المنعم الحفني
72	[من أقوال الصوفية] :
72	مادة (ر م ض)
72	رمضان
72	في اللغة
72	في القرآن الكريم

72	في الاصطلاح الصوفي
72	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
73	شهر رمضان
73	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
73	[مسألة] : رمضان في علم الحروف
74	مادة (ر ن ن)
74	الرنين
74	في اللغة
74	في الاصطلاح الصوفي
74	الشيخ نجم الدين الكبرى
75	مادة (ر ه ب)
75	الرهبنة
75	في اللغة
75	في القرآن الكريم
75	في الاصطلاح الصوفي
75	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
76	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
76	الشيخ كمال الدين القاشاني
76	[مسألة] : في أنواع الرهبة
76	الراهب
76	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
76	الرهبوت
76	الشيخ علي البندنجي
77	مقام الرهبوت
77	الشيخ علي البندنجي
77	مادة (ر و ح / ر ي ح)
77	الراح
77	في اللغة
77	في الاصطلاح الصوفي
77	الدكتور يوسف زيدان
77	الراحة
77	في اللغة
78	في الاصطلاح الصوفي
78	الشيخ محمد بن الفضل البلخي
78	الشيخ أبو القاسم النصرابادي

78 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
78 الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
78 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره
78 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
79 إضافات وإيضاحات :
79 [مسألة - 1] : في وصول العبد إلى الراحة
79 [مسألة - 2] : في الأمور التي تحقق العبد بالراحة
79 [مسألة - 3] : في أعظم الناس راحة
79 [مقارنة] : في الفرق بين الاستراحة من الله والاستراحة عن الله
80 [حوار صوفي] :
80 راحة الأبد
80 الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
80 الراحة الكبرى
80 الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
80 راحة النفس
80 الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
80 [مسألة] : في منزل سرين للراحة والغيرة الإلهية
81 المستريح
81 الشيخ كمال الدين القاشاني
82 الرُّوح
82 في اللغة
82 في القرآن الكريم
82 في الاصطلاح الصوفي
82 الشيخ ابن عطاء الأدمي
82 الشيخ السراج الطوسي
82 [مقارنة] : في الفرق بين الرُّوح والروح
83 التَّروُّح
83 الباحث محمد غازي عرابي
83 الريحان
83 في اللغة
83 في القرآن الكريم
84 في الاصطلاح الصوفي
84 الشيخ الحكيم الترمذي
84 الشيخ ابن عطاء الأدمي
84 [مقارنة] : في الفرق بين الرُّوح والريحان

85	الإسترواح
85	الباحث مُجَدَّ غازي عراي
86	الرياح
86	في اللغة
86	في القرآن الكريم
86	في الاصطلاح الصوفي
86	الشيخ كمال الدين القاشاني
86	[مسألة] : في أنواع الأرياح
87	رياح الاشتياق
87	الإمام القشيري
87	رياح البسط
87	الإمام القشيري
88	رياح التوحيد
88	الإمام القشيري
88	رياح الخوف
88	الإمام القشيري
88	رياح الرجاء
88	الإمام القشيري
88	الرياح الشرقية
88	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
89	رياح الصبا
89	الشيخ كمال الدين القاشاني
89	الشيخ عبد الغني النابلسي
89	الشيخ أبو العباس التجاني
89	الرياح العقيم
89	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
89	[مقارنة] : في الفرق بين الرياح اللواقح والعقيم
90	رياح العناية
90	الشيخ أبو عثمان الحيري
90	الإمام القشيري
90	رياح القرب
90	الإمام القشيري
91	رياح الكرم
91	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
91	الإمام القشيري

91	الرياح اللواقح
91	الشيخ عبد الله الخضري
91	رياح الولاية
91	الإمام القشيري
92	الروح
92	في اللغة
92	في القرآن الكريم
92	في الاصطلاح الصوفي
92	الصحابي ابن عباس ؓ
92	التابعي مجاهد ؓ
93	الشيخ أبو عبد الله النابجي
93	الشيخ الحكيم الترمذي
93	الشيخ أبو سعيد الخراز
93	الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله
93	الشيخ أبو بكر الواسطي
93	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
93	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
94	الإمام القشيري
94	الإمام أبو حامد الغزالي
95	الشيخ أبو الحكم بن برجان
95	الشيخ شهاب الدين السهروردي
95	الشيخ نجم الدين الكبري
96	الشيخ عمر السهروردي
96	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
96	الشيخ عبد الحق بن سبعين
96	الشيخ كمال الدين القاشاني
96	الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
97	المؤرخ ابن خلدون
97	الشيخ علي وفا
97	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
97	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
97	الشيخ أحمد زروق
98	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
98	الشيخ أحمد السرهندي
98	الشيخ ابن قضيب البان

98 الشيخ عبد العزيز الدباغ
98 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
99 الشيخ أحمد بن عجيبة
99 الشيخ علي البندنيجي
99 الشيخ حسين البغدادي
100 الشيخ داود المدرس
100 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
100 الشيخ مُحمَّد أسعد الخالدي
100 الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
101 الإمام مُحمَّد ماضي أبو العزائم
101 الشيخ سعيد النورسي
101 الدكتورة سعاد الحكيم
102 في اصطلاح الكسنزان
102 [مسألة كسنزانية] : في سهولة الوصول بالروح
102 إضافات وإيضاحات
102 [مسألة - 1] : في إيجاد الروح
102 [مسألة - 2] : في أصل خلق الأرواح
103 [مسألة - 3] : في أصل الأرواح
103 [مسألة - 4] : في سبب تسميتها بالروح
104 [مسألة - 5] : في تعدد أسماء الروح
105 [مسألة - 6] : في أقسام الأرواح
107 [مسألة - 7] : في أوصاف الروح
107 [مسألة - 8] : في أجزاء الروح
108 [مسألة - 9] : في مراتب الروح
108 [مسألة - 10] : في أسرار الروح
108 [مسألة - 11] : في مشاهد الروح
109 [مسألة - 12] : في حالات الروح
110 [مسألة - 13] : في محل الأرواح
111 [مسألة - 14] : في شرف القلب على الروح
111 [مسألة - 15] : في خصائص الأرواح
112 [مسألة - 16] : في غذاء الأرواح
112 [مسألة - 17] : في صفوف الأرواح
112 [مسألة - 18] : في مساكن الأرواح
113 [مسألة - 19] : في علامات صحة الأرواح
113 [مسألة - 20] : في حوانيت الأرواح

114	[مسألة - 21] : في أن الأرواح مخلوقة وليست قديمة.....
114	[مسألة - 22] : في مفارقة الأرواح المواد ومآلها
115	[مسألة - 23] : في قابلية الأرواح على التصور والتشكل.....
116	[مسألة - 24] : في عدم تعقل الروح لنفسها
116	[مسألة - 25] : في شرف الروح على القلب
116	[مسألة - 26] : في المحل والمركز الأصلي للروح.....
117	[مسألة - 27] : في مقتضيات الكمال الروحي
117	[مسألة - 28] : في تصرفات أرواح الكمل
118	[مسألة - 29] : في محل نفخ الروح.....
118	[مسألة - 30] : في الأرواح الملقاة.....
118	[مسألة - 31] : في أرواح الكواكب والموجودات
119	[مسألة - 32] : في العلاقة بين الروح والنفس والقلب
119	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الروح السلطاني والروح الحيواني
120	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الروح والنفس والعقل والسر
121	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الروح والحياة
122	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾
123	[من أقوال الصوفية] :
123	آية الروح.....
123	الشيخ محمد مهدي الرواس
123	أبو الأرواح
123	الشيخ كمال الدين القاشاني
124	برزخية الأرواح
124	الشيخ أبو العباس التجاني
124	بصر الروح
124	الشيخ أبو العباس التجاني
124	جذب الأرواح
124	الدكتور عبد المنعم الحفني
124	جنة الروح
124	الدكتور عبد المنعم الحفني
125	جوهر الروح
125	الشيخ علي البندنجي
125	حجاب الروح
125	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
125	حياة هبكل الروح

125 الشيخ عبد الكريم الجيلي نُدس شهره
125 ذكر الروح
125 الشيخ أحمد بن عجيبة
125 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
126 شهوة الروح
126 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
126 شكر الروح
126 الشيخ نجم الدين الكبري
126 صورة الروح
126 الشيخ ابن قضيب البان
126 صوم الروح
127 الشيخ نجم الدين الكبري
127 عالم الأرواح
127 الشيخ أحمد بن عجيبة
127 غيرة الأرواح والأسرار
127 الشيخ أحمد بن عجيبة
127 فناء لطيفة الروح
127 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
128 لب الروح
128 الشيخ عبد الغني النابلسي
128 مادة الروح
128 الشيخ ابن قضيب البان
128 مقام الروح
128 الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
128 مقام قبول الروح لما غاب عن الحس
128 الشيخ كمال الدين القاشاني
129 النظام الروحي
129 في اصطلاح الكسنزان
129 نفخ الروح
129 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
129 روح الأرواح - روح الروح
129 الشيخ كمال الدين القاشاني
129 الشيخ عبد الكريم الجيلي نُدس شهره
130 الشيخ ولي الله الدهلوي
130 الشيخ أبو العباس التجاني

130 الشيخ عبد القادر الجزائري
130 الدكتور سعاد الحكيم
130 إضافات وإيضاحات :
130 [مسألة] : في مصدر عبارة (روح الأرواح) عند الشيخ ابن عربي
131 [من رؤى صوفية] :
131 الروح الأعظم
131 الشيخ فخر الدين العراقي
132 الشيخ كمال الدين القاشاني
132 الشريف المرحاني
132 الشيخ قاسم الخاني الحلبي
133 الشيخ عبد الغني النابلسي
133 الشيخ علي البندنجي
133 الشيخ أبو العباس التجاني
134 الشيخ عبد القادر الجزائري
134 الباحث مُحمَّد غازي عربي
134 الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر
134 الشيخ كمال الدين القاشاني
134 الروح الأعلى
134 الشيخ مُحمَّد الديلمي
135 الروح الأقدم
135 الشيخ كمال الدين القاشاني
135 الروح الأقرب
135 الشيخ مُحمَّد الديلمي
135 الروح الإلهي
135 الشيخ شهاب الدين السهروردي
135 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
135 روح الإلقاء
135 الشيخ كمال الدين القاشاني
136 الروح الأمري
136 الشيخ عبد الغني النابلسي
136 روح الأمر الكلي
136 الشيخ عبد الغني النابلسي
136 روح الإنسان - الروح الإنساني - الروح الإنسانية
136 الشيخ شهاب الدين السهروردي
136 الشيخ ابن قضيب البان

137 الشيخ أبو العباس التجاني
137 الشيخ عبد الله الخضري
137 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
138 [مسألة] : في أنواع الأرواح الإنسانية
138 في اصطلاح الكسنزان
138 [مسألة كسنزانية] : في وحدانية الروح والنفس
138 الروح الإنساني الحيواني
138 الشيخ حسين البغدادي
138 الروح الأوحده
139 الشيخ كمال الدين القاشاني
139 الروح الأول
139 الشيخ كمال الدين القاشاني
139 حضرة الأرواح الجبروتية
139 الشيخ عبد الغني النابلسي
139 الروح الجسماني
139 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>قدس سره</small>
139 الروح الحساس
139 الإمام أبو حامد الغزالي
140 روح الحق <small>صلوات الله عليه</small>
140 الشيخ عبد الله الجزولي
140 روح الحياة
140 الشيخ محمد بن احمد البسطامي
140 الروح الحيواني - الروح الحيوانية
140 الشيخ شهاب الدين السهروردي
141 الشيخ ابن كمال باشا زاده
141 الشيخ محمد بافتادة البروسوي
141 الشيخ عبد الغني النابلسي
141 الشيخ عبد الله الخضري
142 الروح الخالدة
142 السيد محمود ابو الفيض المنوفي
142 الروح الخيالي
142 الإمام أبو حامد الغزالي
142 الروح الروحاني
142 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>قدس سره</small>

142	الروح السلطاني
142	الشيخ محمد بافتادة البروسوي
142	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>قدس سره</small>
143	أرواح الصبا
143	الشيخ عبد الغني النابلسي
143	الأرواح الطاهرة
143	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>قدس سره</small>
143	روح طلسم الأحذية <small>صلى الله عليه وسلم</small>
143	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
144	روح العالم
144	الشيخ كمال الدين القاشاني
144	الشيخ جمال الدين الخلوتي
144	الدكتورة سعاد الحكيم
144	الروح العقلي
144	الإمام أبو حامد الغزالي
145	روح العلم
145	الشيخ صدر الدين القونوي
145	الروح العيسوي
145	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
145	الروح الفكري
145	الإمام أبو حامد الغزالي
146	روح القدس <small>صلى الله عليه وسلم</small> - روح القدس (الروح القدسي)
146	أولاً : بمعنى الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>
146	الشيخ عبد الله الجزولي
146	ثانياً : بالمعنى العام
146	الشيخ الحسن البصري <small>قدس سره</small>
146	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>قدس سره</small>
147	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
147	الشيخ أبو العباس التجاني
147	الشيخ محيي الدين الطعمي
147	الدكتور عبد المنعم الحفني
148	[مسألة] : في سبب تسمية جبريل بروح القدس
148	الروح القدسي النبوي
148	الإمام أبو حامد الغزالي

149	روح القسط <small>عليه السلام</small>
149	الشيخ عبد الله الجزولي
149	الروح الكامل
149	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>قدس سره</small>
149	الروح الكل
149	الشيخ عبد القادر الجزائري
150	الروح الكلي <small>عليه السلام</small> - الروح الكلي
150	أولاً : بمعنى الرسول <small>عليه السلام</small>
150	الشيخ عبد الله ميرغني
150	ثانياً : بالمعنى العام
150	الشيخ عبد الحق بن سبعين
150	الشيخ عبد الغني النابلسي
151	الأرواح الكلية
151	الشيخ عبد الغني النابلسي
151	أرواح المؤمنين
151	الشيخ ابن قضيبة البان
151	الروح الحمدي <small>رحمة الله عليه</small>
151	الشيخ علي البندنجي
152	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
152	باطن الروح الحمدي <small>رحمة الله عليه</small>
152	الشيخ كمال الدين القاشاني
152	باطن أرواح الكُمل
152	الشيخ كمال الدين القاشاني
153	أرواح المشتاقين
153	الإمام القشيري
153	الروح المضاف
153	الشيخ كمال الدين القاشاني
153	روح المعرفة
153	الشيخ أبو يزيد البسطامي
153	الأرواح المهمة
153	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
154	الروح الناطق
154	الإمام أبو حامد الغزالي
154	روح النبوة

154 الشيخ صدر الدين القونوي
154 أرواح نَعَمَان
154 الشيخ عبد الغني النابلسي
154 أرواح الواجدین
154 الشيخ القاسم البصري
155 الروح الباء
155 الدكتورة سعاد الحكيم
155 روح البقطة
155 الشيخ عز الدين بن عبد السلام
155 الروحاني
155 الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
156 الشيخ عبد الحميد التبريزي
156 إضافات وإيضاحات
156 [مسألة - 1] : في شروط الدخول في زمرة الروحانيين
156 [مسألة - 2] : في خلود روحانية الأولياء
157 [مسألة - 3] : في أخلاق الروحانيين
157 نعت الروحانية
157 الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
157 عالم الروحانية
157 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
157 الإمام فخر الدين الرازي
157 الروحاني الترابي
157 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
158 [مقارنة] : في الفرق بين الروحاني المملوكي والجبروتي والطيني
158 روحانية الشيخ
158 الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
158 التروحن
158 الشيخ أحمد البوني
159 المتروحن البشري
159 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
159 مادة (ر و د)
159 الإرادة
159 في اللغة
159 في القرآن الكريم
159 في الاصطلاح الصوفي

160 الشيخ أبو مُجَدِّ المرتعش
160 الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
160 الشيخ أبو علي الدقاق
160 الإمام القشيري
161 الشيخ عبد الله الهروي
161 الإمام أبو حامد الغزالي
161 الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
161 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره
162 الشيخ شهاب الدين السهروردي
162 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
162 الشيخ عبد الحق بن سبعين
163 الشيخ كمال الدين القاشاني
163 الشيخ مُجَدِّ بن وفا الشاذلي
163 الشيخ مُجَدِّ بماء الدين النقشبندي
164 الشريف الجرجاني
164 الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره
164 الشيخ زكريا الأنصاري
164 الشيخ عبد الحميد التبريزي
164 الشيخ نجم الدين الكبري
165 الشيخ عبد الغني النابلسي
165 الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
165 الشيخ أحمد بن عجيبة
165 الشيخ أبو العباس التجاني
165 الشيخ حسين البغدادي
166 الشيخ عبد القادر الجزائري
166 الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
166 الشيخ مُجَدِّ ماء العينين بن مامين
166 الإمام مُجَدِّ ماضي أبي العزائم
166 السيد محمود أبو الفيض المنوفي
167 الدكتور عبد المنعم الحفني
167 الدكتور طه الدسوقي حبشي
167 الدكتور أميل المعلوف
167 الباحث مُجَدِّ شيخاني
168 في اصطلاح الكسنزان
168 [مسألة كسنزانية] : في أصل الإرادة

168	إضافات وإيضاحات
168	[مسألة - 1] : في أصول الإرادة
168	[مسألة - 2] : في أنواع الإرادة
169	[مسألة - 3] : في غاية الإرادة
169	[مسألة - 4] : في أعلى مراتب الإرادة
169	[مسألة - 5] : في مقامات الإرادة
170	[مسألة - 6] : في أعلى مقامات الإرادة
170	[مسألة - 7] : في شروط الإرادة
171	[مسألة - 8] : في مظاهر الإرادة
172	[مسألة - 9] : في وحدة الإرادة
172	[مسألة - 10] : في العلاقة بين الإرادة والمشئنة
173	[مسألة - 11] : في الإرادة والنية
173	[مسألة - 12] : في الأمر والإرادة
173	[مسألة - 13] : الإرادة بين الجبر والتفويض
173	[مسألة - 14] : في أثر صدق الإرادة في القلب
174	[مسألة - 15] : في آفة همة الإرادة
174	[مسألة - 16] : في تصحيح الإرادة
174	[مسألة - 17] : في حسن الإرادة
174	[مسألة - 18] : في حقيقة الإرادة
175	[مسألة - 19] : في شروط صحة حقيقة الإرادة
175	[مسألة - 20] : في نهاية الإرادة
175	[مقارنة - 1] : في الفرق بين إرادة الخلق وإرادة الحق
175	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الإرادة والمحبة
176	[من أقوال الصوفية] :
176	[من حوارات الصوفية] :
176	[من حكايات الصوفية] :
177	[من وصايا الصوفية] :
177	صورة الإرادة
177	الشيخ كمال الدين القاشاني
177	صون الإرادة
177	الشيخ كمال الدين القاشاني
178	مقام الإرادة
178	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
178	الإرادة الأولى
178	الشيخ كمال الدين القاشاني

178	متعلق الإرادة الأولى
178	الشيخ كمال الدين القاشاني
178	إرادة التبرك والحرمة
178	الشيخ أحمد بن عجيبة
179	الإرادة الدينية
179	الإمام الشوكاني
179	الإرادة الكلية
179	الشيخ كمال الدين القاشاني
179	الإرادة الكونية
179	الإمام الشوكاني
179	إرادة الوصول إلى الحضرة
179	الشيخ أحمد بن عجيبة
180	مرادات الله تعالى
180	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
180	المراد
180	الشيخ أبو سعيد الخراز
180	الشيخ السراج الطوسي
180	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
180	الإمام القشيري
181	الشيخ نجم الدين الكبري
181	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
181	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
182	الشيخ زكريا الأنصاري
182	الشيخ أحمد بن عجيبة
182	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
182	إضافات وإيضاحات
182	[مسألة - 1] : في صفة المراد
182	[مسألة - 2] : في درجات المراد
183	[مسألة - 3] : في مرتبة المراد الأعلى
183	[فائدة] :
183	فناء المراد
183	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
183	المراد على التعيين
183	الشيخ كمال الدين القاشاني
184	المراد لعبه

184 الشيخ كمال الدين القاشاني
184 المراد لغيره
184 الشيخ كمال الدين القاشاني
184 المرید
184 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
184 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
184 الشيخ أبو عثمان الحيري
185 الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
185 الشيخ أبو بكر الشبلي <small>رحمته الله</small>
185 الشيخ أبو بكر الكلاباذي
185 الإمام القشيري
186 الإمام أبو حامد الغزالي
186 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
186 الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
186 الشيخ عدي بن مسافر
186 الشيخ نجم الدين الكبري
187 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
187 الشيخ كمال الدين القاشاني
187 الشريف الجرجاني
187 الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
187 الشيخ أحمد زروق
188 الشيخ زكريا الأنصاري
188 الشيخ علي القارئ
188 الشيخ أحمد بن عجيبة
188 الدكتور عبد المنعم الحفني
188 الدكتور علي شلق
189 الباحث عبد الرزاق الكنج
189 الباحث محمد شيخاني
189 في اصطلاح الكسنزان
190 [مسألة كسنزانية - 1] : في تسميات المرید
190 [مسألة كسنزانية - 2] : في حال المرید أمام الشيخ
191 [مسألة كسنزانية - 3] : في نظام المرید الروحي
191 إضافات وإيضاحات
191 [مسألة - 1] : في حقيقة المرید

191	[مسألة - 2] : في أقسام المريدين
191	[مسألة - 3] : في صفة المريد
192	[مسألة - 4] : في شروط التسمية بالمريد
192	[مسألة - 5] : في علامة صدق المريد
192	[مسألة - 6] : في حدود المريد
193	[مسألة - 7] : في مراحل إدراك المريد
193	[مسألة - 8] : في آفة المريد
193	[مسألة - 9] : في أول مقام المريد
194	[مسألة - 10] : في شروط كمال المريد
194	[مسألة - 11] : في عقوبات المريد
194	[مسألة - 12] : في عقوبة قلوب المريدين
194	[مسألة - 13] : في وطلب المريد الإذن من شيخه
196	[مسألة - 14] : في سبب تسمية المريد بالسالك
196	[مسألة - 15] : في هداية المريد والمراد
196	[مسألة - 16] : في أدب المريد
197	[مقارنة - 1] : في الفرق بين المريد والمراد
199	[مقارنة - 2] : في الفرق بين المريد والعارف
199	[مقارنة - 3] : في الفرق بين مقام المريد ومقام المتوسط ومقام المنهي
200	[من أقوال الصوفية] :
200	[من كرامات المشايخ] :
201	[من وصايا الصوفية] : إلى مريدي الطريق إلى الله
202	فناء المريد
202	الشيخ مُحَمَّدُ أَبُو المواهب الشاذلي
202	كتاب المريد
202	الشيخ أَبُو السعود بن أَبِي العشائر
202	مقام المريد
202	الشيخ أَبُو النجيب عبد القاهر السهروردي
203	المريد الحق
203	الباحث أحمد أبو كف
203	المريد الحقيقي
203	الشيخ أحمد بن عجيبة
203	المريد المجازي
203	الشيخ أحمد بن عجيبة
203	المريد الصادق
203	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>

204 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره
204 الشيخ مكارم النهرملكي
204 الشيخ نجم الدين الكبرى
204 الشيخ أبو العباس التجاني
204 إضافات وإيضاحات
204 [مسألة - 1] : في خصال المرید الصادق
205 [مسألة - 2] : في علامة المرید الصادق
206 [مسألة - 3] : في شأن المرید الصادق
207 [مسألة - 4] : في فناء المرید الصادق
207 [مقارنة - 1] : في الفرق بين المرید الصادق والعبد
207 [مقارنة - 2] : في الفرق بين شهوة المرید الصادق وشهوة المرید الکاذب
207 خلوة المرید الصادق
207 الشيخ إبراهيم الدسوقي
208 المرید الكامل
208 الإمام محمد ماضي أبو العزائم
208 المرید الکذاب
208 الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
208 المرید للحق
208 الشيخ عبد الکريم الجيلي قدس سره
208 المرید المحب
208 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
208 المرید الواصل
208 الشيخ سليمان بن يونس الخلوي
209 المرید والمراد صلوات الله عليهم
209 الشيخ علي القارئ
209 المريدية
209 الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
210 مادة (ر و ض)
210 الروضة - الروض
210 في اللغة
210 في القرآن الکريم
210 في الاصطلاح الصوفي
210 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
211 في اصطلاح الکسنزان

211	الروضة الأبدية
211	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره
211	روض الربيع
211	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
211	رياض الجنان
211	في اصطلاح الكسنزان
211	رياض الملك
211	الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
212	الرياضة
212	في اللغة
212	في الاصطلاح الصوفي
212	الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
212	الشيخ عبد الله الهروي
212	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره
212	الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
212	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
213	الشيخ كمال الدين القاشاني
213	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
213	المؤرخ ابن خلدون
214	الشريف المجراني
214	الشيخ عبد الغني النابلسي
214	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
214	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
214	الدكتور عبد الحليم محمود
215	الدكتور علي شلق
215	الباحث محمد غازي عرابي
215	في اصطلاح الكسنزان
215	إضافات وإيضاحات
215	[مبحث كسنزاني] : الرياضة في الطريقة الكسنزانية
218	أصول الرياضة في طريقتنا
223	الرد على المعترضين
224	[مسألة - 1] : في أنواع الرياضة
224	[مسألة - 2] : في درجات الرياضة
224	[مسألة - 3] : في أعظم أركان الرياضة
225	[مسألة - 4] : في أسماء الرياضات وأعدادها

225	[مسألة - 5] : في أسرار الرياضة
225	[مسألة - 6] : في أذل رياضة وأعزها
226	[مسألة - 7] : الرياضة التي لا يعول عليها
226	[مقارنة] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة
226	حالة الرياضة
226	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره
227	رياضة الأدب
227	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
227	رياضة الطلب
227	الإمام القشيري
227	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
227	رياضات السالكين
227	الشيخ أحمد البوني
227	رياضات العارفين
227	الشيخ أحمد البوني
227	[مسألة] : في سبب ابتعاد العارفين عن أنفاس العامة في الرياضة
228	رياضة العارف المتمكن
228	الشيخ أحمد البوني
228	رياضة العارف المستغرق في عين التفريد
228	الشيخ أحمد البوني
229	مادة (ر و ع)
229	الرؤع النفسي
229	في اللغة
229	في الاصطلاح الصوفي
229	الشيخ بآلي أفندي
230	مادة (ر و ق)
230	الرائق
230	في اللغة
230	في الاصطلاح الصوفي
230	العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
230	الراووق
230	في اللغة
230	في الاصطلاح الصوفي
231	الشيخ عبد الغني النابلسي
231	مادة (ر و ي)

231	الري
231	في اللغة
231	في الاصطلاح الصوفي
231	الشيخ عمر السهروردي
231	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
231	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
232	الشيخ كمال الدين القاشاني
232	الشيخ عبد الغني النابلسي
232	الشيخ محمد بن حسن السمنودي
232	ريان الكلا
232	في اللغة
233	في الاصطلاح الصوفي
233	الشيخ عبد الغني النابلسي
233	مادة (ري ش)
233	الرياش
233	في اللغة
233	في الاصطلاح الصوفي
233	الشيخ أبو بكر الواسطي
233	مادة (ري ق)
233	ريق المدامة
233	في اللغة
234	في الاصطلاح الصوفي
234	الشيخ عبد الغني النابلسي
234	مادة (ري ن)
234	الران - الرين
234	في اللغة
234	في القرآن الكريم
234	في الاصطلاح الصوفي
234	الران
234	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
235	الشيخ أبو سليمان الداراني
235	الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
235	الشيخ كمال الدين القاشاني
235	الرين
235	الإمام القشيري

236 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
236 الشيخ كمال الدين القاشاني
236 الدكتور عبد المنعم الحفني
236 الباحث عبد القادر احمد عطا
236 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ⁰
237 مادة (ر ي)
237 الراية
237 في اللغة
237 في السنة المطهرة
237 في الاصطلاح الصوفي
237 الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
238 راية الطريقة
238 في اصطلاح الكسنزان
238 [مسألة كسنزانية] : في أصل استنباط مصطلح الراية
244 الزاي
244 في اللغة
244 في الاصطلاح الصوفي
244 الشيخ شهاب الدين السهروردي
244 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
245 الحافظ رجب البرسي
245 الشيخ عبد العزيز الدباغ
245 الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
245 الباحث محمد غازي عرابي
245 [مسألة] : في ذكر بعض خصائص الزاي من الناحية الصوفية
246 مادة (ز ب ر)
246 الزبور
246 في اللغة
246 في القرآن الكريم
246 في الاصطلاح الصوفي
246 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
247 مادة (ز ج ج)
247 الزجاج
247 في اللغة
247 في القرآن الكريم

247 في الاصطلاح الصوفي
247 الشيخ كمال الدين القاشاني
248 الشيخ عبد الكريم الجيلي فدس الشير
249 مادة (ز ج ر)
249 الزجر
249 في اللغة
249 في القرآن الكريم
249 في الاصطلاح الصوفي
249 الشيخ عمر السهروردي
250 الباحث محمد غازي عراي
250 الزاجر
250 الشيخ الأكبر ابن عربي فدس الشير
250 الشيخ كمال الدين القاشاني
250 الشيخ عبد الغني النابلسي
251 مادة (ز ح ل)
251 زحل
251 في اللغة
251 في الاصطلاح الصوفي
251 الشيخ نجم الدين الكبري
252 مادة (ز ع ج)
252 الانزعاج
252 في اللغة
252 في الاصطلاح الصوفي
252 الشيخ السراج الطوسي
252 الإمام القشيري
252 الشيخ الأكبر ابن عربي فدس الشير
253 الشيخ كمال الدين القاشاني
253 إضافات وإيضاحات :
253 [مسألة] : في الانزعاج الذي لا يعول عليه
253 [مقارنة] : في الفرق بين الانزعاج والإزدعاج
253 الانزعاج المتعدي
253 الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
254 مادة (ز ع ق)
254 زعقات الصادق
254 في اللغة

254 في الاصطلاح الصوفي
254 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
255 مادة (ز ف ر)
255 الزفير
255 في اللغة
255 في القرآن الكريم
255 في الاصطلاح الصوفي
255 الإمام فخر الدين الرازي
256 مادة (ز ك ي)
256 تزكية النفس
256 في اللغة
256 في القرآن الكريم
256 في الاصطلاح الصوفي
256 الشيخ عبد القادر الجزائري
257 إضافات وإيضاحات :
257 [مسألة 1] : في التزكية الروحية (النفسية) وأهدافها
257 [مقارنة] : في الفرق بين تزكية النفس وتصفية القلب
258 الزكاة
258 في اللغة
258 في الاصطلاح الصوفي
258 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
258 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
258 الدكتور عبد المنعم الحفني
259 إضافات وإيضاحات
259 [مسألة - 1] : في وظائف الزكاة
259 [مسألة - 2] : في سبب فرض الزكاة
260 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا الزَّكَاةَ ﴾
260 [من أقوال الصوفية] :
261 زكاة الأبدان - زكاة الجسد
261 • زكاة الأبدان
261 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
261 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
261 • زكاة الجسد
261 الإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>

261	زكاة العين
261	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
261	زكاة اللسان
261	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
262	زكاة الأذن
262	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
262	زكاة اليد
262	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
262	زكاة الرجل
262	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
263	زكاة الجاه
263	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
263	زكاة الطريقة
263	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
263	زكاة الظفر
263	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
264	زكاة العلم
264	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
264	الباحث محمد غازي عراي
264	زكاة الأعمال
264	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
264	زكاة المال
264	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
264	[مقارنة] : في الفرق بين زكاة الأموال وزكاة الأحوال
265	زكاة النعم
265	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
265	زكاة النفس
265	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
265	الباحث سعيد حوى
266	مادة (ز ل ف)
266	الزلفى
266	في اللغة
266	في القرآن الكريم
266	في الاصطلاح الصوفي
266	الشيخ سهل بن عبد الله التستري

267 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
267 المزدلفة
267 في اللغة
267 في الاصطلاح الصوفي
267 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
267 الشيخ عبد الغني النابلسي
268 مادة (ز ل ل)
268 الزلات - الزلل
268 في اللغة
268 في القرآن الكريم
268 في الاصطلاح الصوفي
268 الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
269 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
269 زلة العارف
269 الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره
269 مادة (ز م ر دة)
269 الزمردة
269 في اللغة
269 في الاصطلاح الصوفي
269 الشيخ كمال الدين القاشاني
269 الزمردة الخضراء
269 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
270 [مسألة] : في سبب تشبيه الشيخ ابن عربي النفس بالزمردة الخضراء
270 مادة (ز م ز م)
270 زمزم
270 في اللغة
270 في الاصطلاح الصوفي
270 الشيخ عبد الغني النابلسي
270 الشيخ علي البندنجي
271 الدكتور عبد المنعم الحفني
271 الدكتور يوسف زيدان
271 الباحث محمد غازي عرابي
272 مادة (ز م ل)
272 المزل
272 في اللغة

272	في القرآن الكريم.....
272	في الاصطلاح الصوفي
273	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ . قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
273	مادة (ز م ن)
273	الزمن - الزمان
273	في اللغة
273	في الاصطلاح الصوفي
273	الشيخ شهاب الدين السهروردي
274	الإمام فخر الدين الرازي
274	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
274	الشيخ كمال الدين القاشاني
274	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{رحمه الله}
274	الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
275	الشيخ عبد الحميد التبريزي
275	الشيخ عبد الله خورد
275	الشيخ ولي الله الدهلوي
275	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
275	الدكتورة سعاد الحكيم
276	الدكتورة نظلة الجبوري
276	الباحث محمد غازي عراقي
276	إضافات وإيضاحات
277	[مسألة - 1] : في أول تعقل الزمان
277	[مسألة - 2] : في إدراك الزمان
277	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الزمان والمكان
277	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الزمان والسرمد
278	[مقارنة] : في الفرق بين الزمان والأزل من حيث الماهية
278	باطن الزمان
278	الشيخ كمال الدين القاشاني
278	بسط الزمان
278	الشيخ كمال الدين القاشاني
279	الحدوث الزماني
279	الشيخ عبد الله خورد
279	صاحب الزمان
279	الشيخ كمال الدين القاشاني

280 الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
280 علم الزمان
280 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
280 القدم الزماني
280 الشريف الجرجاني
280 الزمان الإلهي
280 الشيخ إبراهيم بن شهریار العراقي
280 زمن الرند
281 د. يوسف زيدان
281 الزمن الفرد
281 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
281 الزمان المحمدي
281 الدكتور سعاد الحكيم
281 الزمان المضاف
281 الشيخ كمال الدين القاشاني
282 الزمان المقدر
282 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
282 زمان الوصول والشهود
282 الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني
282 مادة (ز ن د ق)
282 الزندقة
282 في اللغة
282 في الاصطلاح الصوفي
282 الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه
283 الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء
283 الشيخ عبد الغني النابلسي
283 [مقارنة] : الفرق بين الزندقة والتفرقة
283 مادة (ز ن ي)
283 ولد الزنى
283 في اللغة
283 في القرآن الكريم
283 في الاصطلاح الصوفي
284 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
284 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
284 مادة (ز ه د)

284	الزهد - الزهادة
284	في اللغة
284	في القرآن الكريم
285	في السنة المطهرة
285	في الاصطلاح الصوفي
285	التابعي أويس القرني <small>رحمته الله</small>
285	الإمام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
285	الشيخ أبو أيوب السخستاني
286	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
286	الشيخ عبد الله بن المبارك
286	الشيخ الفضيل بن عياض
286	الشيخ أبو سليمان الداراني
286	الشيخ بشر الحافي
287	الشيخ الحارث المحاسبي
287	الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
287	الشيخ حمدون القصار
287	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
287	الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء
287	الشيخ محمد بن الفضل البلخي
288	الشيخ أبو بكر الشبلي <small>رحمته الله</small>
288	الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
288	الشيخ عبد الله بن خفيف
288	الشيخ أبو طالب المكي
288	الإمام القشيري
289	الشيخ عبد الله الهروي
289	الإمام أبو حامد الغزالي
289	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
289	الشيخ أبو الحسن الجوسقي
289	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
290	الشيخ شهاب الدين السهروردي
290	الشيخ أبو الحسين علي بن جميل (ابن الصباغ)
290	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
290	الشيخ نجم الدين داية
290	الشيخ أبو الحسن الشاذلي

291	الإمام أحمد بن قدامة المقدسي
291	الشيخ كمال الدين القاشاني
291	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
291	الشيخ عماد الدين الأموي
291	الشيخ المرحاني
292	الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
292	الشيخ أحمد زروق
292	الشيخ جلال الدين السيوطي
292	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
292	الشيخ أحمد بن عجيبة
293	الشيخ محمد المجذوب
293	الشيخ محمد مهدي الرواس
293	الشيخ عبد القادر الجزائري
293	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
294	الدكتور أمين يوسف عودة
294	الدكتور محمود قنبر
295	الباحث محمد غازي عرابي
295	الباحث عبد الرزاق الكنج
295	في اصطلاح الكسنزان
295	إضافات وإيضاحات
295	[مبحث صوفي] : (الزهد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
297	[مسألة - 1] : في أصل الزهد
297	[مسألة - 2] : في أقسام الزهد
299	[مسألة - 3] : في درجات الزهد
299	[مسألة - 4] : في أعظم درجات الزهد
300	[مسألة - 5] : في أوجه الزهد
300	[مسألة - 6] : في أجزاء الزهد وعلاقته بالورع
300	[مسألة - 7] : في حقيقة الزهد
302	[مسألة - 8] : في علامة الزهد
303	[مسألة - 9] : في مقامات الزهد
303	[مسألة - 10] : في منزلة الزهد
303	[مسألة - 11] : في أحكام الزهد
303	[مسألة - 12] : في غاية الزهد
303	[مسألة - 12] : في ثمرة الزهد
304	[مسألة - 13] : في أفضل الزهد

304	[مسألة - 14] : في أكبر الزهد
304	[مسألة - 15] : في متعلقات الزهد
305	[مسألة - 16] : في خطوات الزهد
305	[مسألة - 17] : في أن القلب مكان الزهد
305	[مسألة - 18] : في خصال البلوغ إلى الزهد
306	[مسألة - 19] : الزهد في علم الحروف
306	[مسألة - 20] : في العلاقة بين الزهد والخوف
306	[مسألة - 21] : في الزهد في الآخرة
307	[مسألة - 22] : في مقام ترك الزهد
307	[مسألة - 23] : في انعدام وجود الزهد في الدنيا
308	[مسألة - 24] : في آفة الزهد
308	[مسألة - 25] : في أدب الزهد
308	[مسألة - 26] : في آفة الزهد في الحظ
308	[مسألة - 27] : في آفة الزهد في النفس
308	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الزهد والورع
309	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الزهد والرضا
309	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الزهد والفقر
310	[من أقوال الصوفية] :
311	[من مكاشفات الصوفية] :
312	[من حكايات الصوفية] :
312	[من فوائد الصوفية] :
312	[من أقوال الصوفية] :
313	مقام الزهد
313	الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي
313	الشيخ عبد الغني النابلسي
313	زهد أرباب المقامات
313	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
313	زهد أصحاب المعارف
313	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
313	زهد أهل الأحوال
313	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
314	زهد أهل الإرادة
314	الشيخ كمال الدين القاشاني
314	زهد أهل التحقيق الكبار
314	الشيخ أبو المواهب الشاذلي

314	زهد أهل الورع.....
314	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
314	الزهد الإضافي
314	الشيخ عبد الحق بن سبعين
315	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
315	الزهد الجليل
315	الشيخ عبد الحق بن سبعين
315	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
315	الزهد الحقيقي
316	الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي
316	الشيخ مُحمَّد النبهان
316	الباحث عبد القادر أحمد عطا
316	زهد الخاصة - زهد الخواص
316	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
316	الشيخ أحمد بن عجيبة
316	زهد خاصة الخاصة
316	الشيخ أحمد بن عجيبة
317	زهد خلاصة الخاصة
317	الشيخ كمال الدين القاشاني
317	الزهد الخفي
317	الشيخ ابن انبوجة التشتيبي
317	الزهد (الزهد) في الدنيا
317	ال خليفة عمر بن الخطاب ؓ
317	الشيخ سفيان الثوري
317	الشيخ بشر الحافي
318	الشيخ قاسم بن عثمان الجوعي
318	الشيخ عبد الله بن علوي
318	[مسألة] : في آفة الزهد في الدنيا
318	الزهد في الزهد
318	الشيخ عمر السهروردي
318	الشيخ كمال الدين القاشاني
319	زهد السالكين
319	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
319	زهد الشهداء
319	الدكتور عبد المنعم الحفني

319	زهد الصديقين
319	الدكتور عبد المنعم الحفني
319	الزهد الظاهر الجلي
319	الشيخ ابن انبوجة التشتي
320	زهد العابد
320	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
320	زهد العارفين
320	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
320	زهد العامة
320	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
320	الشيخ كمال الدين القاشاني
320	الشيخ أحمد بن عجيبة
321	الزهد العرفي
321	الشيخ عبد الحق بن سبعين
321	الزهد الكامل
321	الشيخ عماد الدين الأموي
321	زهد الكمل
321	الشيخ عمر بن سعيد الفوقي
321	زهد المبتدئ
321	الشيخ نجم الدين داية
321	زهد المتوسط
322	الشيخ نجم الدين داية
322	زهد المحسنين
322	الدكتور عبد المنعم الحفني
322	زهد المحققين
322	الشيخ عبد الغني النابلسي
322	زهد المريد
322	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
322	زهد المقربين
323	الدكتور عبد المنعم الحفني
323	زهد المنتهي
323	الشيخ نجم الدين داية
323	الزاهد
323	في اللغة
323	في الاصطلاح الصوفي

323	الإمام علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
323	الشيخ شقيق البلخي
324	الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
324	الشيخ أبو يزيد البسطامي
324	الشيخ أبو سعيد الخراز
324	الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي
324	الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء
324	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
325	الشيخ مكارم النهروملكي
325	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
325	الشيخ عبد الحق بن سبعين
325	الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي
325	الشيخ أحمد زروق
326	القاضي زكريا الأنصاري
326	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
326	الشيخ محمد بن حسن السمنودي
326	الشيخ أحمد بن عجيبة
326	الإمام محمد ماضي أبي العزائم
326	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
326	الباحث محمد غازي عرابي
327	إضافات وإيضاحات
327	[مسألة - 1] : في علامة الزاهد
327	[مسألة - 2] : في ثواب الزاهد
327	[مسألة - 3] : في طبقات الزهاد
328	[مسألة - 4] : في أصول العباد والزهاد
328	[مسألة - 5] : في عهد الزاهد
329	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الألفاظ (العباد والزهاد والعارفون)
329	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الزاهد والعارف
329	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الزاهد والفتي
330	[مقارنة - 4] : في الفرق بين همة الزاهدين وهمة العارفين
330	[من أقوال الصوفية] :
331	الزاهد المطلق
331	الإمام أبو حامد الغزالي
331	الزاهد في الزهد
331	الشيخ أبو بكر الواسطي

331	المتزهـد
331	الشيخ شقيق البلخي
331	الشيخ الحارث المحاسبي
332	الإمام أبو حامد الغزالي
332	مادة (ز ه ر)
332	الأزهار
332	في اللغة
333	في القرآن الكريم
333	في الاصطلاح الصوفي
333	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
333	الزاهر
333	الشيخ عبد الغني النابلسي
333	زواهر الأنباء
333	الشيخ كمال الدين القاشاني
334	زواهر العلوم
334	الشيخ كمال الدين القاشاني
334	زواهر الوصلة
334	الشيخ كمال الدين القاشاني
334	الزهرة
334	الشيخ نجم الدين الكبري
335	مادة (ز و ب)
335	الميزاب
335	في اللغة
335	في الاصطلاح الصوفي
336	الشيخ عبد الغني النابلسي
336	مادة (ز و ج)
336	الزواج
336	في اللغة
337	في القرآن الكريم
337	في الاصطلاح الصوفي
337	الباحث محمد غازي عراي
337	مادة (ز و د)
337	الزاد
337	في اللغة
338	في القرآن الكريم

338 في الاصطلاح الصوفي
338 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
338 مادة (ز و ر)
338 الزيارة
338 في اللغة
338 في القرآن الكريم
339 في الاصطلاح الصوفي
339 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
339 اصطلاح الكسنزان
339 [مسألة كسنزانية - 1] : في الحقيقة الروحية لزيارة الشيخ
340 [مسألة كسنزانية - 2] : في الفرق بين الزيارة قبل الطريقة وبعدها
341 [بحث كسنزاني - 3] : في زيارة مقامات الأولياء والصالحين ومشاهدهم
342 الحياة البرزخية
347 شرعية الزيارة
359 إضافات وإيضاحات
359 [مسألة - 1] : في السبب الأصلي في شرعية الزيارة
359 [مسألة - 2] : في الفوائد الروحية لزيارة المشايخ
360 [مسألة - 3] : في بركة زيارة الأولياء
361 [مسألة - 4] : في الرد على شبهة منكري الزيارة
362 [من رؤيات الصوفية] :
363 الزورة
363 في اللغة
363 في الاصطلاح الصوفي
363 الشيخ غياث الدين الدواني
363 الزوراء
363 في اللغة
363 في الاصطلاح الصوفي
363 الشيخ عبد الغني النابلسي
364 الزُّور
364 في اللغة
364 في القرآن الكريم
364 في الاصطلاح الصوفي
364 الشيخ ابن عطاء الأديمي
364 الدكتور علي زيعور
365 مادة (ز و ي)

365الزاوية
365في اللغة
365في الاصطلاح الصوفي
365الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره
365الباحث علي فهمي خشيم
366مادة (ز ي ت)
366الزيت
366في اللغة
366في القرآن الكريم
366في الاصطلاح الصوفي
366الشيخ نجم الدين الكبرى
366الشيخ كمال الدين القاشاني
367الشيخ عبد الحميد التبريزي
367الباحث مُجَدِّ غازي عراقي
367الزيتون - الزيتونة
367في اللغة
367في القرآن الكريم
368في الاصطلاح الصوفي
368الشيخ كمال الدين القاشاني
368الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره
368الشيخ جمال الدين الخلوتي
369الشيخ أحمد السرهندي
369الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
369الشيخ علي البندنجي
369الباحث مُجَدِّ غازي عراقي
370مادة (ز ي د)
370الزوائد
370في اللغة
370في القرآن الكريم
370في الاصطلاح الصوفي
370الشيخ السراج الطوسي
370الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
371الدكتور عبد المنعم الحفني
371[مسألة] : في الشروط التي تأتي بالزوائد
371الزيادة

371 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
371 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ⁰
372 [مسألة - 1] : في أنواع الزيادة
372 [مسألة - 2] : في العلاقة بين الزيادة والشكر
372 [مسألة - 3] : في آفة معرفة الزيادة
372 المزيد
372 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
372 الشيخ أبو الحسن الشاذلي
373 مادة (ز ي غ)
373 الزيف
373 في اللغة
373 في القرآن الكريم
373 في الاصطلاح الصوفي
373 الشيخ ابن عطاء الأدمي
374 مادة (ز ي ن)
374 الزينة
374 في اللغة
374 في القرآن الكريم
374 في الاصطلاح الصوفي
374 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
374 إضافات وإيضاحات
374 [مسألة - 1] : في أنواع الزينة والمتزينين
375 [مسألة - 2] : في أنواع الزينة المعنوية
376 [مسألة - 3] : في أفضل ما تزين به الناس
376 زينة الأرض
376 الشيخ القاسم السياري
376 زينة الله
376 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
376 [مسألة] : في أنواع التزين الإلهي
377 زينة الدنيا
377 الشيخ أبو بكر الوراق
377 الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
378 زينة العلم
378 الإمام الشافعي <small>رحمه الله</small>

- 378 زينة القلب
- 378 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
- 378 [مسألة] : في الخصال التي هي زينة قلوب المؤمنين
- 379 مادة (ز ي ن ب)
- 379 زينب
- 379 في اللغة
- 379 في الاصطلاح الصوفي
- 379 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله